سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 217 | 15 تشرين الثاني 2015

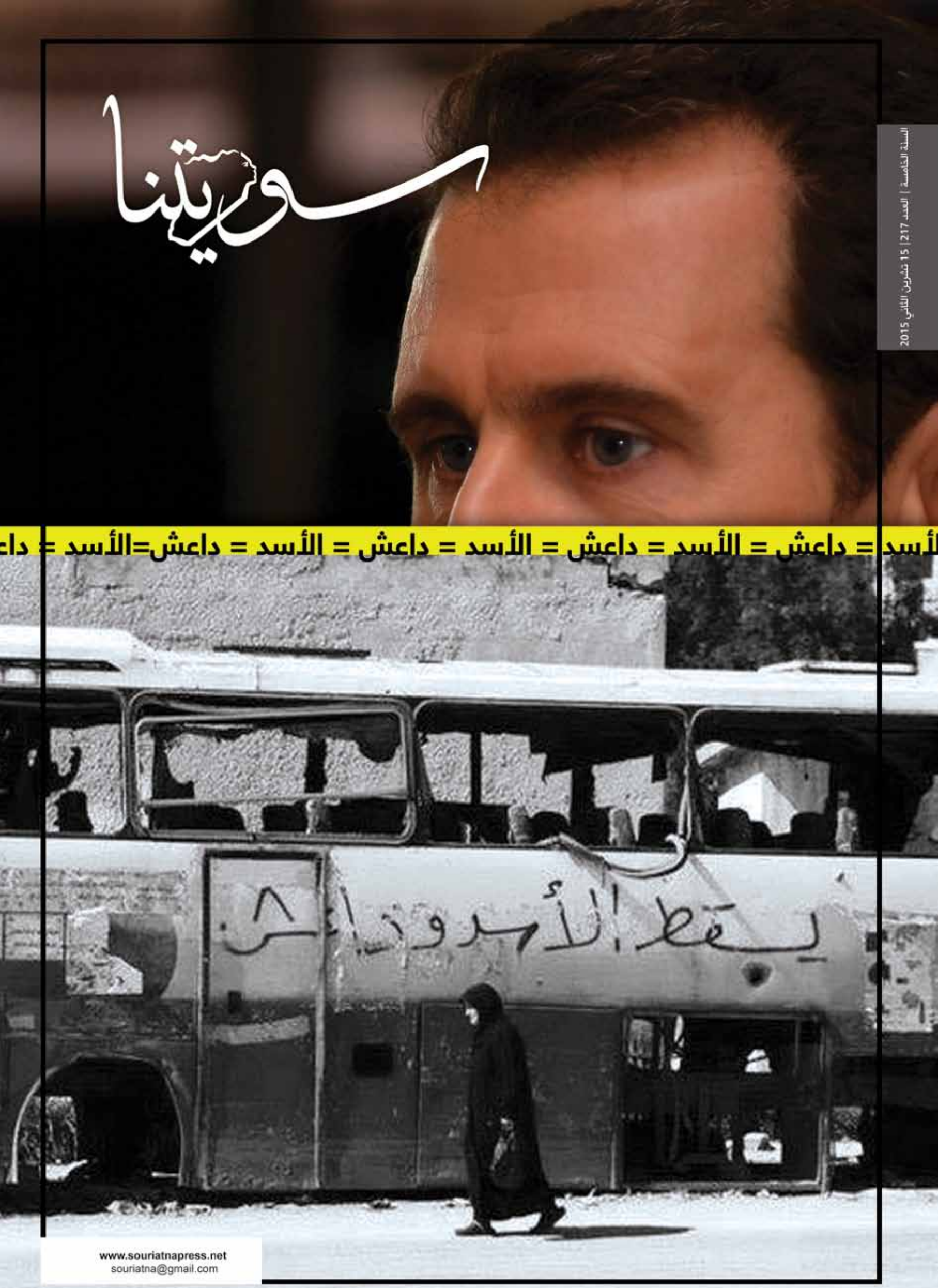

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

طفل يجمع الحطب استعداداً لفصل الشتاء في الغوطة الشرقية
عدسة شاب دمشقي
2015 - 11 - 10

تنظيم الدولة يهدِّد روسيا بعمليات في أرضها

وجه تنظيم الدولة الإسلامية عبرَ تسجيل مصورٍ نشره عبر شبكة الإنترنت تهديداً لروسيا، بتنفيذ عليمات داخل الأراضي الروسية قريباً.
وجاء في التسجيل باللغة الروسية بأنه «قريباً ستسيل الدماء مثل الأنهار في روسيا»، فيما لم تؤكد السلطات الروسية حتى الآن صدقية التسجيل ومنشأه، مشيرةً إلى أنَّ القوى الأمنية تعمل على التأكد من ذلك.
ويأتي هذا التسجيل بعد أن تبنى التنظيم تفجير طائرة مدنية روسية فوق سيناء في مصر، وبعد أن دعا مناصروه مؤخراً إلى ضرورة الردِّ على الحملات العسكرية التي تقودها روسيا في سوريا، والتي بدأت أواخر شهر أيلول المنصرم.
وكان نشطاء سوريون قد نقلوا أنَّ الحملة العسكرية الجوية الروسية فوق سوريا، لم تستهدف بشكلٍ جديٍّ حتى الآن مواقعَ تنظيم الدولة الإسلامية، متهمين إيَّاها باستهداف مواقع الجيش الحرِّ والقوى المعتدلة المعارضة.

مقتل قيَّاديين من تنظيم الدولة في مناطق متفرقة

قالت الولايات المتحدة الأمريكية إنَّ طائرةً بدون طيار استطاع قتلت قيادياً في تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة، معروف باسم الجهاديِّ جون، وهو القيادي المتهم بتنفيذ عمليات ذبح الصحفيين والنشطاء من جنسيات مختلفة.
ولم يستطع نشطاء إعلاميون في الرقة تأكيد كون الجهادي جون هو الذي قتل، مكتفين بنقل خبر حدوث تفجير في سيارة في الرقة نتيجة استهدافها جوّاً من قبل طيران التحالف الدولي ضدَّ تنظيم الدولة الإسلامية.
وفي سياق مشابه قتل قياديٌّ في التنظيم بمدينة تدمر في ريف حمص أثناء اشتباكات بين التنظيم وقواتِ النِّظام السُّوريِّ، حيث نقل نشطاء إعلاميون من المدينة خبر مقتل القيادي حسن السلفيِّ الذي يعتبر أكبرَ قياديٍّي التنظيم في المحافظة.
وقالت مصادر إعلامية: «إنَّ السلفيَّ من أوائل حملة السلاح في محافظة حمص، عمل في القتال بدايةً مع الجيش السوريِّ الحرِّ، ومنه انتقل للقتال في صفوف جبهة النصرة، ثم في تنظيم الدولة الإسلامية».

هيئة التنسيق تلتقي نائب وزير الخارجية الروسي

التقى وفد من هيئة التنسيق الوطنية برئاسة حسن عبد العظيم، نائب وزير الخارجية الروسي «ميخائيل بوغدانوف»، في موسكو مؤخراً، وزارة الخارجية الروسية، في خضم زيارة تقوم بها الهيئة لبحث الأوضاع السورية مع روسيا التي تجري حملة عسكرية جوية تستهدف مواقع لقوات معارضة في سوريا.
وقالت الخارجية الروسية: «إنَّ اللقاء ركز على قضية إجراء حوار سوريٍّ-سوريٍّ شامل، بناءً على مقرَّرات مؤتمر جنيف، وبمشاركة دولية».
ومن جانبه بين وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أنَّ لقاءات فيينا «أصبحت آلية رئيسة للتسوية السورية»، مؤكداً أنَّ القضية يجب ألا تكون فقط «مصير الرئيس السوري».
وتخوض أطراف دولية منها روسيا، وأمريكا، والسعودية، وتركيا، الجلسة الثالثة من المباحثات بشأنِ سوريا في العاصمة النمساوية فيينا، وهي اجتماعات لم تحضرها وفود سوريا حتى الآن.

غرق 9 سوريين قبالة السواحل التركية

قالت مصادر إعلامية: «إنَّ تسعةَ مدنيين سوريين غرقوا قبالة السواحل التركية منذ أيام، أثناء محاولتهم العبور إلى إحدى الجزر اليونانية، من أجل اللجوء في إحدى الدول الأوروبية».
وبينت المصادر أنَّ الغرقى الذين ينتمون إلى مدينة القامشلي شمال شرق سوريا، ركبوا قارباً مطاطياً غرق في منتصف الطريق، وعلى متنه 14 راكباً، حيث استطاع الصيادون إنقاذ خمسة ركاب منهم.
وحذر نشطاء سوريون من ركوب البحر في الظروف الجوية القاسية، مشيرين إلى أنَّ السوريين الذين يحاولون الهروب من الشواطئ التركية إلى اليونانية، معرضون لخطر الغرق بفعل ارتفاع الموج، وسوء القوارب التي يستقلونها.
ومن الجدير بالذكر أنَّ مئات السوريين غرقوا خلال العامين الماضيين في محاولتهم للعبور إلى الشواطئ الأوروبية، بعضهم كان قد انطلق من السواحل السورية، وبعضهم من الليبية، أو المصرية.

مقاتلات أمريكية تقصف مواقع نفطية تابعة لتنظيم الدولة

قالت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»: «إنَّ مقاتلاتها في سوريا، قصفت مواقع نفطية تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية وألحقت «أضراراً جسيمة» بقدرات تنظيم «داعش» على تمويل عملياته».

وذكر المتحدث باسم البنتاغون، الكولونيل ستيف وارن أنَّ عمليات «موجة المدِّ الثانية» تركزت على منشآت نفطية في دير الزور التي «يأتي منها ثلثا إيرادات التنظيم من النفط».

وكانت أولى ضربات الحقول، وفق البنتاغون، قد استهدفت حقل العمر النفطي، فيما استهدفت الضربات الأخرى

حقولاً جديدة يعتمد عليها التنظيم في تمويل عملياته.

وبين المصدر أنَّ «الهدف هو عدم تدمير المنشآت النفطية تماماً لكن إغلاقها لفتراتٍ أطول»، ويأتي ذلك على اعتبار أنَّ النفط هو المموِّلُ الرئيسُ والأوَّلُ للتنظيم.

النظام يقصف صوامع الحبوب في دير الزور

قصفت مقاتلات تابعة للنظام السوري صوامع الحبوب في مدينة دير الزور في منطقة خاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية.

وبينتِ المصادر أنَّ التنظيم كان قد أفرغ الصوامع من محتواها مؤخراً، حيث نقل القمح منها إلى مناطق أخرى تخضع لسيطرته في سوريا والعراق.

وكانت الصوامع التي قصفها النظام تضمُّ أكبرَ مخزون للقمح في المنطقة الشرقية، قام التنظيم قبل القصف بنقله عبر شاحنات كبيرة بعيدة عن المدينة، حيث ذكر نشطاء من المحافظة أنَّ الصوامع كانت فارغة تماماً عند قصفها.

ومن الجدير ذكره أنَّ جزءاً من مدينة دير الزور مازال يخضع لسيطرة النظام السوري، إضافةً إلى المطار العسكريِّ الذي تدور في محيطه معاركُ عنيفةٌ بين التنظيم والنظام بعد أشهر من حصاره.

بوغدانوف: قوائم أمريكية روسية واحدة للمنظمات الإرهابية في سوريا

قال نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف: «إنَّ موسكو وواشنطن تبادلتا قائمة بالمنظمات «الإرهابية» في سوريا».

وبين بوغدانوف وجود تطابق في قوائم تلك المنظمات الإرهابية، مشدِّداً على ضرورة إشراك العشرات من ممثلي الجيش الحرِّ في التسوية السياسية، ووقف إطلاق النار.

فورد: روسيا لم تغير موقفها وتصرُّ على بقاء الأسد

قال السفير الأميركي السابق روبرت فورد: «إنَّ روسيا لم تغير موقفها بشأن سوريا، وتصرُّ على بقاء الأسد في الحكم، ولا ترى ضرورة لفترة انتقالية».

وانتقد فورد في محاضرة له «فكرة عقد انتخابات حرَّةٍ وديمقراطية في بلد يصل فيه عدد اللاجئين والنازحين إلى 12 مليونا». مشيراً إلى أنَّ مفاوضات فيينا لن تحقق أيَّ نجاح أو تنهي الحرب.

ميركل: فيينا خطة صغيرة في طريق الحل السياسي في سوريا

شدَّدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل على ضرورة إيجاد حلٍ للمسألة السورية بالوسائل السياسية، معربةً عن أملها في أن تسفر جولة جديدة من المحادثات التي تُعقد في فيينا عن تحقيق بعض التقدُّم في هذا الاتجاه.

وقالت ميركل: «آمل أن يكون اجتماع الغد خطوةً صغيرة على الطريق نحوَ حلٍ سياسيٍّ ينبغي أن نتحلى من أجله بالمزيد من الصبر».

النُّصرة تردُّ على نتنياهو.. وتنفي علاقتها بإسرائيل

نفت جبهة النصرة في بيان صدر عنها مؤخراً ما كان رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» قد قاله قبل أيام عن وجود علاقة بين إسرائيل وبين الجبهة بما يخدم أمن إسرائيل.

وجاء في بيان النصرة أنَّ قضية فلسطين بالنسبة إليها هي قضية منهج وعقيدة، وأنَّ موقفها من إسرائيل معروف للجميع..

مختتمةً البيان بالقول: «المضي في الجهاد حتى تحرير كامل بلاد المسلمين، وتكون كلمة اللّه هي العليا».

ويأتي بيان النصرة كردٍّ سريع على تصريح نتنياهو الذي قال فيه: «إنَّ إسرائيل تقيم علاقةً خاصةً مع مجموعاتٍ تابعةٍ لجبهة النُّصرة على الحدود من الجانب السوري، وهي علاقة لضمان أمن إسرائيل، وليس لتعزيز قدرات جبهة النصرة».

جنرال أمريكي يطرح مشروع دراسة منطقة حظرٍ جويٍّ شمال سوريا

قال اللواء جون ألين «المبعوث الأمريكي السابق في التحالف الدولي ضدَّ تنظيم الدولة الإسلامية»: «إنه بالإمكان دراسة مشروع إقامةِ منطقةِ حظرٍ للطيران فوق سوريا، ولا بُدَّ لهذا المشروع أن يكلف كثيراً».

ودعا ألين الحكومة الأمريكية إلى دراسة تفاصيل المشروع بما فيها تكاليفه، مركزاً على أن تكون الدراسة موجهة للشمال السوري، من أجل استضافة اللاجئين في المنطقة التي يمكن حظر الطيران فوقها.

من الجدير بالذكر أنَّ تركيا كرَّرت عدة مرات مطالبتها المجتمع الدولي بضرورة فرض منطقة حظر طيران شمال سوريا، من أجل إيواء النازحين فيها.

الصحة العالمية: إيصال المساعدات إلى مناطق داعش "شبة مستحيل"

قالت منظمة الصحة العالمية: «إنَّ إيصال المساعدات الصحية في سوريا بات أمراً «شبه مستحيل» وخاصة في مناطق سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية».

وبينت إليزابيث هوف ممثلة المنظمة في سوريا أنَّ « توفُّر طرُق إيصال المساعدة هو مصدر القلق الرئيسيٌّ، وأنَّ العمل وسط نزاع كما هي الحال في سوريا يشكل وضعاً أشبهَ بالمستحيل في مناطق كثيرة جداً».

ووصفت هوف مناطق سيطرة التنظيم بأنها التحدي الأكبر لعمل المنظمة، مقدِّرة أعداد المدنيين الذين يعيشون فيها بـ 1,7 مليون شخص.

ومن المعروف أنَّ منظمة الصحة العالمية ليست على اتصال بتنظيم داعش، لكنها على اتصال بأطباء يعملون في مناطق سيطرة التنظيم.

ريف حماة: معارك مستمرة والمعارضة تسيطر على المزيد من المواقع الاستراتيجية

حماة - إياد العمر

في إطار استمرار الاشتباكات والمعارك الدائرة في ريف حماة بشكل عام بين فصائل المعارضة وقوات النظام السوري مدعومة بميليشيات أجنبية سيطر مقاتلو المعارضة مؤخراً على المزيد من المواقع العسكرية التي تعتبر ذات أهمية بالنسبة للنظام.

ويقول القيادي العسكري في ريف حماة أبو عمر الحموي، لـ سوريتنا: «إنّ المعارضة سيطرت على قرية الصخر وما حولها، وصوامع الحبوب الواقعة جميعها جنوب شرق بلدة كفرنبودة الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف حماة الشمالي، إضافة إلى سيطرتها على حاجز العبود، ومدرسة البشائر، ومزرعة حوير جنوب مدينة مورك في الريف الشمالي من حماة أيضاً».

وأسفرت هذه المعارك كما تابع الحموي عن «مقتل أكثرَ من 60 عنصراً من قوّات النظام وجرح آخرين، كما تمّ تدمير سبع آليات عسكرية بينها دبابتانِ وعربة BMP، في حين قتل 13 عنصراً من مقاتلي المعارضة بينهم قياديٌّ عسكريٌّ في جيش العزّة التابع للجيش السوري الحرّ، وناشط إعلامي في الجيش أيضاً لم يبلغ السادسة عشرة من عمره».

وتأتي أهمية قرية الصخر وتلّها وصوامع الحبوب من أنّها خط الدفاع الأول لقوّات النظام المتمركزة في بلدة كرناز وقرية المغير من الجهة الشرقية في ريف حماة الشمالي، كما أنها تكشف طريق إمداد فصائل المعارضة بين بلدتي كفرنبودة في ريف حماة الشمالي والهبيط في ريف إدلب الجنوبي، بحسب المصدر الذي أشار إلى أنّ أهمية حاجز العبود ومدرسة البشائر تنبع من كونهما آخرَ نقطتين لقوّات النظام بين بلدة صوران الخاضعة لسيطرة النظام ومدينة مورك الخاضعة لسيطرة المعارضة بالريف الشمالي، حيث بدأ مقاتلو المعارضة قصفَ تلّ بزام وقرية معان بقذائف المدفعية الثقيلة والصواريخ من أجل السيطرة عليهما أيضاً، والتوجه إلى بلدة صوران، على حد تعبيره.

إلى ذلك وجّهت عدة فصائل عسكرية معارضة نداء إلى أهالي مدينة السقيلبية ذات الغالبية المسيحية والخاضعة لسيطرة النظام في ريف حماة الغربي بأن يلتزموا منازلهم وكنائسهم مؤكدةً أهمية عدم التوجه إلى المراكز الأمنية، «وفي حال تبيّن أن أبناء السقيلبية قاموا بمساندة النظام في مواجهتهم في حال أرادوا أن يسيطروا على المدينة فسيتم استهدافهم».

مورك منطقة عسكرية

من جانبه؛ يقول الناشط الإعلامي عامر الحموي، لـ سوريتنا: «إنّ فصائل المعارضة أعلنت أيضاً مدينة مورك الخاضعة لسيطرتهم، وما حولها منطقة عسكرية يمنع المدنيون من الاقتراب منها، من أجل تنظيف المدينة وما حولها من مخلّفات القصف من قبل قوات النظام والطيران الحربي الروسي، إضافة إلى الألغام التي قامت عناصر النظام بزرعها حول المدنية، حيث قتل مدنيٌّ نتيجةَ مخالفته لإعلان مقاتلي المعارضة للمنطقة بأنّها عسكرية، نتيجة مروره من فوق لغم أرضيٍّ بالقرب من حاجز العبود ما أدى إلى مقتله على الفور»، حسب المصدر.

غارات

وتزامن هذا التقدُّم مع غارات جوية "مكثفة" من الطيران الحربي النظامي والروسي، إضافة إلى الاستهداف بالألغام البحرية والبراميل المتفجرة، وقد وثّق ناشطون معارضون من ريف حماة أكثرَ من مئة غارة جوية خلال الأسبوع الفائت تركزت على مدينتي كفرزيتا، ومورك، وبلدات اللطامنة، وكفرنبودة في ريف حماة الشمالي، أسفرت عن دمار أكثر من 20 منزلاً سكنياً ودمار كبير بالممتلكات، دون تسجيل ضحايا في صفوف المدنيين.

النزوح.. مجدداً

شهدت مناطق ريف حماة التي تتعرَّض للقصف المزيدَ من حالات النزوح إلى مناطق ريف إدلب الجنوبي، ومخيمات الحدود السورية التركية. وصل عدد النازحين منذ بدء معركة جيش الفتح "غزوة حماة" منذ شهر إلى حوالي 175 ألف نسمة في ظلّ غياب شبه تامٍّ لجميع الهيئات والمنظمّات الإغاثية، حيث إنّ هناك بعض المنظمات أوقفت عملها في مناطق ريف حماة نتيجة الوضع الأمني الذي تتعرَّض له المنطقة من قصف، ونزوح، وعدم استقرار في معظم المناطق.

طيران روسيٌّ يقصف في حلب وإدلبٍ ومسيرات لمؤيِّدي النظام احتفالاً بفكِّ حصار مطار كويرس

عثمان إدلبي

11 ضحيةً سقطوا نتيجةً لقصف الطيران الروسي على معرّة النعمان في ريف إدلب الأسبوع الماضي، فيما تولت طائرات حربية سورية مهمة قصف مدينة خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي بالقنابل العنقودية حسب ناشطين إعلاميين، وأكد الناشطون أنَّ القصف استهدف مناطق مدنية.

وشنت مقاتلات حربية يعتقد أنها روسية غارة على مقرٍّ لحركة إسلامية معارضة في مدينة سراقب بالريف الجنوبي الشرقي لمحافظة إدلب، ما أسفر عن مقتل مواطنين اثنين على الأقل، وإصابة مواطن آخر بجراح.

وفي خرق جديدٍ للاتفاق، قصفت طائرات روسية مدًينة إدلب المشمولة بالهدنة التي أبرمت بين جيش الفتح والنظام، وطال القصف المنطقة الصناعية في المدينة، واقتصرت الأضرار على الماديات، وأوضح عامر سليمان "ناشط مدنيٌّ" في تصريح لـ سوريتنا أنَّ «طائرة روسية أغارت بالصواريخ الفراغية على المنطقة الصناعية مساء الاِثنين الماضي، ففوجئ أهالي المدينة عند سماع صوت الانفجار، لأنَّ المدينة مشمولة بالهدنة».

وعاد النظام إلى استعمال البراميل في قصف محافظة إدلب، حين شنت مروحيات سورية غارات بالبراميل المتفجرة على مناطق في مدينة خان شيخون يوم الأحد الماضي، وخلف القصف جرحى وأضراراً مادية كبيرة.

النظام يفك حصار كويرس

في حلب تمكن النظام من فك الحصار الذي فرضه مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية على عناصره في مطار كويرس العسكري والكلية الجوية المحاذية له في الريف الشرقي للمحافظة، وفق ما أورده التلفزيون الرسمي السوري. وكان تنظيم الدولة الإسلامية قد فرض حصاره على المطار العسكري منذ ربيع العام 2014، وخاض اشتباكات عنيفة في محيطه منذ ذلك الحين في محاولة للسيطرة عليه.

وفي سياق متصل عبر بعض سكان الريف الشرقي لمحافظة حلب عن قلقهم، من تبعات سيطرة النظام على مطار "كويرس" العسكري، متخوفين من إعادة تأهيل المطار واستخدامه لإقلاع الطائرات الحربية التي ستقوم بقصف مناطقهم وبلداتهم، أما في الأحياء الغربية لمدينة حلب فخرج بعض المؤيدين بمسيرات احتفالاً بسيطرة جيش النظام على المطار، وتجوّلوا بسياراتهم شوارع المدينة، وأطلقوا الرصاص في الهواء أثناء ساعات متأخرة من الليل.

مجازر في حلب

وشنت مقاتلات حربية روسية وسورية عدّة غارات على مناطق تسيطر عليها المعارضة في حلب خلال الأسبوع الماضي، ما تسبب بمقتل العديد من المدنيين معظمهم من الأطفال والنساء، والحصيلة الأكبر كانت في حيٍّ المشهد الذي سقط فيه 12 قتيلاً وعشرات الجرحى، لتعود الطائرات الحربية فتقصف حيَّ الأنصاري، وتقتلَ تسعة مدنيين خمسة منهم أطفال دون الخامسة من العمر، ثم حيَّ بستان القصر، وحيَّ السكري، حيث سقط عددٌ من القتلى والجرحى، وبقي آخرون عالقين تحت الأنقاض.

وقال سامر المحمود "ناشط مدني من حلب": «كثف النظام قصفه على الأحياء المدنية في حلب خلال الأسبوع الماضي من أجل الضغط على الثوار، الذي يكبدونه خسائر فادحة على جبهات ريف حلب الجنوبي».

ناشطو حلب يحتجون على خطف زملائهم عن طريق عصيان مدني

سوريتنا برس

شهدت شوارع الأحياء الشرقية من حلب عصياناً مدنياً قام به ناشطون احتجاجاً على خطف عدد من زملائهم، وعلى "حالة الفوضى والتسيب والأمني" المنتشرة في جميع مناطق سيطرة المعارضة في حلب.

وبدأ الناشطون عصيانهم يوم الأحد الماضي ليستمروا ثلاثة أيام متتالية، تخلل العصيانَ قطعُ الشوارع الرئيسة التي تصل أحياء باب النيرب، وجب القبة، والشَّعَّار ببعضها، وحرَقوا الإطارات وهتفوا مطالبين بفكٍّ أسر زملائهم، وضبط الوضع الأمنيٍّ.

وصرح النَاشط والإعلامي مجاهد أبو الجود "أحد المشاركين في أعمال العصيان المدني" لـ سوريتنا بالقول: «هدفنا من العصيان المدني هو الضَّغط على الفصائل العسكرية الثورية، لكي تمارس سلطتها من أجل الدِّفاع عن المدنيين وضبط الوضع الأمني».

طالب الناشطون خلال عصيانهم المدنيٍّ الفصائل العسكرية أن تُفعِّل دور الحواجز الموجودة داخل المدينة، وتنسق فيما بينهم، وتلزمَ عناصر هذه الحواجز على أن يفرضوا سلطتهم على المدنيين والعسكريين، لمكافحة حالة التسيُّب الأمنيٍّ والفوضى التي تعمُّ مناطق سيطرة المعارضة في حلب كافَّةً.. ويقول أبو الجود: «رغم وجود حواجزَ تابعة للفصائل العسكرية في أغلب شوارع المدينة، إلا أنَّها تقف مكتوفة الأيدي أمام حالات الخطف والاعتقال».

كثرة حالاتٍ خطف الناشطين في مدينة حلب كانت سبباً رئيساً لقيام العصيان المدني، وقد طالب الناشطون خلال العصيان بإخلاء سبيل زملائهم وحماية من تبقى منهم.. ومن أبرز المخطوفين الناشط "أبو ماجد كرمان" الذي اختطف مؤخراً في حيٍّ الكلاسة، وعلى مقربة من حاجز تابعٍ لتجمع "فاستقم كما أُمِرتَ" العسكري.

ووجه أبو الجود الاتهام لبعض الفصائل الإسلامية، مرجحاً أنها وراء عمليات خطف الناشطين، وقال: «الفصائل العسكرية التي لديها مشاريعُ شخصية هي التي تقوم بخطف الناشطين، لأنها لا تريد أيَّ حراك سلميٍّ، ولكي لا يسلط الضوء على انتهاكاتها».

لاقى العصيان المدني الذي قام به ناشطون في حلب ترحيباً من قبل أغلب سكان أحياء حلب الشرقية، وتداول إعلاميون فكرة مبادرة العصيان على صفحاتهم الشخصية على "الفيس بوك" معبرين عن إعجابهم بها.

> يعمُّ التسيب والفلتانُ الأمنيُّ المناطقَ الخاضعة لسيطرة المعارضة في حلب، رغم وجود عددٍ كبيرٍ من الحواجز التابعة لفصائل المعارضة المسلحة، وقد حدثت في الآونة الأخيرة حالاتٌ كثيرة من الخطف والسرقة.

رجال «النمر» في حلب يهربون، والشرطة العسكرية تلاحقهم

شنَّ فرع الشرطة العسكرية التابع للنظام في حلب حملة اعتقالات طالت عدداً من المجندين الإلزاميين، الذين كلِّفوا بمهامَّ الالتحاق بكتائبَ ومجموعاتٍ تابعةٍ لأفرع المخابرات في حلب، أو لضباط مستقلين في مهامهم، ككتيبة "رجال النمر" التابعة للعقيد سهيل الحسن، وجاء أمر الاعتقال هذا بحجة انتهاء مهمة المجندين وتخلفهم عن الالتحاق بقطعهم العسكرية التابعين لها.

بدأت الحملة منتصف الشهر الماضي، ولاحظ أهالي حلب اعتقال عددٍ من العسكريين من بيوتهم ومن بعض الحواجز، يقول سعيد "مواطن حلبي": «رأيت دورية تابعة للشرطة العسكرية تعتقل عنصرين من حاجز جمعية المهندسين القريب من بيتي، هذان العنصرين يخدمان لدى سهيل الحسن»، وأضاف سعيد «أميز عناصر الكتائب التابعة لسهيل الحسن من خلال لباسهم المكتوب عليه "رجال النمر" أو "فدائيّو النمر"، ومن خلال السيارات التي يركبونها، والتي كتب عليها العبارات نفسها».

جميع العسكريين الذين تم اعتقالهم، كانوا قد اتبعوا حيلة للهروب من جبهات القتال، والبقاء في مدينة حلب دون أن يحسبوا على المنشقين ولا يلاحقوا، تتلخص هذه الحيلة بحصول العسكري على مهمة من ضباط في الدفاع الوطني، أو أحد ضباط أفرع المخابرات، أو من أحد الضباط العاملين لدى سهيل الحسن، تطلب المهمة من الضابط المسؤول عن العسكريٍّ أن يرسله لكي يؤازرهم في إحدى المهام القتالية.. يتحدَّث سامر عن قصة أخيه «سحب أخي للاحتياط عنوة، فحاولنا عن طريق دفع المالٍ أن نحصل على إجازة له، لكن الأمر كان صعباً إلى أن استدللنا على ضابط في المخابرات الجوية يستطيع أن يطلب أخي ليخدم عنده، وعندها يستطيع هذا الضابط أن يغضَّ النظر عنه، وفعلا تمَّ الأمر مقابل أن يأخذ الضابط راتب أخي، ولكن بعد أن كشفت الشرطة العسكرية هذه الحيلة، اعتُقل أخي من بيته».

> يعاني مجندو جيش النظام من توقف منح الإجازات والمغادرات لهم، وإيقاف تسريحهم والاحتفاظ بهم لفترات طويلة، إذ تمَّ تسريح آخر دفعة في بداية عام 2012، وإجراءات التحفظ هذه كانت سبباً في انشقاق عددٍ كبير من العسكريين، وبحثِ آخرين منهم عن حيَلٍ كي يهربوا من جبهات القتال.

مسلسل الخطف مستمر في حلب

جاد عطار

لم تكد حلب تلملم جراحها النازفة بعد فقدان خيرة أبنائها الثوار في مواجهة أعتى هجمة عسكرية لقوات النظام وميليشياته في ريفها الجنوبي، حتى استفاقت على نبأ عملية خطف جديدة طالت أحد أبرز ثوارها محمد ماهر كرمان المعروف بأبي ماجد.

مجلس ثوار حلب الذي كان كرمان يشغل منصب مستشاره السياسي حمَّل الفصائل العسكرية في حلب مسؤولية «الحفاظ على الثورة وحماية الثوار» معتبراً أنَّ أي «اعتداء على الثوار غايته القضاء على الثورة»، كما حمل جبهة النصرة «كامل المسؤولية عن اختطاف كرمان»، وطالبها بالإفراج الفوريٍّ عنه.

وفي تصريح خاص لـ سوريتنا عزا المكتب الإعلامي لمجلس ثوار حلب سبب اختطاف كرمان إلى كونه ثائراً يؤمن بعلم الثورة والجيش الحر ولا يريد للسواد أن يغطي مدينة حلب، مرجحاً أن يكون السبب الأساسي لخطفه عملَه مع «تيَّار الوعد»، وكشف المكتب الإعلامي أنَّ أبا ماجد كرمان كان قد اعتزم الاستقالة من تيار الوعد لكنه اختطف قبل الإعلان عن ذلك، لافتاً إلى أنَّ بعض الفصائل اتخذت من الانتساب لتيار الوعد ذريعة لخطف النشطاءٍ، وذلك بعد حملات التحريض على قتل كلٍّ من يعمل مع التيار.

واتهم المكتب الإعلامي خلال حديثه لـ سوريتنا جبهة النصرة باختطاف كرمان، موضحاً أنَّ الأخير تعرض لعدة تهديدات من عناصر أمنيين في النصرة، كما حدث سابقاً مع الناشط ريان ريان، إذ أنكرت النصرة اختطافه، وتبين بعد ذلك أنها المسؤولة عن خطفه.

ويعتبر أبو ماجد كرمان من الشخصيات الثورية في مدينة حلب، وقد استُشهد ابنه ماجد وصهره عبادة خلال المعارك ضدَّ قوات النظام في ريف حلب.

عمليات الخطف تهدف إلى إفراغ حلب من ثوارها

ويرى بعض النشطاء الثوريين أن بعض الفصائل العسكرية في حلب تعمل بشكل ممنهج على التضييق على الناشطين في المدينة، لاسيما أولئك الذين يحولون دون تحقيق أهداف هذه الفصائل، وفي هذا الشأن رأى المكتب الإعلامي لمجلس ثوار حلب أنَّ الهدف من عمليات الاختطاف المتكرِّرة هو القضاء على منٍ يحمل قيمٍ الثورة، ويؤمن بسوريا حرَّة تعدُّديَّة، فضلاً عن إفراغ حلب من ثوَّار الصف الأول ممن شارك بالحراك السلميٍّ، وبقي مؤمناً بأهداف الثورة.

يذكر أنَّ عملية اختطاف أبي ماجد كرمان هي العملية الثانية الذي يتعرَّض لها أعضاء مجلس الثوار في حلب بعد اختطاف الناشط ريان ريان في وقت سابق.

النظام والميليشيات الموالية يتجهون لقطع الطريق الدولي بريف حلب الجنوبي.. وقاسم سليماني يتصدر المشهد

جاد عطار

شهدت مدن وبلدات ريف حلب الجنوبي هجوماً عسكرياً غير مسبوق لقوات النظام المدعومة بميليشيات عراقية ولبنانية، وبإسناد من الطيران الروسيّ، وبعد معارك وُصِفَت بالأعنف منذ سنوات سيطرت قوات النظام والميليشيات التي تقاتل إلى جانبها على بلدتي الحاضر والعيس الاستراتيجيتين فضلاً عن التلال المحيطة بهما، وتمنح هذه السيطرة قوات النظام وميليشياته رصداً نارياً لمعظم القرى وطرق إمداد الثوار في المنطقة.

من معارك ريف حلب الجنوبي

سياسة الأرض المحروقة

لم تكن قوات النظام لتتمكّن من السيطرة على المواقع الاستراتيجية بريف حلب الجنوبي لولا سياسة الأرض المحروقة التي اتبعتها في المنطقة كما يقول الناشط الميداني زكريا الإبراهيم، ويوضح الإبراهيم لـ سوريتنا أنّ ميليشيات النظام اتبعت سياسة الأرض المحروقة من خلال إمطار المنطقة التي تريد السيطرة عليها بمئات القذائف، إضافة إلى عشرات الغارات الجوية من الطيران الروسي المساند، وقدّر الإبراهيم معدّل القصف اليومي على مواقع الثوار بنحو ألف قذيفة مدفعية، وعشرات الغارات الجوية.

الأهمية الاستراتيجية لبلدتي الحاضر والعيس:

تكتسب الحاضر والعيس أهمية استراتيجية بالغة في المنطقة، ففضلاً عن التلال المحيطة بهما، والتي تشرف على معظم مناطق الريف الجنوبي، وبالتالي تؤمن السيطرة النارية لقوات النظام وميليشياته، فإنّ البلدتين تعتبران طريقاً رئيسياً للسيطرة على الطريق الدولي حلب – دمشق، وبالتالي فصل ريف حلب الجنوبي عن إدلب، وإذا تمت هذه السيطرة لقوات النظام فإنها ستتابع طريقها باتجاه فكّ الحصار عن بلدتي كفريا والفوعة بريف إدلب، والتي سيفصلها عنها نحو عشرين كيلو متراً، ويقول زكريا الإبراهيم: «إنّ الثوار يستميتون لاستعادة السيطرة على تلة العيس، ولم تستطع قوات النظام وميليشياته، إلى الآن، تثبيت وجودها في التلة بسبب القصف المتواصل من قبل الثوار».

مشاركة فاعلة للميليشيات الإيرانية والعراقية واللبنانية:

سجلت الميليشيات المقاتلة إلى جانب قوات النظام حضوراً واضحاً في معارك الريف الجنوبي، وكان لها إسهام كبير في تحقيق التقدم في المنطقة، وأعلن فيلق الشام أسرَ عنصرين عراقيين وقتل آخرَين، فيما ذكرت جبهة النصرة أنها أسرت ثلاثة عناصر من حزب اللّه اللبناني خلال المعارك في المنطقة. ويؤكد الناشط زكريا الإبراهيم وجود أعداد كبيرة من عناصر الميليشيات تقاتل إلى جانب قوات النظام، ويقول: «إنّ قوات النظام اعتمدت في تقدمها الكبير على الميليشيات الإيرانية، والعراقية، واللبنانية التي يقودها القياديُّ في الحرس الثوريِّ الإيرانيِّ قاسم سليماني».

قاسم سليماني وأكرم الكعبي في الحاضر:

في حين غاب مسؤولو النظام وقيادات جيشه عن المشهد في المناطق التي سيطروا عليها خلال الساعات الأولى، بينما كان حضور قيادات الميليشيات الإيرانية والعراقية واضحاً، وتداول مؤيدو النظام على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً قالوا إنها لزعيم الميليشيات الإيرانية قاسم سليماني في بلدة الحاضر، وقد التفَّ حوله عشرات العناصر، بينما نشرت ميليشيا حركة النجباء العراقية صوراً قالت إنها لزعيمها أكرم الكعبي وهو بمسجد في بلدة العيس، وتظهر الصور رايات الحركة منشورة في أرجاء المسجد.

قاسم سليماني في بلدة الحاضر

فصائل حلب وجيش الفتح يتحملان مسؤولية التراجع:

يحمل الكثير من الناشطين الفصائل العسكرية في محافظة حلب مسؤولية التراجع الكبير في الريف الجنوبي إلى جانب فصائل جيش الفتح في ريف إدلب، ويرى الناشط الإعلامي أبو الهيثم الحر أن تفرّق الفصائل العسكرية في حلب أسهم في تقدم قوّات النظام وميليشياته، لأنها لم تتعامل بجدية مع التقدُّم الأوّل للنظام من جبل عزان باتجاه الريف الجنوبي، ويضيف أنّ جيش الفتح يتحمل جزءاً من المسؤولية أيضاً، لأنه يمتلك قوّةً وعتاداً كبيرين، ولم يسارع بإرسال تعزيزات إلى المنطقة، بالرغم من تعرُّض مناطق نفوذه بريف إدلب للخطر في حال واصل النظام تقدُّمه باتجاه الطريق الدولي حلب - دمشق.

الوحدات الكردية تطالب النازحين العرب بمغادرة الجزيرة السورية

عبد الرزاق النبهان

طالبت وحدات الحماية الشعبية الكردية في محافظة الحسكة شمال شرق سوريا، النازحين العرب من مختلف المحافظات السورية، بمغادرة مناطق الجزيرة أو التوجه إلى مخيمات خُصصت لهم.

وقال مصدر خاص لـ سوريتنا: «إنّ الإدارة الذاتية الكردية أبلغت لجانَ الأحياء "الكوميانات" قراراً يقضي بمغادرة النازحين العرب القادمين من المحافظات الأخرى، ومنع استقبال النازحين وتأجيرهم المنازل في منطقة الجزيرة».

وأضاف المصدر: "إنّ لجان الأحياء باشرت بتبليغ النازحين العرب بالقرار، منوهاً إلى أنّ القانون سيطبق في عدّة مناطق من أرياف الحسكة وبلداتها الخاضعة لنفوذ حزب الاتحاد الديمقراطي وجناحه المسلح وحدات حماية الشعب، حيث إنّ القرار ينصُّ على تخيير النازحين العرب دون استثناء، بمن فيهم المكفولون من مواطنين أكراد من أبناء الجزيرة في وقت سابق».

من جانبه قال باسل الحسين "ناشط إعلامي" لـ سوريتنا: «إنّ قرارَ حزب الاتحاد الديمقراطي بقيادة صالح مسلم بطرد النازحين السوريين من المناطق الكردية، أو نقلهم إلى المخيمات التي أنشأها الحزب لا خلفيات عنصرية أو عرقية له، حتى ولو كان ظاهرُ القرار يدلُّ على ذلك».

وأضاف الحسين «إنَّ الغايةَ الحقيقة من هذا القرار تحقيق مكاسب مادية تعود بالنفع على الإدارة الذاتية، على حساب معاناة النازحين العرب ومن أموال السوريين، حيث كان الحزب قد أصدر قبل فترة قصيرة قراراً يقضي بالاستيلاء على ممتلكات سكان منطقة الجزيرة المهاجرين، ومنح سلطة الأمر الواقع حقَّ استثمار تلك الممتلكات والعقارات لصالح الإدارة الذاتية».

وتابع الحسين «الإدارة الذاتية عندما تقوم بإخراج هؤلاء النازحين من تلك المنازل وإدخالهم في مخيم "نوروز" للاجئين في منطقة المالكية، فإنَّ هذا يسهم بتخلصها من عقبة أمامها، ناهيك عن توفير مصدر رزق للإدارة عبر طلب المساعدات من المؤسسات الإنسانية ومنظمات الأمم المتحدة من جهة، وكذلك تقوم من جهة أخرى بتأجير ممتلكات المهاجرين بأسعار استغلالية مرتفعة لمن تختاره الإدارة لتعود فوائد العائدات إليها»، على حدِّ قوله.

يذكر أن عدد النازحين في منطقة الجزيرة يفوق مئتي ألف نازح، غالبيتهم من محافظة دير الزور الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الاسلامية والنظام السوري، حيث تبرِّر الإدارة الذاتية ووحدات الحماية القرار بضبط الجانب الأمني في مناطقها، بعد نجاح عدّة اختراقات لتنظيم الدولة الاسلامية حصلت مؤخراً.

يفوق عدد النازحين في منطقة الجزيرة مئتي ألف نازح، غالبيتهم من محافظة دير الزور الخاضعة لسيطرة «تنظيم الدولة»، وتبرر الإدارة الذاتية ووحدات الحماية القرار بضبط الجانب الأمني، بعد نجاح عدة اختراقات لتنظيم «الدولة» حصلت مؤخراً.

مدارس اللاذقية: تمييز عنصري بين «نازح» و«لاذقاني»

اللاذقية - هلا عباس

لا يهتم براء، وهو الطفل الصغير ذو الثمانية أعوام، بموسم افتتاح المدارس والعودة إلى صفوفها، بل يهمّه بشكل أكبر حال الطقس، وزيادةُ رواتب الموظفين مما يعود عليه بالنفع، كيف لا وهو بائعٌ جوَّال يعيل أسرة مكوَّنة من أمٍّ وأخوين أصغر منه سناً، بعد نزوحهم من حلب هرباً من الحرب الطاحنة هناك، فالقراءة والكتابة اللتان لا يجيدهما أصبحتا أمراً ثانوياً بالنسبة له، حتى إنَّ والدته تهرَّبت من سؤالنا عن سبب امتناعها عن إرساله الى المدرسة، معللة الأمر بعدم امتلاكها أوراقاً تثبت شخصيته وهويته، فقد هربوا بملابسهم من حلب دون اصطحاب أيِّ شيء معهم، بما فيه هوياتهم ودفتر عائلتهم.

براء هو حالة من آلاف الحالات التي نزحت إلى الساحل السوري، ولم تلقَ الرِّعاية التعليمية اللازمة، سواء في مراكز الإيواء، أو الأحياء العشوائية التي تعتبر مقرّاً لاستقطاب النازحين من باقي المحافظات، على اعتبار أنها أرخص للإيجار، وفيها بعض مظاهر التكافل الاجتماعي التي تتيح لسكانها مساعدة بعضهم البعض، النظام بدوره فضل السكوت، ومراقبة تلك المشكلة التي تتفاقم يوماً بعد يوم، دون أدنى محاولة منه لإيجاد حلٍّ ملموس لها.

عجز!

المجتمع الأهلي، الذي ينشط بشكل كبير في مجال الإغاثة لدعم النازحين من المحافظات الأخرى، يقف عاجزاً بشكل كليٍّ أمام هذه الكارثة التي تحيق بجيل كامل، وتروي مرام "مدرسة لغة عربية ومتطوِّعة في جمعية أهلية" أنَّ بعض المبادرات التعليمية الصغيرة هنا وهناك لا تفي بالغرض، ولا تعالج المشكلة التي تحتاج ميزانيات مالية كبيرة، وخطط عمل بعيدة المدى على حدٍّ تعبيرها، «لم نترك منظمة حكومية أو دولية إلا وراسلناها بخصوص هذه المشكلة، لكنهم اكتفوا بإرسال أجوبة مقتضبة، يشرحون فيها عدم قدرتهم على تحمل كلفة أيِّ مشروع تعليميٍّ، حتى إنَّ مديرية التربية في اللاذقية، تخلت عن مشروع المدرسة المسائية للأسر الوافدة ضمن مركز إيواء المدينة الرياضية، بحجة عدم توفر ميزانية للمشروع الذي توقف منذ أكثر من عام ونصف، وضاع معه مستقبل عددٍ كبير من الأطفال الذين باتوا دون مستقبلٍ دراسيٍّ يؤمن لهم حياة كريمة تقيهم ذُلَّ السؤال».

محاولات دولية:

إصرار النظام على الاستهتار بهذه الشريحة بحجة عدم توفر الأموال اللازمة لتعليمهم، دفع منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" للقيام بخطوة خجولة مع بداية العام الدراسي الحالي، بهدف الوقوف على أسباب مشكلة تسرب الأطفال من المدارس، ومحاولة إيجاد حلول لها ضمن الإمكانات المتاحة، فاتجهت للتعاون مع جمعيات أهلية فاعلة في اللاذقية، والتي سيرت حملاتٍ كبيرةً مولتها المنظمة، للتواصل مع النازحين في مراكز الإيواء، والأحياء الفقيرة، لتحديد النسبة الحقيقية للمتسربين من المدارس من جهة، وتوعية تلك الأسر بأهمية إرسال أطفالهم مجدداً إلى المدرسة من جهة أخرى.

تؤكد ريما، متطوعة في جمعية أهلية، أنَّ مشكلات كثيرة تعرِّض لها القائمون على تلك الحملات، أوَّلها وأهمها عدم تجاوب الأهالي مع المتطوِّعين.. «تعيش هذه الأسر بمعزلٍ عن الحياة بشكل تامٍّ، ولديهم ريبَةٌ من كل غريبٍ يمدُّ لهم يدَ المساعدة»، تضيف ريما، لافتةً إلى أنَّ ضعف الإمكانات المادية لتلك الأسر، يعتبر عاملاً رئيساً لإحجامهم عن إرسال أطفالهم إلى المدرسة، ودفعهم للعمل والكسب، كما أنَّ عدم استقبالهم من قبل إدارات المدارس، على اعتبار أنهم لا يملكون أوراقاً ثبوتية، كشهادات الميلاد أو دفتر العائلة، يجعلهم عرضة لهذا المصير.

تقول: «انقطاع هؤلاء الأطفال فترة طويلة عن الدراسة بفعل النزوح، يجعل مسألة إجراء سبر معلومات أمراً ضرورياً لا يقدرُ ذووهم على تحمل كلفته، فخضوع الطفل للسبر يحتاج معاملاتٍ، وطوابعَ، وسلسلةَ إجراءات لا تنتهي، مما يزيدٍ من تعقيد المسألة، ويفاقم من صعوبة حلها بشكل كبير».

"تطفيش":

مصدر في مديرية تربية اللاذقية، أكد أنَّ تسهيلات كثيرة اعتمدت خلال هذا العام، لتسهيل عودة المتسرِّبين من النازحين إلى مدارسهم، كغضِّ النظر عن موضوع الأوراق الثبوتية، وإجراء السبر مجاناً للجميع، مع العمل بجدٍّ على دمج النازحين مع أقرانهم في المدارس الحكومية، ليعودا إلى حياتهم الدراسية بشكل أقرب إلى الطبيعي، الأمر الذي نفاه الكثيرُ من ذوي الأطفال النازحين، مؤكدين أنَّ معاملة أطفالهم السيئة في المدارس، تعتبر سبباً في هروب الطفل من المدرسة، وعدم رغبته بالعودة إليها مجدَّداً، حيث تقول أم أيمن، النازحة من مدينة حلب: «إن إدارات المدارس الثلاث للتي تنقل أولادها فيها، لا يخجلون من فصل الأطفال النازحين في صفوف تخصهم وحدهم، وعدم السماح لهم بالاختلاط بأبناء اللاذقية».

تعيش أسر النازحين بمعزل عن الحياة بشكل تامٍ، ولديهم ريبة من كلِّ غريب يمدُّ لهم يدَ المساعدة.

إدارة المدارس لم تسأل أو تهتم بسبب تغيب الأطفال.. وكأنها وصلت إلى مبتغاها بهذا القرار

لا تتوفر إحصائيات دقيقة عن عدد المتسرِّبين من المدارس في المناطق الخاضعة لسيطرته، حيث تؤكد مديرية التربية في اللاذقية "أنهم لا يتجاوزون بضعة آلاف"، لكنَّ أرقاماً غيرَ رسمية، تشير إلى وصول عددهم إلى أكثر من تسعين ألفاً، من أصل مجموع النازحين الواصلين إلى اللاذقية، والبالغ عددهم قرابة 250 ألفاً.

وكأن اطفالنا مرضى أو بهم داء» تتابع متذمرة : «الطفل كائنٌ حسَّاسٌ لا يستطيع أن يتقبل هذه المعاملة القاسية، لا سيما أنَّ أبناء المدينة يُبْدُون تأففهم من وجودهم، وينعتونهم بصفات جارحة، ابني البكر رفض الذهاب إلى المدرسة بعد عدَّة مواقف مشابهة، وتبعه إخوته في هذا القرار، وزاد الطين بلة، أنَّ الادارة نفسها لم تسأل عن سبب تغيُّب الأطفال، وكأنها وصلت إلى مبتغاها بهذا القرار».

لا تنكر إدارات مدارسَ متعدِّدة انتهاجها هذا الأسلوب في فصل الأطفال النازحين ضمن صفوف خاصةٍ بهم، وترى ميرفت المشرفة النفسية في إحدى المدارس الإعدادية أنَّ «هذا الإجراء جاء بناءً على طلب بعض أولياء أمور أبناء اللاذقية، الذين رفضوا أنَ يختلط أطفالهم بأبناء النازحين، بحجة اختلاف البيئة والتربية، وتعمد أطفال النازحين نشر حالةٍ من الذعر والخوف لدى أقرانهم، بفعل الروايات التي يروونها من قصص قتل وذبح تعرَّضوا لها ورأوها أمام أعينهم...لا ذنبَ لهمَ فيما عاشوه، لكن ليس بيدنا حيلة أمام ضغط الأهالي» تشرح ميرفت، معللة أنَّ مبالغة الأهالي في تخوُّفهم من الآخر، وبقاءَهم أسْرَى أفكارٍ مسبقةِ الصنع تجاه النازحين، ستزيد الأمرَ سوءاً، لكنها تأسف أيضاً على اعتبار أنَّ هذه التصرفات قد نتجت عن انعزال اجتماعي تامٍّ عن بعضهم البعض يعيشه السوريون ، ولا يمكن تجاوزها في فترة وجيزة كما تظن ، بل تحتاج أعواماً طويلة، ينهدم فيها الجدار الذي بني بين السوريين وفرَّقهم عن بعضهم البعض.

الإنترنت الفضائي في إدلب: تجارة مربحةٌ، وخدمة للمدنيين!

سوريتنا برس

يعمد النظام إلى قطع كافة الخدمات عن المناطق التي تخرج عن سيطرته، ولا سيم خدمة الإنترنت والاتصالات الخليوية والأرضية، فاعتمد أهالي المناطق الخاضعة للمعارضة على أنفسهم من أجل الحصول على بديل يقضي حاجاتهم، فوجدوا في الإنترنت الفضائي الذي يدخل من تركيا بديلاً ناجعاً، لذا فجميع المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في سوريا تعتمد عليه كوسيلة اتصالات وحيدة.

تعتمد محافظة إدلب على الإنترنت الفضائي بشكل أساسي، فلا يخلو حي من برج ينشر تغطية"wifi" للبيوت والمحلات، وتمتاز خدمة الإنترنت في إدلب بالسرعة والجودة وتوسط تكاليفها، على عكس محافظات المنطقة الوسطى والبعيدة عن الحدود التركية.

يدخل الإنترنت الفضائي إلى إدلب عن طريق أبراج رئيسة توضع على تلال عالية قريبة من الحدود التركية وتكون متصلة بأبراج التغطية التركية، تنشر الأبراج الرئيسية تغطية الإنترنت على مجال واسع لتتلقاها أبراج فرعية موجودة في قرى ومدن المحافظة، وهي المسؤولة عن توزيع الإنترنت على الناس.

يقول سعيد الأحمد "صاحب صالة إنترنت" لـ سوريتنا: «كنت في البداية أعتمد على أجهزة نشر ضعيفة مثل "التو واي والأسترا"، ولكن بعد أن سمحت الحكومة التركية بإدخال الإنترنت التركي إلى سوريا، ركبت أبراجاً في أكثر من منطقة، ولاحظ المستخدمون فرقاً كبيراً في سرعة الإنترنت وجودة الإشارة».

تجارة:

أصبحت التجارة بخدمات الإنترنت الفضائي ومستلزماته مهنة مربحة لبعض أبناء ريف إدلب، كون الحاجة إليه ملحة، ولأنه وسيلة الاتصال الوحيدة في محافظة إدلب، وذكر رعد "يعمل في توريد أجهزة الإنترنت" أنَّ «هناك إقبالاً كثيفاً من قبل أصحاب مقاهي الإنترنت على شراء "الإبَر والنواشر"، وزاد الطلب بعد تحرير مدينة إدلب وجسر الشغور وأريحا، وقد سارع الكثير من الأشخاص الذين يعملون في هذا المجال على

"الواتس أب" و"الفايبر" بديل الاتصالات الخليوية في محافظة إدلب

تركيب نواشرَ لهم في المدينة».

حلٌ مشكلة الاتصالات:

حلّ الإنترنت الفضائي مشكلة الاتصالات في المناطق المحرَّرة، وأصبح الناس يعتمدون على برامج الإنترنت للتواصل مستغنين بها عن الاتصالات الخليوية، يقول السيد أبو فراس "من سكان مدينة سلقين": «قبل دخول الإنترنت الفضائي إلى مناطقنا كنت أذهب إلى منطقة جبلية بعيدة لكي يلقطَ هاتفي التغطية وأكلم أولادي في حلب، أما اليوم أكلمهم بواسطة برنامج "واتس ب" دون معاناة، ومجاناً».

خدمة الحماية من القصف:

بواسطة الإنترنت الفضائيِّ ينقل الناشطون في إدلب أخبارَ المعارك والمجازر للعالم، ويرفعون مقاطع الفيديو والصور، ويستخدمه أهالي إدلب للحصول على أخبار التطورات العسكرية، ومن أجل الحماية من القصف عبر بعض البرامج التي تذيعُ من خلالها المراصدُ حركةَ الطائرات، وتنبِّه المدنيين في حال قدوم الطيران لقصف مناطقهم، يقول رامي "مدرس في مدينة سرمين": «ليس بإمكاني شراء قبضة لاسلكية لسماع المراصد، فاستدللت على تطبيق يعمل على الهاتف بوساطة الإنترنت، وهو شَبيه بالقبضة اللاسلكية، يذيع أخبارَ المراصد، وقد قمت بتنصيبه على هاتفي، ومن خلاله أعرف حركة الطائرات، وأنبّه جيراني وأقربائي عند سماعي أيَّ تنبيه».

الإنترنت الفضائي يوفر فرصَ عمل:

وفرت صالات الإنترنت فرص عمل لشبَّانِ المناطق المحرَّرة في إدلب، فصالات الإنترنت والمحلات التي توزِّع الشبكات على الناس تحتاج إلى كوادر فيها فنيٌّ وتقنيٌّ ومسؤولٌ عن التسويق، أحمد "صاحب محل إنترنت" يقول: «وجدت في صالة الإنترنت مهنة مريحة، ومربحة، وفيها خدمةٌ للناس، وظفتُ أحد أقربائي ليساعدَني في التركيب، وأتعامل مع خبير في صيانة الإلكترونيات أستعين به في حال حدث لديَّ عطل»، وأضاف أحمد «نسبة كبيرة من شباب قريتي يعملون في مجال الإنترنت الفضائي».

أسعار خدمة الإنترنت هي ذاتها في أغلب مناطق محافظة إدلب، يدفع الناس تكاليف الإنترنت قبل استخدامه من خلال بطاقات تحدِّد قيمتها تبعاً لحجم الاستهلاك الذي يريد المشتري، وأقل باقة تحتوي 100 ميغا بايت، وتباع بسعر 100 ليرة سورية، تليها باقة 250 ميغا بايت وسعرها 250 ليرة، ثم باقة 500 ميغا بايت وسعرها 450 ليرة سورية، وتبيع بعض محلات الإنترنت باقات مفتوحة الاستهلاك ويتفاوت سعرها بين 4500 ليرة و7000 ليرة حسب سرعة الاتصال.

في سرفيس حماة: تصل أو لا تصل

حماة - عبيدة الحموي

في ظلِّ التشديد الأمني الذي تفرضه قوات النظام على مدينة حماة تزداد المضايقات التي تطال جميع مناحي حياة المواطنين، مع "استباحةٍ" عناصر الميليشيات التابعة للنظام «لكلِّ ما يحلو بعينهم، أو يخدم مصالحهم، أو هم بحاجته من أجل عملياتهم العسكرية»، وفق مواطنين من المدينة الخاضعة لسيطرة النظام.

حسن أبو محمد أحد سائقي سرافيس النقل الداخلي في مدينة حماة، يتحدث لـ سوريتنا فيقول: «أعمل على خط "الكراجات – العاصي – شريعة"، وخلال كل دورة أقوم بها، تصادفني ما يقارب عشرة حواجز، وعلى كل حاجز يتمُّ توقيفي ما يقارب خمس دقائق بين تفتيش وتفقد لهويات الركاب إذا كانت الأمور ميسرة». ويضيف «كنت أقوم بهذه الدورة بوقت لا يتجاوز النصف ساعة أمَّا حالياً فأحتاج إلى وقت يصل أحياناً إلى الساعة وربع»، ويشير إلى أنه في كثير من الأحيان يتعرَّض لمضايقات من العناصر المتمركزين على الحاجز كـ «تسميع للكلام، وأحياناً نضطر لدفع مبلغ ماليٍّ بسيط لكي يتمَّ تيسيرُ أمورنا، وأحياناً نقوم بتغيير مسارنا إلى مسار آخر؛ لأنه يتمُّ أغلاق بعض الطرقات بسبب زيارة مسؤول مهمٍّ بالنسبة للدولة، وخصوصاً في الطرقات التي تمرُّ بجانب الفنادق في المدينة أو المراكز الأمنية».

عناصر الأمن لا يدفعون الأجرة

ويقول أبو محمد: «عندما يكون أحد الركاب من عناصر الجيش، أو الأمن، أو الشبيحة فإنَّه لا يقوم بدفع الأجرة، وخصوصاً إذا كان يعمل على أحد الحواجز التي تقوم بتوقيفنا.. هذه مشكلة من المشكلات الكثيرة التي تعترض عملنا، خاصة مع ازدياد

أسعار المازوت، وزيت المحرِّكات، وقطع الغيار، مما اضطر عدداً كبيراً من سائقي السرافيس إلى التخلي عن هذه المهنة».

يقول مصطفى الأشقر أحد سائقي السرافيس لـ سوريتنا: «قصتي تختلف عن قصة عدد كبير من السائقين، لقد تمَّ إيقافي على أحد الحواجز، وتمَّ إنزال الركاب وإنزالي، ومصادرة السرفيس، ليقولوا لي راجعْ فرْعَ المرور في حماة بعد يومين.. لا يمكنني المجادلة خوفاً على نفسي من الاعتقال.. وعند مراجعتي للفرع في حماة قالوا لي: لا يوجد لك سرفيس لدينا، وبعد أن دفعت الرشاوى لأحد الأشخاص في الحاجز الذي تمَّ توقيفي عليه، تمكنت من معرفة مكان إيقاف السرفيس في مطار حماة العسكري لصالح فرع الأمن الجوي.. لقد تمَّ استخدام السرفيس لنقل عناصرَ، وأسلحةٍ، وعتادٍ من مطار حماة العسكري إلى جبهات القتال، والجبهات المشتعلة بحسب الشخص الذي دفع له الرشاوي، والذي استطاع إعادة السرفيس لي مقابل 200 ألف ليرة.. قمت ببيع السرفيس والآن أعمل في تجارة الخضروات لأجنِّب نفسي مخاطرَ الاعتقال».

"خيمة في العراء" نموذج من حياة نازحي ريف حلب الجنوبي

حلب - منصور حسين

بعد عناء طويل وتشرُّد بين الأراضي الزراعية، هرباً من طائرات النظام السوري ومدافعه التي دمرت منزله منذ أيام، ينصب أبو عدنان خيمته الجديدة التي قدمها له أهالي قرية زمار في ريف حلب الجنوبي.

أبو عدنان، رجل أربعيني، اضطر إلى مغادرة منزلِه في بلدة الحاضر التي تحوّلت إلى خطِ مواجهة منذ بداية الحملة العسكرية التي شنتها قوّات النظام السوري على قرًى وبلداتٍ في ريف حلب الجنوبي، وانتقل إلى العيش في المخيمات المنتشرة على طول الأراضي الزراعية قربِ نقاط المواجهة.

«كانت ليلة صعبة جداً لن أنساها ما حييت» بهذه العبارة بدأ أبو عدنان حديثه لـ سوريتنا من داخل خيمته البيضاء الصغيرة، التي لا تكاد تتسع لعائلته المؤلفة من سبعة أشخاص، عدا طفلته الموجودة في مشفى إدلب الميداني.

وأضاف أبو عدنان «إنَّ عشرات الانفجارات وقعت بجانبنا، ولم نعلم أين وكيف وقعت.. حملت عائلتي وهربت إلى الأراضي الزراعية، بعد مطالبة الجيش الحرِّ لنا بإفراغ البلدة، أذكر أعدادَ الطائرات التي كانت تلقي بحممها علينا وقتها، كانت ستَ طائرات، حولت ليلنا إلى نهار، وأمننا إلى جحيم».

ظنَّ أبو عدنان أنَّ حملة القصف قد توقفت بعد مرور ساعةٍ على آخر دويٍّ انفجار سمعهُ، ليعود مع عائلته إلى المنزل بغيةً تحضيرِهم لوازمَ المبيت في العرَاء، إلا أنَّ «غارة الطائرات الروسية كانت تنتظر وصولهم إلى المنزل»، حسب قوله.

يتابع وهو يحمل بين يديه طفلته المصابة الأخرى التي لم يتجاوز عمرها الخمسة أعوام «فور دخولنا إلى المنزل سقط صاروخٌ على الشارع الذي نحن فيه فدمَّر كلَّ شيء.. لم تعد هناك منازلُ مرفوعةٌ، ولا أبنية يمكن الاختباء بها، أغْمِيَ عليَّ من شدَّة الصوت مدَّةً من الزمن لأستيقظ على صراخ ابنتي البكر وهي تستنجد، كانت إصابتها في الساق والخاصرة، وفور حملي لها تنبهتْ لأختها الصغيرة هذه، فهي غير قادرة على الصراخ، وبسبب إعاقتها لم تسمح لها بطلب النجدة».

ويتابع.. «حملتهم إلى أن وصلتْ إحدى السيارات التي أقلتني إلى الحدود التركية من أجل تقديم العلاج لطفلتي، فهنا لم يعد للمشافي والنقاط الطبية أيُّ وجود بعد استهدافها بصواريخ الطائرات في الوقت الذي تعرَّضتْ فيه للإصابة».

عائلةُ أبو عدنان التي تختزل فيها حالُ العائلات المنتشرة في الرِّيف الجنوبي، لم تتوقف معاناتها عند هذا الحدِّ، فقد كانت تلك العائلةُ تتنقل كلَّ يوم بين المخيمات والأحراش، خشيةً من الطائرات والمدافع التي تلاحق النازحين أينما حلُّوا.

تقول زوجة أبي عدنان التي شاركت زوجَها هذا العناءَ: «نصبت خيمتي قربَ بلدة العيس مع عددٍ من العائلات التي هربت من قرية عبطين، أمضينا فيها ليلة واحدة فقط، قبل أن تمطر مدافعُ النظام مكانَ إقامتنا بعشرات القذائف، لم نجد سبيلاً سوى الهرب دون خيمة أو غطاء يقينا برد الليل القارس، والأمطار التي تهطل بين الفينة والأخرى».

وتضيف «جئت مع زوجي إلى هذا المخيم بعد أيام من التشرُّد بالعراء، لم يقدِّم لنا سوى هذه الخيمة، أقوم بتغطية قدم طفلتي المصابة باللباس الذي نرتديه أوَ قطع القماش الموجودة لديَّ، جميعُ سبل العيش مفقودة، ابتداء من الماء والطعام وانتهاء بالرعاية الصحية».

قرابة سبعين ألف عائلة من قرى الحاضر، عبطين، الوضيحي، كفر عبيد، العيس، الزربة، نزحوا من منازلهم إلى مناطق أكثر أمناً في ريف حلب الجنوبي، توزعوا على ثمانية مخيمات منتشرة في قرى تل الضمان والحص، دون أية رعاية طبية أوإغاثية حقيقية، في ظلِّ غياب المؤسسات الإنسانية عن المنطقة التي تشهد معارك عنيفة لا تحمل في طياتها إلا المزيدَ من النزوح الذي قد يجبر السكانَ على تذوُّقِ مرارة التهجير مرَّة جديدة.

مِهَنٌ لم يعتدن عليها، نساء من حلب يدخلن سوق العمل

سوريتنا برس

"قرع باب بيتي، وإذ بصبية في العشرينات من عمرها قالت: عمو الله يخليك، لازمكن تنظيف سجاد؟.. أستطيع أن أركب مدفأة.. لم أكن أتوقع هذا القول منها، كان واضح أنها "ابنة عز"، لم أتردَد بقول: نعم تفضلي، رغم أننا لا نحتاج إلى ذلك، وبعد أن شارفت على الانتهاء من العمل خرجت لأدفع لها أجرتها، سألتها كم تريدين، قالت: أيَّ شيء، المهم أن أستطيع شراء طعام لأسرتي، وأريد أن أشتري حفاضات لأطفالي.. لم تكن تنظر إلي، كان الخجل ينتابها، بعد أن أنهت العمل سالتها بفضول: أين زوجك؟، فأجابتني إنه قُتِلَ على إحدى الجبهات، وهو يقاتل في صفوف النظام، رغم كرهي للنظام بقيت متعاطفاً معها وحزيناً على وضعها".. هذا ما حدث مع أبي مصطفى "مواطن من حلب".

بعض أهالي حلب باتوا في محنة كبيرة، وشريحةٌ كبيرةٌ منهم أصبحت في فقر حقيقي، بسبب غلاء المعيشة والحصارً في كثير من الأحيان، وقلة فرص العمل، واستمرار قصف النظام لأحياء حلبَ الشرقية، أما سكان مناطق النظام فليسوا بأفضلِ حال، فقذائفُ الهاون التي تتساقط يومياً علىً أحيائهم، قتلت الكثير وسبب عاهات دائمة للبعض.

الحاجة دفعت بعض النساء إلى العمل في مصالح لم تمتهنها من قبل، كالعمل في محلّات الجوالات، ومخازن الموادٍ الغذائية، وفي المطاعم أيضاً. أم سامر واحدة منهن تعمل في محلِّ جوالات بعد أن توفي زوجها نتيجة سقوط قذيفة هاون أطلقها معارضون على حيهم، تقول أم سامر: «لدي أربعة أولاد، أريد أن أربيهم وأعلمهم، ولا يوجد من ينظر إلينا بعد أن توفي زوجي، وأنا لست موظفة وليس لدي عمل»، تابعت أم سامر «لم يكن أمامي سوى خيار العمل، في البداية بحثت عن عمل في مشغل للخياطة ولكن لم أجد، فعرضت على جارنا أن أعمل عنده في محلِّ جوالات وقبل رأفةً بحالٍ أولادي، فسلَّمني تحويل "الوحدات" في المحَل.. وأنظف المحلّ بعد انتهاء الدوام».

هجرة الشباب من حلب وقلةُ اليد العاملة في حلب، جعلت أصحاب المصالح يعتمدون على النساء في بعض الأعمال، يقول أبو سمير"صاحب ورشة للخياطة": «كادر العمل في مشغلي جميعه من النساء، المرأة تقبل براتب أقلَّ من الرَّجُل، وعملها متقنٌ أكثر، وغالبًا ما تكون متفرغةً للعمل، وأعلم أنَّ الكثيرَ من النساء بحاجة إلى العمل، فمنهن من لا يوجد لديهن معيل، وبعضهن يُردْن أن يدخلن لأسرتهم مورداً آخرَ لكي يساعدهم على تحمل مصاريف العيش».

عمل المرأة، عار!

رغم إقبال نسَب كبيرة من النساء في حلب على العَملِ في المحلات، والورش والمطاعم، إلا أنَّ وجود النساء في أماكن عمل عامةٍ مازالَ غيرَ مألوف لدى أهالي حلبً، فمنهم من يرونه "حراماً"، وآخرون يرون أنه يجلب العار لعائلة المرأة، فالمرأة العاملة تتعرَض للكثير من الانتقادات، وتلاحقها كلماتٌ لاذعة من بعض الناس أحياناً، تتحدَّث أمُّ سامر: «بعد أن عملت في محلِّ الجوالات، انتقدني أهل زوجي وإخوته تحديداً، وأسمعوني كلماتٍ مزعجة، على سبيل المثال: إنني أحبُّ الاختلاء بالرجال، وأريد أن أجلب الخزي والعار لعائلتهم، كانوا يكتفون في الانتقاد دون أن يقدِّموا لي ولأولاد أخيهم أيَّة مساعدة، لكي أتوقف عن العمل وأهتمَّ بتربيتهم».

تواجه النساء انتقاداً من المحيط حول الأعمال التي يقمن بها إلى جانب الرجال

بعد أربع سنوات من الحرب:
سوريا من مصدِّرٍ للقمح إلى معتمدٍ على الإغاثة

بدر حسين

أربع سنوات من الحرب أفقدت سوريا مخزونها الاستراتيجي من القمح كما شهدت تراجعاً كبيراً في زراعة القمح، وانخفاضاً في الإنتاج بسبب ارتفاع مستلزمات الإنتاج الزراعي، والوقود، واليد العاملة، إضافة إلى ضعف القدرة الشرائية، وغياب المؤسسات الحكومية المعنية بهذا الأمر، وتجزُّؤ الأرض السورية بين عدة سلطات.
كما أثرت الحرب في عمل المخابز حيث خرج عدد كبير منها عن العمل إما بفعل القصف من قبل النظام، أو بسبب النقص في مادة الطحين ودخول أكثرَ من جهة على خط العمل بتأمين الخبز.

يرى مراقبون أنّ هناك مخاوفَ كبيرةً من تدهور الأمن الغذائي في سوريا نتيجة الحرب التي أتتَ على كلّ شيء، حيث تعتمد معظم مناطق المعارضة السورية على نسبة كبيرة من الطحين المقدم من قبل المنظمات والجمعيات الإغاثية، وهذا يترك مخاوف كبيرة، ويجعل مصير البلد مرهوناً مقابل الطحين.
وعلى الرغم من قيام عدّة منظمات إغاثية بدعم المشاريع الزراعية، ومنها القمح، إلا أنَّ المخاوف مازالت قائمة بتدهور إنتاج القمح في السنوات المقبلة بسبب التراجع الكبير في زراعة القمح على حساب محاصيل أخرى أكثرَ ربحاً وأخفض كلفة، إضافة إلى ضعف تسويق المنتج وقت الحصاد، وانخفاض أسعاره 50 ل. س بسعر الكلفة.

عجز:

في تقرير لمنظمة الأغذية العالمية "فاو" وبرنامج الأغذية العالمي قدِّر إنتاج القمح في سوريا بنحو 2,445 مليوني طنٌ في موسم 2015، مما سيؤدّي إلى عجزٍ قدرُه 800 ألف طنٌ.
وقال تقرير مشترك أصدرته وكالتا الأمم المتحدة: «إنه، رغم الأمطار الغزيرة التي عزَّزت الإنتاج هذا العام مقارنة مع المحصول الضعيف لعام ،2014 ظلّ الحجم أقلّ من مستويات ما قبل الحرب بنسبة 40 ٪».
ويعتبر المزارع سالم علي من ريف إدلب أنّ وضع زراعة القمح في سوريا أصبح كارثياً خلال السنوات الماضية، بسبب انخفاض أسعاره وقت الموسم "50" ل. س ولا يوجد من يشتريه، وهذا السعر لا يكفي للمصاريف الكبيرة والباهظة لذلك بدأ معظم مزارعي القمح يكفّون عن زراعته بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج من أسمدة، ووقود، وأجرة اليد العاملة فيه، وغيره من المصاريف الأخرى، عدا احتراق مساحات واسعة بفعل الحرب، وكان المزارعُ هو المتضرِّرَ الوحيد».

تراجع الإنتاج مقارنة بسنوات ما قبل الثورة:

مدير فرع مؤسسة الحبوب بحلب المهندس "عرفان داديخي" أوضح لـ سوريتنا أنَّ إنتاجَ القمح للموسم الماضي 2015 قدِّر بحوالي 2,5 مليون طنٌ، وهذا الإنتاج غير كافٍ لاحتياجات سوريا التي كانت تصل إلى 4 ملايين طنٌ سنوياً.

وأشار داديخي إلى أنّه «نظراً لوقوع المساحات الكبيرة لزراعة القمح تحتَ سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، والسلطة الكردية في الحسكة، والرَّقة، ودير الزور، فإنَّ المساحاتِ المزروعةَ في المناطق المحرَّرة الخاضعة لسيطرة الجيش الحرّ إنتاجها من القمح لا يكفي بأيةِ حال من الأحوال لتغطية المناطق المحرَّرة، وحتى في مناطق النظام لا يستطيع تأمين احتياجاته من القمح اللازم لإنتاج الطحين للخبز حيث يقطن لديه حوالي 9 ملايين نسمة».
وعن الاحتياجات الحقيقية من القمح والطحين قال داديخي: «كانت محافظة حلب تخبز قبل الثورة يومياً 1100 طنٌ خبز، وهذا يعني أنَّ الحاجة السنوية لمحافظة حلب حوالي 365 ألفَ طنٌ من الطحين؛ أي: حوالي 450 ألفَ طنٌ من القمح، في حين يقدَّر إنتاج الموسم لعام 2015 في محافظة حلب وإدلب بحوالي 300 ألف طنٌ من القمح. طبعاً تبقى هذه الأرقام تقريبية لعدم وجود دوائر زراعية تعمل على الأرض لضبط المساحات وكميات الإنتاج».
وأضاف داديخي «كان من أهمّ العوامل التي جعلت المزارع يمتنع عن زراعة القمح عدم وجود مؤسسة تقوم بشراء المحصول، فانخفضت المساحات المزروعة بالقمح تدريجياً ابتداء من عام 2011، ووصولاً إلى عام 2014 بحدود 40٪ من المساحات التي كانت مزروعة عام 2011 ، لذلك عمل عددٌ من المهندسين الزراعيين في وزارة المالية في الحكومة المؤقتة على تأسيس المؤسسة العامة للحبوب».
وعن المخاطر والصعوبات التي تواجه زراعة القمح أشار داديخي إلى «أنَّ عدمَ وجودِ دوائرَ زراعيةٍ فاعلةٍ في المناطق المحرَّرة تقوم بتنظيم الزراعة، إضافةً إلى عدم وجودِ سيولة كافية لدى المؤسَّسة العامَّة للحبوب لشراء كامل إنتاج القمح من المزارعين، وعدم فاعلية إكثار البذار بتأمين أصنافٍ نقيةٍ خاليةٍ من الخلَط، والارتفاع الكبير في أسعار الأسمدة، مما أثر في الإنتاج من جهة وحدة المساحة وصعوبة تأمين هذه الأسمدة، وهذه الأسباب كلُّها أثرت سلباً في زراعة القمح».

مخابز تعمل بظروف صعبة:

عن واقع عمل المخابز في المناطق المحرَّرة التقت سوريتنا مع المدير العام لشركة المخابز في الحكومة المؤقتة المهندس علي عبيَد الذي قال: «يبلغ عددُ المخابز في المناطق المحرَّرة، والتي هي قيد العمل في محافظة حلب، حوالي70 مخبزاً بطاقةٍ إنتاجية وسَطِيَّة حوالي 3,5 أطنانٍ للمخبز الواحد وبإجمالي تقريبي 250 طنّاً يومياً"
وفي محافظة ادلب يبلغ عدد المخابز العاملة حوالي90 مخبزاً بطاقة إنتاجية وسطية حوالي 3,5 أطنانٍ للمخبز الواحد، وبإجمالي تقريبي 315 طناً يومياً، فيما يبلغ عددِ المخابز في محافظة درعا حوالي30 مخبزاً بطاقة إنتاجية وسطية حوالي 3,5 أطنان للمخبز الواحد وبإجمالي تقريبيٍّ 100 طن يومياً»، وفق عبيد.
« أما في محافظة حماة فيبلغ عدد المخابز العاملة حوالي10 مخابز بطاقة إنتاجية وسطية حوالي 3,5 أطنان للمخبز الواحد، وعدد المخابز العاملة في محافظة اللاذقية حوالي 7 مخابز بطاقة إنتاجية وسطية حوالي 3,5 أطنان طن للمخبز الواحد وبإجمالي تقريبي 60 طناً يومياً. وفي محافظة حمص ليست هناك إحصائية واضحة عن المخابز العاملة فيها».
وبين عبيد أنَّ "هذه المخابز ليست بالجاهزية التامة، وهي تعمل بطاقاتها القصوى منذ عدة سنوات من دون أية صيانة دورية، وفي ظلّ عدم توفر القطع التبديلية المناسبة وظروف العمل الطبيعية، كما أنها عرضة للقصف بشكل مستمر؛ فالنظام المجرم يستهدفها بشكل ممنهج.. وهي غير كافية، ولا تسدُّ حاجات للمناطق المحررة بالكامل، إضافة إلى التوقف المتكرِّر لها».
وعن كميات الطحين الموجودة حالياً في المناطق المحرَّرة قال عبيد: « يبلغ 2000 طن، ويتركز معظمه في مناطق الشمال السوري في حلب وإدلب، ويتمُّ تسليم اللاذقية وحماة من ادلب، وبقية المحافظات تحصل عليه من خلال المنظمات والجمعيات الإغاثية، فيما تعاني حمص وريف دمشق من حصار من قبل النظام، ودرعا ليست بأحسن حالاً، بينما تبلغ نسبة الطحين المقدم من قبل المنظمات حوالي 30 ٪».
القمح الموجود لدى المؤسسة وفق مديرها حوالي 30000 طن، كما يتواجد لدى المجالس والمنظمات الأخرى حوالي 15000 طن. وهذه الكميات «غير كافية وقليلة جداً ولا تكفي الحاجة المطلوبة والتي تقدر بأكثر من 250000 طن».

إنتاج القمح للموسم الماضي قدر بحوالي 2,5 ملايين طن فيما الاحتياج هو 4 ملايين طنٍّ سنوياً.

أهم عوائق الأمن الغذائيِّ في سوريا

أنهى " العبيد " كلامه بأنَّ الأمن الغذائي في سوريا المحررة تواجهه العديد من المصاعب نلخصها بما يلي:

1 – عدم التمكن من شراء كاملِ محصول القمح من المزارعين مما يهدِّد بعدم توفر الكميات المطلوبة للاحتياج الفعليِّ، كما يهدِّد بعزوف الفلاحين عن الزراعة خلال السنوات المقبلة.

2 – تصدِّي الكثير من الجهات المدنية والعسكرية والإغاثية غيرِ المختصة للعمل في هذا المجالِ، مما يشتِّت الجهودَ، ويفرضُ واقعاً متقلِّباً من حيث النوعياتُ والأسعارُ.

3 – عدمُ التنسيق بين الجهات العاملة في هذا المجال مما يخلُّ بالتوازن من حيث التوزيعُ فتجد المناطقَ تحصل على دعم متفاوتٍ إلى درجاتٍ كبيرةٍ جداً، إضافة إلى التفاوت الكبير في أسعار بيع الخبز.

300 مزارعٍ ومزارعة يبدؤون مشاريعهم الزراعية في القنيطرة

سوريتنا برس

بدأت مؤسسة "مدد" تنفيذ مشروعها الزراعي الشتوي لعام 2015 - 2016 في الجزء المحرَّر من محافظة القنيطرة، وبإشراف فريق هندسيٍّ زراعيٍّ، وذلك بعد تقديمها مِنحاً مالية لصالح 300 مزارع من الفئات الأكثر حاجة إلى المساعدة في إعادة عجلة إنتاجهم الزراعي. وكانت عمليات الحراثة الأولى انطلقت بقطاعات "الناصرية" و"عين التينة" و"كودنة".

يوضح أبو زياد، وهو رئيسُ مجلس إدارة المنظمة لـ سوريتنا: «خصصنا 5000 متر مربع لكل مزارع، وركزنا في الاختيار على أصحاب الشهادات الزراعية والمعاهد المتوسطة، والمزارعين الأشدِّ فقراً وحاجة».

ويتابع.. «تقدر الحصة المادية لكل مزارع بـ 400 دولار تقدَّم بشكل عيني لتأمين الحرَاثتين الأولى والثانية، وثمن البذار، والمبيدات الحشرية».

إلى ذلك، يعتمد تنفيذُ المشروع الزراعيِّ على آلياتٍ يتمُّ استئجارها تعودُ ملكيَّتها إلى أبناء المحافظة، ليشرف عليها فريقٌ من المهندسين الزرَاعيِّين.

وتشير إدارة المنظمة إلى أنَّ عدد المتقدِّمين للمنحة بلغَ قرابة 526 أسرة، أي: حوالي22 ٪ من الأسر القاطنة في المناطق المستهدفة، وهو ما يعكس إقبال السكان على خلق فرص عمل لهم، وعدم استكانتهم لحالة الحرب الَتي يشنُّها النِّظام على الأجزاء المحرَّرة من المحافظة.

اللافت أيضاً أنَّ نسبة النساء المتقدِّمات للمشروع بلغت حوالي 24,7 ٪، بينهن 15,8 ٪ ممن يعشن دونَ معيل. كما بلغت نسبة المتقدِّمين من النازحين والمقيمين في بيوت لا يملكونها وفي مراكز الإيواء 32,32 ٪، وهو ما يعكس إصرارَهم على إعادة بناء حياتهم بعدما خسروا مصادر عيشهم وبيوتهم.

ووفقاً لاستطلاع أجرته المنظمةُ عن تخوُّفات المزارعِين والمخاطر التي يتوقعونها، تبيّنَ أنَّ 89,2 ٪ منهم يتخوَّفون من انقطاع الأسمدة ويقدرون تأثيره في الانتاج بانخفاض يصل إلى 35 ٪.

كما يتخوَّف 62,5 ٪ منهم من خطر الحرائق التي قد تلتهم محاصيلهم، واقترحوا إنشاء منظومة إطفاء لحمايتها، إضافة إلى أنَّ 32,5 ٪ عبروا عن مخاوفهم من انقطاع مصادر الوقود التي تؤمِّن ضخَّ المياه للرَّيِّ.

يقدِّر المزارعون في الاستطلاع حجم الأرباح التي سيدرُّها المشروع عليهم بحوالي 240 دولاراً لكل مزارع، 76,6 ٪ منهم سينفقونها لتأمين احتياجاتهم المنزلية وتطوير مشاريعهم الزراعية وتربية الحيوان.

إلى جانب هذا يواظب العشرات من المزارعين على حضور المحاضرات العلمية التي ينظمها القائمون على المشروع، للتدريب على أفضل الطرق العملية والعلمية للزراعة الحديثة.

يذكر أنَّ المواسمَ الزراعية الفائتة بالقنيطرة شهدت تراجعاً ملحوظاً، ويعدُّ العام الماضي الأسوأ من نوعه، إذ تقدر نسبة التراجع الزراعي للعام 2014 - 2015 بحوالي 60,8 ٪، وخلال العام 2013 - 2014 بحوالي 46.6 ٪ جراء المعارك بين قوات النظام والمعارضة.

يقدِّر المزارعون حجم الأرباح التي سيدُرُّها المشروع عليهم بحوالي 240 دولاراً لكلِّ مزارعٍ

الحكومة المؤقتة ممنوعة من دخول سوريا والأسباب كثيرة

سوريتنا برس

منعت إدارة معبر باب السلامة الحدوديِّ مع تركيا من جهة حلب، يوم الأربعاء الماضي، وفداً للحكومة المؤقتة من حوالي 20 شخصاً، برئاسة رئيس الحكومة السورية المؤقتة أحمد طعمة من الدخول لسوريا، الإدارة المشرفة على المعبر برّرت لاحقاً تصرفها بالحرص وضرورة الحفاظ على سلامتهم، في ظل عدم وجود تنسيق مسبق للدخول بينهما وبين الحكومة.

أكدت مصادر خاصة في الحكومة المؤقتة بغازي عينتاب لـ سوريتنا أن موظفين بالحكومة كانوا قد نسقوا مع قائد الجبهة الشامية التي تدير المعبر من أجل الترتيبات، دون ذكر اسم الشخص الذي تم التنسيق معه.

بدوره أشار رئيس المكتب السياسي للجبهة الشامية عبد اللّه عثمان في حديث لموقع "المدن" اللبناني إلى أنَّ «القائمين على الأمر في الحكومة، قاموا بإبلاغ عدد من أعضاء الجبهة الشامية، بموضوع دخولهم إلى سوريا، وطلبوا منهم التنسيق مع المكتب السياسي للجبهة، وهو ما لم يتم بالمطلق». وزعم أنه لا يوجد قرار بمنع الوفد الحكومي، ولا نمنع أيَّ سوري من الدخول إلى وطنه، لكن بخصوص وفدٍ بهذا الحجم، علينا اتخاذ الإجراءات اللازمة لحمايته، وتأمين دخوله، وإن حصل لهم مكروه فسنكون نحن المتسبِّبين له».

وكان وفد الحكومة المؤقتة قد خطط لعقد مؤتمر صحفي أمام مجلس محافظة حلب الحرّة الذي دمِّر مؤخراً، لتؤكد قدرتها وجاهزيتها قصدَ الدخول إلى سوريا وإدارة المناطق المحرَّرة.

يقول الناشط عبد اللّه الحلبي: «خلال عامين لم يدخل رئيس الحكومة لسورية، لماذا قرَّروا في هذه اللحظة الدخول لسوريا برفقة وفد إعلامي؟!».

تلت حادثة المنع التي أثارت ضجة إعلامية كبيرة، حرب بيانات داخل أروقة الحكومة، إذ أصدر رئيسها بياناً وصف فيه الكتائب المشرفة على المعبر بـ "المتطرِّفة"، وهو ما أثار حفيظة نشطاء وفصائل الجيش الحر. أما نائب رئيس الحكومة نادر عثمان وعدد آخر من موظفي المؤقتة فأصدروا بياني تنديد ببيان رئيس الحكومة.

وتفاوتت آراء السوريين حول الحادثة، فيما توقع نشطاء وسياسيون أن يكون هناك تبعات لما حصل: البعض رأى أنَّ هذا الموقف سيشكل رصاصة الرحمة على الحكومة التي وصفوها "بفاقدة للشعبية" في ظلِّ حالة الانقسام التي تجلت عبر حرب البيانات التي تنمُّ عن صراع تيارات ضمن الحكومة. وأشار آخرون إلى احتمال أن تكون القضية فخاً لإزاحة ممثلي بعض التيارات عن الواجهة، باعتبارها حكومة محاصصات.

سوريتنا بريس استطلعت رأي رئيس حزب الجمهورية المحامي محمد صبرا الذي وصف معارك "الصدِّ والردّ" التي تجري بـ "لعب الحارات". وأضاف «إنَّ بيان نائب رئيس الحكومة بنفس درجة سوء بيان رئيسها»، وتابع «في الأنظمة البرلمانية المبدأ الرئيسُ الذي يحكم أيةَ حكومة هو التضامنُ بالمسؤولية بين كلِّ أعضاء الحكومة».

استطلعنا أيضاً رأيَ رئيس اتحاد المحامين الأحرار المحامي غزوان قرنفل ، فقال: «قانونياً يعتبر هذا التصرف انتهاكاً لحقِّ أيِّ سوريٍّ بالدخول إلى وطنه دون عوائق من السلطة القائمة على المعبر»، ويتابع «لا أستطيع قراءة ما حصل إلا في إطار التوجس من سلطات الأمر الواقع المفروضة بالسلاح من أن تنازعها الحكومة المؤقتة على نفوذها وسلطتها على الأرض السورية».

ويضيف قرنفل «المعابر جزءٌ من سيادة الدولة، وإذا كنا نرغب بأن نبني بدائل حقيقية فيجب تسليمها للحكومة المؤقتة، لتقوم عبر وزارة الداخلية بإدارتها والاستفادة من عائداتها لتنفيذ برامجَ تنموية لصالح السوريين».

ويختتمُ حديثه بالقول «الحكومة المؤقتة، رغم كل انتقاداتي لها، لم يهيأ لها إمكانية الدخول للمناطق المحررة لتقوم بأعمالها ومحاسبتها عن تقصيرها، علينا منحُ الآخرين الفرصة، ثم نقوم بتقييم نتائج عملهم».

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

18 / 7 / 1992

إلى هـذا الجناح انتقلنا في 22 أو 23 شـباط من عام 1990، وكان مفتوحـاً علـى الجنـاح الخلفـي الـذي كان فيـه حـزب العمل مع حـزب المكتـب السياسـيِّ، وفي 1991/1/18 أقيـمَ حائـط بيـن الجناحين، وأغلقت المهاجع علينا عـدَّة أشـهر، وفي هـذا الضحى من هـذا النهار فتحَ فـي الجدار مـكانٌ يتسـعُ لمرور شـخصين، وكان فرحة لا توصف إذ الشمس هنا تظلُّ إلى الحادية عشرة، وهناك تبدأ بالتسـلل منـذ الواحدة وحتى غيابهـا. وبذلك نرى أكبر كمية من الشـمس، ونرى الأفق الـذي يقع إلى الغرب من السجن.

يقيـم فـي كلٍّ من الجنـاح الخلفيِّ خمسـون نزيـلاً من حزب العمل، ومن المكتب السياسـيِّ ومـن اللبنانيين «الموحدين»، وهنـا عندنا يوجد خمس وثمانون. ولـذا لا يوجد زحام في كلا الجناحيـن.. والممرُّ يبقى فسـيحاً طوالَ فتـرات النهار. راقبت مـن الشـبابيك مقدِّمة السـجن، ومدخـلَ البـاب الأول والباب الثاني، والأسـوار الأمامية، وبدت الجبال أمامنا، وقد قامت على سفوحها بعضُ المدرَّجات الخضراء، بل هناك أبنية، ومزارعُ، ومداجن على يمين السـجن كذلك. إنَّ هذه الفسـحة البسيطة التـي حرمنا منها سـابقاً نجدها الآن كأنهـا جنة عدن، ذلك لأنَّ أية خطوة أوسـع أو أي مجـال للرؤية يزيدنا فرحـاً، ويقلِّل من شـعورنا بالحرمـان، ويملؤنا رضًى. كان نشـاطي هـذا النهار لا بأس به، فمنذ السـاعة السـابعة والنصف خرجنا إلى سـاحة التنفس، سرْتُ ساعةً كاملة تحت الشمس، وعندما رجعنا إلى الجنـاح أمضيت ربع سـاعة تحت المياه البـاردة الفاترة القادمة مـن الخـزان، وبعدهـا فطرت، وشـربت شـاياً، وعندمـا كانوا يفتحون الحائط مرق أبو ماهر مسوتي الحلبي، وابن الستين، وجاء فشـرب «متة» عندي. وظل حتى قبيل الغداء، سرت حتى السـابعة دون أن أشـعر بالتعب، ووقفت علـى كراتين البيض أمتِّع نظري بالشـمس والفضاء. وأستقبل النسـماتِ الغريبةَ الرقيقـة. بعـد ذلك قـررت أن أقـرأ، فجئت بمجلة المسـتقبل عدد نيسـان عام 1992. وقرأت أوَّل مقـال في ملف «المجتمع المدنيِّ العربيِّ ودوره في تحقيق الديمقراطية» وهو بعنوان: «نشـأة وتطـور مفهـوم المجتمع المدنـي في الفكـر الغربي الحديث للمغربي سعيد بنسعيد العلوي».

كان ضـوء الشـمس السـاطع مـن الشـبابيك ينيـر الحـروف ويشـعرني بسـعادة الاسـتيعاب وقد اسـتغرقت قراءة المقال سـاعة وربع السـاعة. كم أحسسـت بالفرح للضـوء الطبيعي، وأنـا جالس بيـن الجناحين لا توجد ضجة حبال الشـمس فوق الجمـل تنير الأفكار! ودفعةً واحدة قـرأت المقال. منذ أكثر من أسـبوعين لم أقرأ سـاعةً ونصف بشـكل متواصـل. حمل لي أبو ماهر مسـوتي كأس شـاي، فوضعت السكرين بِها. ودخنت سيجارة، وأنا أتابع بانسجام وتوازن، ثم بعدها مشيت أكثر من سـاعة. إذن هذا النهار مشـيت قرابة الأربع ساعات وقرأت أكثر من عشـرين صفحة، وما شـعرت بتعب، ولا إعيـاء. وهذا بحدِّ ذاته أراحني. وجعلني أثق أكثرَ بتحسن حالتي.

لسـت ميـالاً إلى الأحاديـث، ولكنني أخذت وأعطيـت صباحاً مع البعـض حول ما يجري في الجزائر.. مايـزال هناك أناس بيننا يدافعـون عن حكومـة الجزائر ضـدَّ الأصوليين مـن موقع أنَّ الحكومـة تقدمية والأصوليـين رجعيون، ولا يؤمنـون بتداول السـلطة. وكأنَّ الحكومـة البيروقراطيـة، حكومـة الجيـش والمخابـرات، أضمـن مـن أيِّ تغيير.. هذه النقطة سـأوضحها لاحقاً.

1992/7/24

أمـور كثيرة مـرت، تمر وقـد فاتني تسـجيلها تختلط بذهني، اختـلاط الضوء بالهباب. وتزحم بعضهـا بعضاً كازدحام الغنم وهو يَـرِدُ على الينبوع الشـحيح. وتمتزج بهـا حالتي الصحية، امتزاج الألوان وهي تتداخل في لوحة رسام يواجه الغروب على شـاطئ البحر. والبحر هادئ، سـاكن، والشـمس تغطس فيه. إنني في تحسن مستمر من يوم إلى آخر.

أتقيـد بالحمية والطعام المطلوب أكثر وفرة. فالخبز السـكري يصلنـي مـن خـلال البـاب الخارجـي، والمعلبـات مـع الجبنة، وتصلنـي اللبنة عن طريق مطبخ السـجن، ويغادرني الإعياء. ويعود التوازن إلى جسـدي وإلى ذهني وأستعيد قواي من أجل القراءة.

صاحب العربة

مخيم اليرموك - فارس بلال

على تخوم المخيم، أخيراً وجد راشد عملاً، عربة حديدية يجرُّها ويحمل متاع الداخلين والخارجين من اليرموك إلى جواره مقابل ما يمكن أن تجود به عائلة محاصرة لطفل محاصر ينقل لها المتاع عبر الأزقَّة التي عرفت من الدمِ، أكثر ما عرفت من مياه الأمطار.

خروج الطلاب من مدرسة الأمل البديلة | عدسة محمد أبو المجد

فـي نيسـان الماضي، ضرب النظـام المخيم بالبراميـل المتفجرة، في ليلة واحـدة قصف المخيـم المحاصر بثمانية براميل، أحدها قتل والدَ راشـد، تاركاً خلفه خمسـة أطفال، أكبرُهم راشـد الذي لم يبلغ بعد الخامسـة عشـرة من العمر، مع أم هربت مع أطفالها من البراميل ونزحت إلى يلدا، حيث وجدت هناك عملاً هي أيضاً، كمسـتخدمة ينتهي عملها عند منتصف النهار، ليبدأ ابنها الأكبر عمله في التوقيت ذاته.

مـا الجديـد في حياة راشـد؟، طفل جديد يدخل سـوق عمل الحرب، قبـل أن يبلغ الحلم، يتيمٌ يجري مـن أجل أيتام، بالعامية هنا في المخيم يقولون «يجري عليهم»، على رزقهم وقوتهم ومرضهم، يحمل لهم الماء الذي يسـبب لهم المزيد من الأمراض، والطعام الذي لا يوقف الجوع، بل يزيده.

وسع راشد أعماله، انتقل إلى حاجز بيت سحم، هناك يدخل الناس ويخرجون باتجاه العاصمة السورية، متاعهم أكثر، ويحتاج إلى عربته ذات الأربع عجلات، وهم أكثر سخاء في الدفع له، بين مئة ومئتي ليرة يدفع العابرون المحظوظون لراشد لقاء النقل، لكن الخطر هناك ليس كما كان على الحاجز الأول، هنا عناصر النظام وميليشياته، وهنا الاعتقال يتمُّ سريعاً، وبلا تهم واضحة.

يذكـر راشـد يـوم الثاني عشـر من أيلول الماضـي، قال له عنصر مسـلح لا يعلـم إن كان من جيـش النظام أم من ميليشـياته: إنه سـارق، القى القبض عليه مع كلِّ الشبان الذين يمارسون مثل عمله، بكى راشد حين وجد نفسه في فرع الدوريات الأمنيِّ بدمشق، سرعان ما بدأ التحقيق معه، كان يبكي ويبكي، وهو يسمع المزيد من التهم.

لا يعرف راشـد دمشـق، حين بـدأت الثورة في البلاد كان بعمر العاشـرة، وحين أغلق المخيم تمامـاً كان بعمر الثانية عشـرة، لا يذكر من دمشـق شـيئاً، وعده والده أن يصطحبه إلى الميدان والمزة وقاسيون، لكنه مات دون ذلك، هاهو يدخلها اليوم، ويزور ما لم يكن يعرف بوجوده اصلاً، لا يعرف الشارع ولا الوجوه ولا اللغة التي يوجه فيها الحديث له.

قـال لـه الضابط بعد أن انتهى من ضربه: إنه إرهابيٌّ، قال المحقق: «ماذا تفعل داخل اليرموك إذا لم تكن إرهابياً»، لـم يعرف كيف يجيب عن السـؤال، قال: «هناك بيتنا» عـاد المحقق لضربه من جديد، وعاد هو للبكاء من جديد، لكن المحقق لم يتوقف عن ضربه أو ضرب من معه، هو كان يتعذب أكثر حين يضرب غيره، وينتظر هو دوره في الضرب، لأسبوع كامل بقي راشد بين تلقي الضرب وذرف الدمع.

البكاء مُنِح، دموع راشـد التي لم تتوقف في المعتقل أدت في النهاية إلى رميه من الفرع إلى الشـارع، قُيِّد من جديد إلـى معبرَ بيت سـحم، ودخل اليرمـوك، كانت أمه قد فقدت القدرة على الدمع حين شـاهدته، لـم تدَّخر دمعاً للفرح بلقياه، عادا إلى المنزل وعاد هو في اليوم التالي للعمل على معبر يلدا – العروبة.

حين تسـأله عن اعتقاله، لا يعرف كيف يجيبك، هو لا يعرف أنه كان معتقلاً أصلاً، لا يعرف كيف يسـمي ذلك الأسبوع في السـجن، لم يسـمع بأمر مماثل من قبل، ظـنَّ أنَّ الناس هنا قد تموت جوعاً ومرضاً، عـرف أنَّ البرميل والقذيفة يقتلان، وأنَّ القناصَ لا يرحم، شاهد الجثث كثيراً، وتعرَّف على الموت كثيراً، لكن الاعتقال، وما أدراه هو بهذا الأخير الغريب عنه!.

بعد أن بات يتيماً، ثم عاملاً، ثم معتقلاً، دفن راشد أخاه الصغير علي، سقط علي ابن الأربع سنوات من الطابق الرابع في منزل العائلة المستعار في ببيلا، هوى منه ومات، مثله، باتت أمٌّ راشد أرملةً وثكلى وعاملة، بقية الصغار منعتهم الأمُّ مـن التوجـه إلى المدرسـة، الطريق غير آمن لمن هم فـي عمره، كيف تضحي من أجل العلـم بأحدهم، ليبقوا أمينين هنا في البيت على علم قد يقتلهم الطريق إليه.

في نهاية كلِّ يوم يجلس راشدٌ أمام باب منزله مع رجال وصبيان نزحوا من اليرموك إلى مناطق جواره، جنوباً تحديداً فـي يلـدا، يبدو اليرموك صعباً أكثر، هناك يشـتاق الفلسـطينيون إلى ملجئهم المؤقت، نسـي بعضهـم أنه مؤقت، أطفالهم عرفوه كوطن وحيدٍ أبديٍّ، يصعب على الجميع الاعتياد على أنْ لا عودة إلى حيث كنَّا منذ قليل، راشد يريد أن يعود إلى ما قبل البرميل، إلى ما قبل أن يفقد أباه، بدل أن يسعى كلَّ اليوم من أجل بعض المال، الذي مهما كان كثيراً فلن يلبي حاجات العائلة المرهقة والمتعبة.

حارة النَّوَرِ

عمل للفنان بهرام حاجو

قصي عمامة

قبل أن تسكن نعيمة وكلُّ النور في الحارة، سكن في المنزل ذاته الذي استأجرته نعيمة من أبي محمد الفلسطينيِّ الأعور، مرتحلون كثر، كان الأعور لقباً غير محقٍّ، يطلقه السكان على أبي محمد، فهو لم يكن أعورَ حقيقياً، بل كان بعين زرقاء وأخرى خضراء، وتلك الخضراء، خلقت أصغرُ من الأخرى فبدا الرجل أعورَ لمن يتابع وجهه عن بعد، لكن من يقترب منه بالقدر الكافي سيدرك كم هو نادر أن يمنح الرجل عينين بلونين مختلفين، لم يوَرِّث أبو محمد ولديه ألوانَ عينيه، إذ انتصرت جينات أليفة زوجته الزبدانية ذات العيون السوداء، على جيناته، وكلا الصبيين محمد وسامر حملا عيوناً سوداء، لكن متساويتا الحجم.

زي الهوى!

الطابق الثاني من بناء أبي محمد، كان لا يؤجر كاملاً، ثلاث غرف تؤجر لسكان يشتركون في استخدام الحمام ودورة المياه والمطبخ، أكثرُ الغرف التي عرفت تقلباً للسكان كانت تلك المطلَّة على الحارة، هي الأصغر والأشهر في الحارة، منذ سكنها غيث في أواخر الثمانينات، ذلك الشاب الذي رمى أبو محمد أغراضه في الشارع وتركه ينام كل الليل معها في شتاء 1988.

ما إن دخل غيث الحارة، حتى شعرت النساءُ بأمر غريب، وسامتُه كانت جذابة لكلِّ المراهقات ووصلت للأمهات، شاب أسمر بعينين واسعتين، طويلٌ متناسقٌ بشعر أطول من بقية رجال الحارة، يتركه ينسدل كيفما أراد، الحفيريات بالذات واللواتي يسكنَّ بجوار غرفته، حلمن به كلَّ ليلة، المعضمانية عائشة قالت لأمٍّ طارق الشامية المتزمتة تصفه لها:

- "المضروب أختو بتعشقو.. حليوة".

لم تجب أم طارق التي اكتفت بتذكير أم عائشة بمخافة اللّه، ويوم القيامة، ثم ما الذي يعنيه جمال الرجل، المهم في أي رجل هو قوَّته، وإيمانه، وماله، لذلك ينكح الرجال، احمرَّ وجه عائشة حين سمعت كلمة "ينكح"، وغادرت مسرعة باتجاه منزله لتدلل ابنها محمداً.

غيث لم يحمل الكثير من الأشياء معه، ثلاث حقائب كبيرة للملابس وجهاز راديو، وجد لها مكاناً في الغرفة التي يؤجرها أبو محمد فارغة بـ 2500 ليرة شهرياً، رتَّب غيث أغراضه بعناية فائقة في الغرفة، فتحَ النافذة، ووضع المذياع عليها، واستعارَ كرسياً وضعه بجانب النافذة خصصه لشرب القهوة في الصباح والمساء.

غيث شامي وطالبٌ جامعيٌّ، ومن الغريب على من في سنه وابن دمشق، أن يستأجر غرفة في مدينته، طرحت الحارة بعض الأسئلة عنه، إلا أنه لم يتقرب من أحد ولم يسمح لأحدٍ بالتقرُّب منه إلى درجة السؤال عن قصته، كانوا يكتفون بمشاهدته يجلس لساعات على النافذة شارد الذهن، بعد أن يحلَّ منتصف الليل، يغلقُ غيث نافذته لكنه لا ينام، ضوء الغرفة يوحي أنه مايزال مستيقظاً، كذلك الأغاني التي تسمع مع جهاز الراديو الخاص به.

قبل أن يضرب أبو محمد زوجته أليفة أو بعد ضربها، يكثر من الشرب، يثمل ويصبح من الصعب عليه التحرُّك بين طوابق منزله الثلاثة التي تشترك في درج واحد، من الطابق الثاني يمرُّ أي صاعد إلى منزل الفلسطيني أمام الغرف المستأجرة، هو نفسه يستخدم دورة مياه الطابق الثاني كلما طاب له، ولا يفتح الماء بعد أن يتبول، الأمر الذي يزعج غيثاً ويجعله ينظف كلَّ شيء قبل استخدامه.

كان أبو محمد ثملاً ويريد أن ينام، لكنَّ صوت الأغاني من غرفة غيث كان مرتفعاً يمنعه من النوم، غضب الثمل ونزل الدرج الذي ينتهي بباب غرفة غيث، كلُّ أبواب الطابق الثاني بلا مفاتيح، فلا تقفل أمامَ أي داخل، كان من السهل على شوكت أن يضبط غيثاً متلبساً بفعلته ويطرده تلك الليلة.

غيث يغلق النافذة حين تنتهي نشرة الرابعة والعشرين التي تقدِّمها إذاعة الشرق منتصف كلِّ ليلة، بعد النشرة مباشرة، تبدأ الشرق في بثِّ أغاني عبد الحليم حافظ ووردة الجزائرية، التي ألِفَها بليغ حمدي وترَك فيها مقدِّمات موسيقية طويلة، هذا ما يحبه غيث، تلك الدقائق المليئة بالإيقاع قبل أن يهدأ اللحن ثم يعود إلى الإيقاع من جديد.

من بين ملابسه أخرج غيث ما يليق بـ "زَيِّ الهوى" لعبد الحليم حافظ، فستان أحمر يكشف الكتفين، وعليه أكثر من مئتي لؤلؤة، وحول خصره خيط "الساتان مع التنتنا"، وتُركت أحبال الخرز الأصفر تلهو كيفما تشاء، وضع الشعر المستعار الذهبي، وبدأ الرقص على ما لحَّن حمدي، يساعده الإيقاع في إمالة جسده كيفما شاء لكن بتوازن مدهش، كَمَان، ودُفٌّ، وغيتارٌ كهربائيٌّ، ويكمل النايُ ما كانت روح غيث تحتاجه، أحسن بليغ اللحن ليكون جيداً لرقص مؤلم يحتاجه الشاب العشرينيُّ.

كانت فرقة عبد الحليم قد وصلت إلى الدقيقة العاشرة من المقدِّمة، ازدحم اللحن، وتسارع إيقاع غيث، حين فتح أبو محمد الباب عليه وشاهده بكامل زينته يضرب الأرض بقدمه مع كلِّ ضربة على الغيتار تأتي من المذياع، لم يقل الحليم بعد أول جملة من "زَي الهوى"، حين كان غيث قد تلقى ضربة في بطنه من الفلسطيني الأعور بغير حقٍّ، وبات غيث مخنَّثاً وفق وصف الأعور، ترجاه كي يسمح له بتبديل ملابسه قبل طردِه إلى الشارع، وتلقي الضربات منه، علا صياح شوكت وسمعته كلُّ الحارة، فيما صرخ غيث من ألمه الذي لا يستطيع الآن أن يعبر عنه بالرقص، بل بالتلوِّي.

في الحارة كان غيث يقف، ومايزال بعض أحمر الشفاه على شفتيه، وشعره الأسود المنسدل غيرُ مرتَّب، وعيناه حمراوتان، من الطابق الثالث، يصرخ عليه أبو محمد طارداً إياه:

- "طنط وخنثا انقلع من هون".

بكى غيث في الشارع بين ملابسه التي لم يستطع أن يسترها ويخفي النسائية منها، كان شوكت قد رماها في الطريق كي يراها كلُّ السكان، ورمى له جهاز الراديو من شباك الطابق الثاني، مع أنه كان يبكي ظلَّ غيث واقفاً بين ملابسه بلا حركة، عيناه كانتا تتحدَّى أي رجل ينظر إليه في الحارة، بثبات أشبهَ برغبةٍ بالقتال، كان ينظر إلى النساء والرِّجال الذين وجدوا أمراً ملفتاً في الشارع يبدو أكثر إغراءً من النوم المبكر، حتى الصباح، بقي غيث بين أغراضه منتظراً ما لا يعرفه أحدٌ.

لم يقترب أحدٌ في الحارة من غيث، ولم يلُمْ أحد منهم في اليوم التالي أبا محمد على تصرفه، اكتفوا جميعاً بالسبب الوجيه في حارة النَّوَر، الشاب مخنثٌ، فيما سارع أبو محمد إلى إعادة طلاء الغرفة من جديد، وتركها فارغة لشهر كامل كي يطرد الرِّجس منها كما قال لأليفة التي سألته عن رقص غيث وهل كان جميلاً؟، السؤال كان سبباً مبكراً كي يضرب شوكتُ أليفةَ من دون سُكرا!.

«ترام واي» عنتاب

ورد الشام

صعدت سوزان مع راما وأربعة أطفال إلى «الترام واي» في عنتاب جنوب تركيا، السيدتان جلستا في مقعدين بعيدين عن بعضهما البعض بمسافة أربعة صفوف من المقاعد، ونشرتا الأطفال الأربعة في مقاعدَ أخرى، بين كثير من الركاب الأتراك أهل المدينة، لم تتوقف سوزان وراما عن تجاذب أطراف الحديث، المسافة بينهما تقتضي برفع صوتهما كي يصل للأخرى، وتتمَّ المحاورة.

في غازي عنتاب التي اسمها بالتركية «أنتيب» يعيش أكثر من 500 ألف سوريٍّ، ينتشرون في كلِّ الأحياء، من تلك الغنيَّة الحديثة في «شاهين بيه» إلى الأشدِّ فقراً في «تشارشه»، أربعة أعوام من سكنى السوريين في المدنية، لم تحمل إلا بعضَ الحوادث التي تعرض فيها سوريون لأعمال عنف من قبل السكان الأتراك، قياساً لعددهم ماتزال حياة اللاجئين السوريين مريحة جداً، وليس فيها أيةُ منغصات.

سوزان تريد أن تصل مع راما والأطفال إلى «ماسال بارك» وهذه حديقة كبيرة في عنتاب، يؤمُّها السوريون مع أطفالهم أيام العطل، تحمل معها الكثير من الأطعمة التي أعدتها في البيت لغرض النزهة السورية في تركيا، كذلك فعلت راما، التي تحمل التبُّولة، والكُبَّة، والشاي.

في «الترام» ذاته تصعد مسنَّة تركية، تبحث عن مقعد فارغ ولا تجد، فتظلُّ واقفة حيث تجلس راما التي تستغلُّ اختلاف الألسنة، وتأمر طفلتها بعدم ترك المقعد للمسنَّة، ويدور الحديث بين سوزان وراما عن بعدٍ من جديد، عمَّا فعلته حماتهما بهما ليلة أمس.

علاقة السوريين بالحدائق في عنتاب، غريبة، هم طوال الوقت في الحدائق

صيفاً وشتاء، على عكس الأتراك، يجلس السوريون على العشب لا على المقاعد، ويطيلون السهر واللعب، بعضهم قد لا يتوجه إلى الحديقة، بل يكتفي بالجلوس في مدخل البناء الذي يسكنه، وقد يحضر معه النرجيلة وعدة الشاي، يشاهده جيرانه الأتراك ويتأففون بالتركية.

في المقعد قبل الأخير يتابع شابان تركيان الموقف، يسمعان الحديث السوري، ويعرفان بسهولة أن السيدتين هما من «الأربشة»، أي: العرب باللغة التركية، يخوضان حديثاً عن كثرة السوريين في المدينة الموالية لحزب العدالة والتنمية، والتي لو لم تكن كذلك لما كانت تحملت المزيد من السوريين.

يصل «الترام واي» إلى مقصد سوزان وراما، يترجلان مع الأطفال ببطء، يجبر السائق على فتح الأبواب التي من المفترض أنها تغلق سريعاً، لعدَّة مرات لأن العائلتين تنزلان على مهل، تغلق الأبواب وتستمر الرحلة، في «الترام» الذي مايزال يضم سوريين وأتراكاً، يتبادلون الأحاديث عن بعضهم بلا اشتباك.

ائتلاف شباب "سوا"

منظمة شبابية مدنية مستقلة تعمل على نشر قيم العدالة والمساواة والتعايش المشترك، من خلال ترسيخ مفاهيم حقوق الإنسان وبناء قدرات الشباب وتنميتها.
تأسس ائتلاف شباب «سوا» في 2011/4/23 نتيجةً لالتقاء إرادة الشباب في المساهمة في التغيير، وبعد حوارات ولقاءات بين مجموعاتٍ شبابية مختلفة ومتعدِّدة المشارب السياسية والمعرفية اتفقت على المشاركة في قيادة الاحتجاجات والتظاهرات السلمية في جميع مناطق حضورها.
يعتبر ائتلاف شباب «سوا» نفسَه جزءاً من الحراك الديمقراطي العام للوصول إلى تغييرات جذرية في بنية النظام القائم وصولاً إلى الدولة المدنية عبر الوسائل السلمية، ويعمل من أجل إلغاءِ جميع القوانين الاستثنائية، وإعادة صياغةَ دستور جديد لسوريا، بما ينسجم مع التنوع القومي، والديني، والإثني، يحفظ حقوقَ الأفراد والجماعات وحرياتهم الأساسية، ويعمل جنباً إلى جنب مع لجانِ التنسيق المحليةِ الأخرى، وبالتنسيق مع جميع الحركات والتجمعاتِ الشبابية على الساحة السورية عموماً، والكردية خصوصاً، بهدف التأسيس لثقافة الرفض الفعلي لما هو بائدٌ، وعقيمٌ، ومُدانٌ، كمدخل لبناء الدولة المدنية الديمقراطية، دولةِ الحقِّ والقانونِ عبر الأساليب السلمية من احتجاجات، وتظاهراتٍ، وجميع أشكالِ الاحتجاجِ السلمي. وهي مجموعة مفتوحة على كلِّ ألوان الطيف السوري، وأعضاؤه منتشرون في أغلبِ المناطق السورية عبر أشكالٍ تنظيمية أولية سميت بـ «المَنسقيات».

ينظر الائتلاف إلى القضية الكردية في سوريا على اعتبارها قضية وطنية بامتياز، تستلزمِ النظر إليها بوعي سوري مشخص بعيداً عن تراكمات المد القومي العروبي في منتصف القرن المنصرم، وما تمخض عنه من قصور في الرؤيا، وعسف متراكم ويتجسد ذلك في الوعي بالمواطنة الحقة المرتكزة على الاختلاف والإقرار بالتعددية السياسية والتاريخية والثقافية.
وأن يتضمن الدستور المستقبلي، سوريا دولة متعددة القوميات، وأن العرب والكورد يمثلان القوميتين الرئيستين. إلى جانب الاعتراف بحقوق الجماعات القومية الأخرى كالكلدان والآشوريين وغيرهم.
كما يسعى الائتلاف للإسهام في رفع السوية الثقافية والمعرفية للشباب ويشجع على التواصل مع مكتسبات ثورة الاتصالات الحديثة بما ينسجم مع روح العصر ومقتضيات تشكيل وعي هدفه بناء جيل متسامح عصري الرؤى يتقبل الآخر ويتجاوز حدود الأيديولوجيات والقوالب الفكرية الجاهزة.
الشباب «وفقاً لتعريف ائتلاف سوا تعبير يشمل كل من يسهم في الحراك ويلتزم بروحيته وهو لا يقتصر على عمر معين».

https://www.facebook.com/xortensewa

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

الاختفاء القسري

سوريتنا - فارس حسان

قال مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة فيليب لوثر: «علاوة على تحطيمها حياة الكثيرين، تُعد عمليات الاختفاء القسري المحرّك لاقتصاد سوقٍ سوداءَ قوامها الرشوة، والاتجار بمعاناة وآلام العائلات التي فقدت أحدَ أفرادها».
بحسب تقرير منظمة العفو الدولية الصادر مؤخراً، فإنَّ النظام السوري مسؤولٌ عن أكثر من 58 ألف عمليةِ «إخفاء قسري» ملحوقة بابتزاز عائلات المخطوفين في سوق سوداء عرّفتها المنظمة بـ «سوق الخدع والحيل» التي ترتقي إلى مستوًى مروّع منَ الجرائم ضدَّ الإنسانية.
وجاء في تقرير المنظمة أنَّ أقارب المختفين ادّعوا أنهم اضطروا إلى دفع رشاوى لوسطاء على علاقة وثيقة بأجهزة الأمن السورية للحصول على معلومات عن مصير ذويهم، ووصلت مبالغ الرشاوي إلى مئات الآلاف من الدولارات واضطرت بعض العائلات إلى بيع منازلها لتدبير المبالغ المطلوبة.
وشدّدت المنظمة في تقريرها على أنَّ «الاختفاء القسري نفذ منذ 2011 على يد الحكومة السورية في إطار هجوم منظم ضدَّ السكان المدنيين على نطاق واسع وبشكل ممنهج». وذكر التقرير أنَّ المحتجزين تمَّ وضعهم في زنازينَ مكتظةٍ حيث تتفشى الأمراضُ، ولا تتوفر الرعاية الطبية، ويتعرَّضُ هؤلاء للتعذيب باستخدام وسائل مثل الصدمات الكهربائيّة، والجلد، والتعليق، والحرق، والاغتصاب. وأضافت العفو الدولية «إنها ستنشر خلال الأشهر المقبلة تقريراً يركز على انتهاكات متصلة بالاعتقالات ترتكبها جماعات مسلحة غير رسمية».
الاختفاء القسري وفقاً لتعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة هو: «القبض على الأشخاص واحتجازهم أو اختطافهم رغماً عنهم أو حرمانهم من حريتهم على أي نحو آخر على أيدي موظفين من مختلف فروع الحكومة، أو مستوياتها، أو على أيدي مجموعة منظمة، أو أفراد عاديين يعملون باسم الحكومة، أو بدعم منها، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، برضاها أو بقبولها، ثمَّ رفض الكشف عن مصير الأشخاص المعنيين أو عن أماكن وجودهم، أو رفض الاعتراف بحرمانهم من حريتهم، مما يجرِّد هؤلاء الأشخاص من حماية القانون».
وتشكل جريمة الاختفاء القسري انتهاكاً لجملةٍ من الحقوق المدنية والسياسية للفرد في مقدمّها «حقُّ الفرد في الاعتراف بشخصيته القانونيَة، وحقُّ الفرد في الحرية والأمن على شخصه، والحقُّ في عدم التعرُّض للتعذيب، أو لأيِّ ضرب آخرَ من ضروب المعاملة، أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، والحقُّ في الحياة، في الحالات التي يقتل فيها الشخص المختفي، والحقُّ في الهوية، والحقُّ في محاكمة عادلة وفي الضمانات القضائية، والحقُّ في سبيل إنصاف فعال، بما في ذلك الجبر والتعويض، والحقُّ في معرفة الحقيقة فيما يخصُّ ظروفَ الاختفاء».
و يطوى غالباً، في خضم أيِّ حل أو عملية سياسية في النزاعات الأهلية أو الإقليمية، ملفُّ المفقودين والمخطوفين كما حدث في الأرجنتين، وتشيلي، ولبنان، وغيرها من الدول التي شهدت نزاعاتٍ مسلحة، وتُلقى مسؤولية متابعة القضية على المجتمع المدني والقضاء الوطني بصفته حارساً للحقوق بعيداً عن تجاذبات السياسة، ولنا أن نذكر هنا الحكم الصادر عن محكمة جنايات جبل لبنان في 13 كانون الأول عام 2001 الذي نصَّ على اعتبار الخطف الحاصل خلال الحرب الأهلية جريمةً متمادية لمجهولية مصير المخطوف، ولا تخضع لقانون العفو الذي يتصل حصراً بالجرائم الحاصلة قبل تاريخه. وعلى هذا الأساس أدانت المحكمة الخاطف حاكمةً عليه بالسجن حتى ثلاث سنوات، على اعتبار أنَّ عدم إفصاح الخاطف عن مصير المخطوفين وإنكاره لوجودهم يُبقي الجريمة متمادية إلى حين النظر في القضية
واستناداً للمبدأ عينه اتجهت المحكمة العليا في تشيلي لمحاكمة بينوشيه وكبار ضباطه على جرائم الخطفَ التي تمت في عهده متجاهلةً العفوَ العام الذي تمَّ في إطار صفقة سياسية، ومطالبةً الرئيس وضباطه بإثبات مقتل المفقودين قبل صدور قانون العفو للاستفادة منه.

ماذا تعرف عن التركمان؟

التركمان هم أفراد العرق التركي، وهم أصل الترك ويقيمون في تركمانستان، وتركيا، وأذربيجان، وأفغانستان، وإيران، والعراق، وسوريا، ولبنان، وفلسطين، والأردن، وليبيا، ويتكلّم التركمان اللغة التركمانية، وهو فرع من مجموعة اللغات التركية المنبثقة من اللغات الألطية.
ويتراوح عددُهم في سوريا، حسب الإحصائيات غير الرسمية 1,5 مليون نسمة، ويتوزّعون بين القرى والمدن، وأهمُّ تجمعاتهم في حلب، ودمشق، واللاذقية، وحمص حيث يوجد فيها باب أسمه باب التركمان. وفي دمشق يوجد حي «ساروجة» نسبة للقائد المملوكيِّ التركيِّ «صارم الدين صاروجة»، وفي حلب يتركز التركمان في القرى الشمالية لمدينة حلب. ويعتنق التركمانُ السوريُّون الدِّينَ الإسلاميَّ، ويتميزون بالتديُّن، كما يجيدون اللغةَ العربيةَ.
ويقسم التركمان السوريون إلى قسمين:
- تركمان المدن: وهم من العائلات التركية التي تمتد جذورُها إلى السلالات التركية التي وجدت في سوريا منذ قدوم السلاجقة، ومن ثمَّ المماليك والعثمانيين. وبعض هذه العائلات التركمانية قدِمت كموظَّفين في عهد الدولة العثمانية، أو في الجيش العثمانيِّ.
- تركمان القرى: خليطٌ من عشائر تركمانية «تعود بأصلها إلى قبائل الأوغوز» وجميع القرى التركمانية في سوريا من الأوغوز.

الزِّيُّ الفلكلوريُّ للتُّركمان:
يتألف زي الرجال من القلباق، وهو غطاء للرأس من الفرو، وكانوا يرتدون أيضاً قميصاً أبيضَ يسمَّى غوينالك، وفوقه لباسٌ طويلٌ يشبه العباءة يسمى «الساكو»، وفوق «الساكو» يربطون حزاماً، وفوقَ الحزام كانوا يضعون السلاح.
ومن أهم أزياء النساء، زيُّ الأناضول، وقيل له الزِّيُّ العثمانيُّ أيضاً، وكانت تصنع من الأقمشة المزخرَفة والثمينة، وأنواعها

"كيرون" أوَّل جامعة للَّاجئين في ألمانيا

سوريتنا - نعيم اليماني

بمجرَّد وضع كلمة لاجئين على محرِّك البحث تنهال العناوين التي ترشِّح تصاعدَ الرَّفض إن لم نقل العداء لدى شريحة كبيرة من الأوروبيين، «أربعمئة دعوى قانونية ضدَّ ميركل بسبب اللاجئين، تضارب في التصريحات بشأن لمِّ الشملِ في ألمانيا، وزيرة نمساوية تقترح بناء جدارٍ عازل لصدِّ اللاجئين عن بلادها، صحفٌ يمينية تطرح سيناريوهاتٍ لأوروبا مسلمة في الخمسين عاماً المقبلة، الحكومة السويدية لا تعلن عن مراكز تجمع اللاجئين مخافةَ أعمال عنفٍ بحقهم»، أمام هذه الحالة يبقى الاندماج في المجتمع المضيف هو الوسيلة الأنجع لتفادي العنف ضدَّ اللاجئين، وتأمين حقوق الأجيال القادمة ومكتسباتها.

يعتبر التعليمُ الوسيلة الأنجعَ للاندماج على مختلف الصعد، إلا أنه من أجلِ الالتحاق بأية جامعة ألمانية فإنَّ على اللاجئ تقديم شهادات مدرسية نظامية، ووثيقة تثبت إتقانه للغة الألمانية، ووثيقة إقامة في ألمانيا، ما يعني الانتظار لعام أو عامين في حال توفر هذه الوثائق أصلاً، ولتفادي هذه الصعوبات وتسهيل اندماج اللاجئين تمَّ في الشهر الماضي الإعلان عن افتتاح جامعة "كيرون" في ألمانيا، وهي جامعة مجانية عبر الإنترنت تساعدُ اللاجئين على إنهاء دراساتهم، وبحسب "ماركوس كريسلر" مؤسس الجامعة فبإمكان كلِّ لاجئ التسجيل في الجامعة، حتى من دون وثائق.

الجامعة المجانية تضم في هيئتها التدريسية كوادر علمية من جامعة برلين الحرَّة، ومن أكاديمية الفنون في برلين. ويعمل بها أساتذة من جامعات مرموقة في العالم من هارفارد وستانفورد وغيرها، حيث سيقومون بإلقاء محاضرات عبر الإنترنت للطلبة، دون مقابل.

سجلت الجامعة في فصلها الدراسي الأول 1100 طالب لاجئ 80 ٪ منهم سوريون، إضافة إلى اللاجئين من جنسيات أخرى كالصومال، وأفغانستان، وباكستان، ومصر، وبنغلاديش، وهي تعتمد على خطة تعليمية مرنة هي الدراسة بدورات بالإنجليزية على الإنترنت من خلال برنامج "موكس" المستخدم بجامعات أمريكية.

الدراسة في جامعة كيرون تستغرق عامين، تتوزع فيها المواد الدراسية على مقرَّرات عامة في العام الأول، أما في العام الثاني فيتاح للطالب التخصص من خلال اختيار ما يريد دراسته من بين خمس مواد تقدِّمها هي الاقتصاد، والعلوم الهندسية، والعمارة، والمعلوماتية، والدِّراسات الثقافية.

إلى جانب الدراسة بالإنكليزية يحتوي منهاج الجامعة، وعلى مدى العامين، مقرَّرات لتعلُّم اللغة الألمانية، تؤهل الطالب اجتماعياً وعلمياً للمرحلة المقبلة.

الجامعة التي تعتمد في تمويلها على التمويل الجماعي من خلال جمع التبرعات، وإن لم تنل اعترافاً رسمياً من الوزارة الاتحادية للتعليم والبحث العلمي الألمانية، إلا أنَّ أكثر من 20 جامعة، بعضها خارج ألمانيا، تعهدت بقبول طلاب جامعة "كيرون" عندما يحين الوقت لذلك؛ أي: عند اجتياز اللاجئ لمقرَّراته التعليمية بنجاح.

جامعة "كيرون" تقدم نموذجاً لنجاح المجتمع المدني وديناميكيته بعيداً عن بيروقراطية الحكومات، وتقدم منفذاً تعليمياً ونفسياً للاجئ بدل حال الانتظار الذي يطبع حياة اللاجئين في ألمانيا، ودول العالم عموماً.

"قبل أن تقع الكارثة" نداء استغاثة

أطلقت الأثنين الماضي، ثمانون منظمة إغاثية في سوريا، نداء استغاثة بعنوان «قبل أن تقع الكارثة»، خلال مؤتمر صحفي جرى داخل فندق «تايتنك» في منطقة بيرم باشا بمدينة إسطنبول، ودعا المشاركونِ في المؤتمر أصدقاءَ الشعب السوري، والدولِ الشقيقة، والمنظماتِ الأممية المعنية، والوكالات الإنسانية، إلى التحرك العاجل والفوريِّ لتجنُّب الكارثة المرتقبة، في إشارة إلى المعاناة التي يعيشها السوريون داخل مخيمات اللجوء بسبب البرد.

ومن أبرز المنظمات التي شاركت في المؤتمر، وحدةُ تنسيق الدَّعم والدفاع المدنيِّ السوريِّ والمجالس المحلية في المناطق المحرَّرة، وجمعية عطاء للإغاثة والتنمية، وهيئة الإغاثة السورية، إضافة إلى جمعية بسمة أمل، والهيئة العالمية للإغاثة والتنمية، وسوريون مسيحيون من أجل السلام.

وتضمن المؤتمر كلمةً مسجلة للدكتور علي محي الدين القره داغي، الأمين العام للاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، دعا فيها إلى الاستجابة للنداء مع قدوم فصل الشتاء، واستمرار المعاناة للسوريين الذين فرُّوا من بلادهم إلى دول الجوار.

مدير الدفاع المدني السوري، رائد الصالح، أفاد خلال المؤتمر أنَّ الأمطارَ التي هطلت الأحد الماضي، سبَّبت في غرق بعض الخيام داخلَ مخيَّمِي خربة الجوز، وأطمة، مشيراً إلى أنَّ 2835 متطوِّعاً ضمن الدِّفاع يعملون في 114 مركزاً داخل 8 محافظات سورية محرَّرة، ويستجيب يومياً لحوالي 60 - 70 حالة قصف.

كثيرة، وهي الملابس الأصلية للمرأة التركية والتركمانية.

ويتداول التركمان أساطيرَ عدَّة، منها أسطورة «أرغانكون» الَّتي تحكي عن ولادَةِ الشعب التُّركماني، وأسطورة «أوغوز خان» التي تتحدَّث عن ولادة الجدِّ الكبير الذي تتحدَّر منه العشائرُ التّركمانية الأربع والعشرون، وأسطورة «البوز كورت» التي تعني الذئب الرماديِّ الذي كان يدل الجيوشَ التركية على الأعداء، والعديد من الأساطير الأخرى.

ويحتفل التركمان مثل كلِّ شعوب الشرق الأوسط بـ «عيد النوروز».

الأكلات التُّركمانية المميزة مثلًا القرة يخنة، واليخرش الذي يوزَّع لدى الوفاة على الجيران كإهداء لروح المتوفى، وهو عبارة عن برغل مطبوخ معه اللحم. ويعتبر البرغل وجبة رئيسية. والشراب القوميُّ عند التركمان هو شارب القمز الذي يصنع من لبن الخيل المخمر.

تأثير التركمان والأتراك، في الحياة الاجتماعية السورية واضحٌ وجليٌّ، من خلال استخدام المفرَدات اللغويَّة التُّركية في اللهجة العامية، وتأثر الفلكلور التركماني بثقافة وتراث تلك الشعوب والتأثير بها، إضافة إلى بعض العادات والتقاليد التركية التي أصبحت جزءاً من الحياة اليومية في البلاد.

شارك التركمان في الحراكِ الشبابي في سوريا، كما شاركت فصائلُ منهم تحتَ اسم الجيشِ الحرّ في القتال ضدَّ النظام السوري في جبل التركمان. وَتعرَّضَت قراهم إلى قصف من قبل النظام، كما شهدت قراهم معارك بين تنظيم «الدولة الإسلامية» ووحدات حماية الشعب في منطقة تل أبيض.

عبد العزيز العظمة "صاحب مرآة الشام"

سوريتنا - ياسر مرزوق

ولد عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن العظمة في حي الشاغور الصمادية بدمشق عام 1856، لأسرة العظمة العريقة التي تعود بالنسب إلى جدها الأكبر حسن بن موسى باشا التركماني الأصل، المتوطن حيَّ الميدان في دمشق أوائل القرن الحادي عشر للهجرة، والذي كان أحد رؤساء الإنكشارية، المعروفة في تاريخ الدولة العثمانية.

كان والـده أحدَ موظفي المالية في الدولة العثمانية، تلقى علومه الأولية في كتّاب الشيخ يوسف الداراني حيث ختم القرآن، ثم انتقل إلى مدرسة الشيخ عبد اللطيف الصوفي بالقرب من حمام القاضي، وبعدها إلى مدرسة عبد الصمد أفندي الداغستاني في جامع يلبغا، وأخيراً إلى المدرسة الرشدية الملكية في قبة الملك الظاهر.

في سنٍّ الرابعة عشرة وبالتزامن مع النهضة الإدارية والإصلاحات القانونية التي قامت في السلطنة العثمانية زمن السلطان عبد العزيز الأوّل على يد صَدْرَيه الأعظمين محمد أمين عالي باشا، وفؤاد باشا، اللذين اكتسبا شهرة في التاريخ العثمانيٍّ، دخَل العظمة في السلك الإداريٍّ للدولةِ العثمانية وتنقل بين الوظائف العسكرية والمدنية.

عام 1890 توفي والده فتكفل بتربية وتنشئة أخيه يوسف وزير الدفاع والفارس السوري ذائع الصيت، وفي عام 1892 تولى رئاسة كتاب دائرة أركان الحرب، وفي غضون ذلك، وإضافةً إلى عمله الوظيفي، عهد إليه بالاشتراك في تحرير جريدة "سورية" الرسمية وتعريبها بالاشتراك مع الشيخ أمين الطرزي أحد علماء دمشق، ورئيس الدائرة الشرعية فيها لمدّة خمسة عشر عاماً، كما ساهم في تعريب قانون التجنب "التهرب الضريبي" وطبعه.

تمّ نقله إلى اليمن مديراً للشعبة الأولى في إدارة الجيش العثمانيٍّ في اليمن، حيث أقام في مدينة صنعاء لمدّة أربعة أعوام، عيِّنَ بعدها متصرِّفاً للواء الحديدة في اليمن، ثم متصرِّفاً للواء العمارة والمنتفق في ولاية البصرة، فمتصرِّفاً للواء نابلس، وأخيراً متصرِّفاً للواء طرابلس الشام حيث طلب إحالته إلى المعاش بعد خدمةٍ للدولة العثمانية استمرّت خمسةً وثلاثين عاماً.

عند اندلاع الحرب العالميةِ الأولى، وبعد خمس سنوات تقريباً من إحالته إلى التَّقَاعُد، كُلِّفَ برئاسة "جمعية المدافعة الملية"، التي أنيط بها تجهيزُ المستشفيات، وإعانة الجنود العثمانيين بأساليب شتى، وكان ممن أعطى لمعاونته في هذه الجمعية عبد الرحمن باشا اليوسف أمير الحج، وعوني القضماني عضو مجلس المبعوثان.

بعد انتهاء الحرب عاد العظمة إلى دارته في المزة التي اختارها بعيداً عن العاصمة حيث اعتكف وانكب على المطالعة والكتابة، ثم انتقل في أواخر عمره إلى منزل في حيٍّ الحلبوني الذي كان مسكناً للنخبة في حينها، وفيه قصر الرئيس تاج الدين الحسني، حيث وافته المنية عام 1943.

وعلى الرغم من إسهاماته القانونية والإدارية يبقى كتاب "مرآة الشام: تاريخ دمشق وأهلها" إنجازَه وإسهامَه الأبرزَ الذي تركه وصيةً لأبنائه يقول في مقدّمتها: «هذا محصول ستٍّ سنوات من سِنِيٍّ الشيخوخة حاولت بوساطته التغلُّب علىَ كابوس الهموم الذي داهمني بسبب فراقكم، وحينما شرعت به كان بسيطاً أقصدُ منه التسليةَ فقط، وكلما تعمقت في البحث أضفت إليه بعض التعليقات اقتضتها خدمةُ الحقائق، وقد اتبعت في كلِّ ما كتبته صوتَ الضمير، وحرية الرأي والنظر، فلا أبيح حذفَ أو تعديلَ أيِّ بحثٍ، أو فقرة منه، ولو خالف في السياسة مذهبكم وشذّ عن عقيدتكم، فإما أن تقبلوه على عِلّاته ولكم الخيار بطبعه أو نشره، وإما أن تهملوه فيبقى مكتوباً بيني وبينكم».

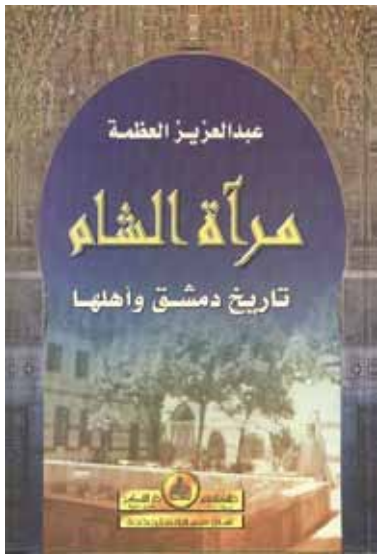

المادة العلمية عن كتاب مرآة الشام "لعبد العزيز العظمة"، وكتاب فاجعة ميسلون "لمحي الدين السفرجلاني".

رجب طيب أردوغان، قصة زعيم

يقدِّم حسين بسلي وعمر أُوزباي سيرةً ذاتية بطابع عاطفيٍّ إن لم نقل دعائياً للاعب كرة القدم شبه المحترف في نادي قاسم باشا في السّبعينات والثمانينات، وعمدة إسطنبول والسجين السياسي في التسعينات، ثم رئيس وزراء تركيا لعَشَرَةِ أعوام وصفت بحقبة النهضة، ورئيس تركيا الثاني عشر رجب طيب أردوغان، أحد أهم المسؤولين في العالم الإسلامي، وربما الأكثر إثارةً للجدل، والذي قال عنه روبرت فيسك: «زعيم متدين لكنه علمانيٌّ، قويٌّ لكنه ديمقراطيٌّ، مستقلٌّ لكنه حليفٌ وثيقٌ لحلف الناتو».

وعلى الرغم من تعامل الكاتبين مع نهضة تركيا على اعتبارها إنجازاً فردياً لشخص أردوغان بمعزل عن التغيرات الدولية وحرب العراق والبنية الإدارية والتنظيمية المؤهلة في تركيا تاريخياً، يشكل كتاب "قصة زعيم" نافذةً للاطلاع على الشأن التركي وتجربة الإسلام والحداثة في تركيا.

يمزج الكتاب بين السردِ القصصيٍّ، والشواهد التوثيقية، والتحليل السياسي، ويعرض كذلك الآراءَ، وتصريحات ساسة، وعلماء أتراك يمكن اعتبار كلِّ واحدٍ منهم شاهداً على عصر أردوغان، ومشواره السياسي، وتطوُّراته الفكريةِ والإيديولوجية، كما يجمع بين دفتيه حياة أردوغان الشخصية ومشواره السياسي، وتطوُّرَه الفكريٍّ من خلال عرض تاريخيٍّ متسلسل، وجهوده في العمل السياسي داخلَ حزب السلامة الوطنيٍّ، وحزب الرفاه انتهاءً بحزب الفضيلة، ويعرض بالتفصيل تجاربه في رئاسة بلديات إسطنبول المختلفة، ثم رئاسته لبلدية مدينة إسطنبول الكبرى، وما استحدثه من برامج انتخابية، ووسائل وأدوات في الدعاية الانتخابية، وما قدَّمه من خدمات، وحققه من مشروعات من أجل خدمة الوطن والمواطنين.

ثم يعرض بنوعٍ من التفصيل التضييقَ والضغطَ الذي تعرضَ له أردوغان من داخل حزبه ومن خارجه، فضلاً عن التهديد بالقتل، والفترة التي قضاها في السجن السياسي، كما يفرد جزءاً كبيراً لمرحلة الانشقاق عن حركة الفكر الوطنيٍّ، وتأسيس حزب العدالةَ والتنمية، والجهود التي بذلها أردوغان ومجموعته من أجل تشكيل الحزب، وصوغ برنامجه ولائحته الداخلية.

يخلص الكتاب إلى أن حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان تبنى تياراً ثالثاً في معضلة الهوية التركية "العلمانية – الإسلام"، وقام بتطويره وإعادة صياغته في نسقٍ سياسيٍّ ليبراليٍّ ذي طبيعة "ديمقراطية – محافظة"، ليصبح بذلك مفهوم "الديمقراطية" معبِّراً عن إرادة الشعب في اختيار حكامه وتشريعاته، بينما يعبر مفهوم "المحافظة" عن وجدان الشعب التركي، ووعائه القيمي والتراثيٍّ، وبهذه الكيفية استطاع تيار "الأردوغانية" أن يشقَّ طريقاً وسطاً يحقق توافقاً بين رغبات الشعب ومتطلباته، من أجل مرحلة جديدة تسمو فوق الإيديولوجيات المتطاحنة، وتنشدُ مصلحة الوطن، ولا تصطدم بالنُّظم السياسيةِ العالمية.

وعي للطباعة والنشر، أول دار نشر في المناطق المحرَّرَة

يتعذر الجزم بوضع القراءة في العالم العربي عموماً، وفي سوريا بشكل خاص، وفي ظلِّ غياب أية بيانات حقيقية عن إنتاج الكتب واستهلاكها، وأفضل المبيعات، وأنواع الكتب المتداولة، كما هي الحال في الدول الغربية، يصبح التوصل إلى تصوُّر واضح بشأن وضع القراءة محفوفاً بالمخاطر والإسقاطات والانطباعات الذاتية، وربما كان الطريق الأسهل هو الاستناد إلى إحصاءات غربية وأممية تعوزها الدقة تنعي القراءة في الوطن العربي، وتؤكد أنَّ معدَّل قراءة العرب لا يتجاوز الستّ دقائق في العام.

أزمة القراءة في العالم العربي لم تصل بعد للأرقام الكارثية المذكورة آنفاً، وإن كانت مشكلةً معقدة تتجمع فيها العديد من العوامل؛ فالواقع الأمنيٌّ في سنوات الحرب اللبنانية لم يوقف دور النشر عن العمل، وكذا الحال في سنوات الظلام التي عاشتها الجزائر في التسعينات، وحتى العامل الاقتصادي المشترك بين أغلب الدول العربية لم يشكل حائلاً في وجه القراء، فبحسب رياض نجيب الريس في مقالته "في وصف حالة النشر في العالم العربي: أزمات ولا حلول": «من الطبيعي أن تؤدّي الأسعار دوراً أساسياً في انتشار الكتاب في العالم العربي. لكن ليس إلى الحدّ الذي يتصوَّرُه بعضُ المراقبين. صحيح أنَّ القدرة الشرائية ضعيفة في الأقطارِ ذاتِ الدخل المحدود، كالعراق، واليمن، والأردن، وسورية، ولبنان، ومصر، مقابل قدرات دول الجزيرة العربية الغنية، إلا أنَّ من السخرية القول: إنَّ مخزونَ القرّاء الأساسيٍّ هو في هذه الدولة الفقيرة إجمالاً».

تأكيداً لما سبق تأتي تجربة دار "وعي للطباعة والنشر" كأول دار نشر في المناطق المحرَّرة، والتي اتخذت من مناطق درعا الشرقية المحرَّرة مقرّاً لها، بمبادرةٍ من بعض ناشطي المدينة، وبجهود فنيي طباعة وتجليد عملوا سابقاً في هذا المجال.

دار وعي التي نشرت وأعادت طباعة أكثر من مئة عنوان في مختلف المجالات المعرفية، افتتحت مكتبةً عامة وقاعةً مجانية للمطالعة، جمعت فيها الكتب من أبناء درعا الشرقية، ومن مكتبات البيوت المدمرة، وقد لاقت تفاعلاً من الأهالي والناشطين ومنظمات المجتمع المدني العاملة في المنطقة.

منحوتة صمّاء، ونحّات كبير

عامر علي

يتعلم طلاب السنة الأولى في كلِّ كلياّت الفنون الجميلة حول العالم، ألا يقطعوا الأطراف، ولا يبتروها، إلا إذا كان البتر أو القطع مبرّراً فنياً. هذا يعني وفق مدارس فنية عدة، أن يكون القطع من نسبة واضحة في الجسد البشري، وعموماً لا يجوز للنّحّات الذي يقدّم عملاً يقول عنه فنا، أن يبتر يداً إلا من الكتف إذا كان يقدم عملاً كلاسيكياً جداً، قُطوع الإغريق واضحة، ولها حلٌ فنيٌ لا يجعلها ثقيلة على العين، من أسفل الصدر مع مراعاة تشريح القفص الصدري، كما كرر فنانو عصر النهضة قُطوعَ الإغريق المعتمِد على التشريح الفنيِّ، فبتروا الأقدامَ من منتصف الفخذ ليقفَ العملُ الفنيُّ بلا أيِّ تعب يسببه للعين، فيبدو القطع، بحدِّ ذاته، حلاً فنياً مقبولاً للعين، لكن مصطفى علي قطع رأسه الذي لا يقول شيئاً من أسفل الرقبة، قبل الترقوة وبعد الحنجرة.

بعيداً عن القطع القبيح في "الرأس"، وهو الاسم الذي أطلقه علي على عمله النحتي الذي يصل للمترين، تجد الوجه لا يقول شيئاً، لا تعبيراً، ولا لحظة، ولا مشهداً، يزيد اللون الذهبي الفاقع من برادة المشهد، سكون كامل لوجهٍ نُحت وفق مدرسةٍ غير مفهومة، فلا هو حادُّ السطوح جميعها كي نعتبر أنه تكعيبي، ولا هو واضح الملامح كي نقول إنه تعبيريٌ مبكر، ولا هو واقعيٌ كي نقول إنه كلاسيكي.

الأنف غليظ صارم صادم، يطلُّ من منتصف الوجه فلا يترك لك إلاّ أن تلاحظَ قساوتهُ الحادَّة، العينان في رأس مصطفى علي، كبيرتان على الكلاسيك، وعديمتا التعبير على التعبيرية، ولا يشبه العمل في بساطته ما تطلبه التجريدية التعبيرية من خطوط.

رغم قبح العينين المغمضتين، كان يمكن لك أن تتغاضى عما تحويانه من كتَل، لولا الحاجبان فوقهما، هنا تتجلى كلُّ الرداءةِ في الخلقِ الفنيِّ، بلا أيِّ جهد، أو بذلك الجهد الذي يبذله طفلٌ مع الصلصال، أنجزَت العينان بالكامل، لا براعة، ولا مسَافات، ولا حتى حلٌ مبتَكر، بلا خيال تظهر كتلة العينين لتقول لك: إني لا أعني شيئاً، لا تنظر إلي.

يلتف الجبين سريعاً ومبكراً، قبل انتهاء عظم الجمجمة، إذا افترضنا أن العمل مايزال يحترم التشريح، وهو الانطباع الذي تعطينا إياه الذقن مع الشفاه، يكسر العظم ويختصر بما لا يليق ببقية الكتلة، من جديد تربك العين وتتألم، أمام العمل ذاته، فيما يبدو الفمُ مشغولاً وفق ما تمليه السطوح من طلب، وتُترك الذقن مع عظم الفك براحتها بلا أيِّ تدخل.

النتيجة عملٌ غيرُ مفهوم، لم يتخيل صانعه ولو لنصف ساعة قبلَ إنجازه، كأن عليّاً يريد أن يقول: أريد أن أنجز رأساً كبيراً وأعطيه لوناً ذهبياً، وكفى! لكن قبل أن يتركه يرتاح على قاعدته، قرّر أن يضيف ما يؤذي العينَ أكثر. إذ أسلاك شائكة تنفر من محيط الرقبة، وكأن كلّ قبح جمالٌ، لتكتملَ الكتلة في تشرُّدِها بينَ المدارس الفنية، فلا هي هنا ولا هي هناك، وفي الأسفل وقع علي عمله وتصور إلى جانبه.

"الصمت" قصص البوح السوري

صدرت حديثاً عن دار المتوسط لتنمية القراءة والتبادل الثقافي - ميلانو، المجموعة القصصية المعنونة بـ"الصمت" للسوري عدي الزعبي. والمجموعة متوفرة حالياً فقط في معرض الشارقة وفي بيروت.

تضم المجموعة ثماني قصص قصيرة تتحدّث عن التواصل الإنساني، وعن الصمت، وعن العلاقة بينهما. موضوع الثورة والحرب حاضرة في المجموعة، ولكن فقط كخلفية تجري فيها الأحداث، أو ترتبط بها. تعالج القصص حياة الناس العاديين، ومخاوفهم وآمالهم، وتأثرهم وتأثيرهم في الأحداث الجارية اليوم. عدي الزعبي، حاصل على دكتوراة في فلسفة اللغة من بريطانيا، صحفيٌ، ومترجمٌ، وقاصٌ سوري.

الأجندة الثقافية

شعراء من العالم يتضامنون مع الشعب السوري

أطلق عدد من شعراء العالم من لندن وباريس وشيلا «غواتيمالا»، وميديجين «كولومبيا»، وسان خوسيه «كوستاريكا»، الحملةَ العالميةَ تضامناً مع الشعب السوري، من منطلق إنسانيٍّ، وأخلاقيٍّ، وفكريٍّ.

وقد جاء البيان الأحدث في الحملة بمبادرةٍ من شعراء العالم المشاركين في المهرجان العالمي للشعر بسان خوسيه قبل أيام ضمن سياق الحملة المفتوحة لدعم الشعب السوري والوقوف إلى جانبه، ووقّع عليه عددٌ من أبرز شعراء القارّة اللاتينية.

وقال الشاعر السوري نوري الجراح، منسق الحملة العالمية لشعراء العالم تضامنا مع الشعب السوري، في تصريح خاص للجزيرة نت إثر عودته من كوستاريكا: «إنَّ الحملة بدأت ببيانات منفصلة أولاً في مهرجان أصوات المتوسط بمدينة «سيت» في فرنسا عام 2012، ثم في المهرجان الدولي للشعر بغواتيمالا عام 2013، ثم المهرجان العالمي للشعر في كولومبيا هذا العام، فالمهرجان العالمي للأدب في تيرول بالنمسا هذا العام أيضاً».

وأشار الموقعون إلى استنكارهم بقوةٍ واستغراب صمتَ المجتمع الدولي على الجرائم في سوريا والتدخلات الأجنبية، كما أدانوا التدخل الروسيَّ الإيرانيَّ المزدوجَ بالمال السلاح والرجال لصالح النظام الديكتاتوري.

مُدَوَّنَة "قصتنا": ستُّ حكاياتٍ سوريةٍ

شارك الممثل السوري بسام داوود، بستّ حكاياتٍ سورية، من مدونة «قصتنا»، في مهرجان للحكاية والحكواتية في أدنبرة، برعاية المركز الإسكتلاندي للحكاية والرواية، برفقة الشابة السورية ديما المقداد، إحدى مؤسسات المُدَوَّنَة.

وابتدأ بسام وديما الحكاية الأولى بسيرة عنترةَ بن شداد، ليدخلا بنقلة درامية إلى الزمن المَعاصر من خلال حكاية «النمور في اليوم العاشر» للقاصّ السوري زكريا تامر.

أما الحكاية الثانية، فكانت عن شاب سوري اضطر للهجرة من دير الزور إلى تركيا، ومن تركيا إلى اليونان، ليلاقي حبيبته التّي مشت درب اللجوء ذاته، قبل أن تعتقل في بلغاريا، وصولاً إلى السويد.

والحكاية الثالثة حملت اسم أكلة شعبية، ليتذوّقها البقيةُ، وهم يسمعون أصلَ حكايتها، واختار بسام أكلة «المجدّرة» خليط العدس والبرغل.

وكانت الحكاية الرابعة، عن أربع سيدات سوريات، يعشن حنيناً، واغتراباً، وأملاً، وصبراً، داخل وخارج سوريا، روتها ديمة برفقة عروض أفلامٍ سينمائية قصيرة، عن نساءٍ من إيران.

أما الحكاية الخامسة، فحملت عنوان «افتح قلبك»، اختار بسام فيها أن يفتح باب الحنين السوري على مصراعيه.

ووصلت الحكاية السادسة إلى جزيرة «بيوت» غرب إسكتلاندا، بطلبٍ من الأهالي، حيث ينتظرون استقبال عشرين عائلة سورية.

"تدمر كنز لا يمكن تعويضه"

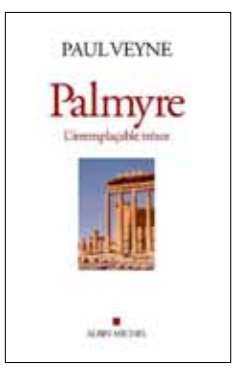

صدر للمؤرِّخ الفرنسي جان فاين كتاب «تدمر، كنز لا يمكن تعويضه» عن دار «ألبان ميشال» في باريس. يرى الكاتب أنَّ ما تغير، بمرور قرنين، هو انقلاب الذريعة من عصر إلى آخر، فقد كان المؤرخون يتحدّثون عن إهمال «السكان الأصليين لكنوز البشرية» فبات أحفادهم يتحدّثون عن ظاهرة التطرُّف الديني التي نمت في الشرق اليوم.

يعود فاين إلى تقاطعات تدمر بالدين لرسم صورتها التاريخية، مركّزاً على مرور الإسلام بشكله الحربي منها؛ إذ يتحدث مطوّلاً عن استقرار معسكر المسلمين في تدمر قبل فتح دمشق، المدينة التي ستمثّل نقطة ارتكاز بقية الفتوحات الإسلامية، ثم تحولها بعد عقود قليلة إلى عاصمة «إمبراطورية الإسلام».

يدرس فاين في الأثناء تحوّلات المدينة، انطلاقاً من سؤال «غير بريء» ما الذي بقي من تدمر قبل الإسلام؟. قد يغيب على فاين أنَّ المتطرفين اليوم يطلبون ما هو أبعد من عملية تغيير هوية مدينة، فالجانب الدعائيُّ يبدو أهمَّ بكثير من الجانب الديني في العملية. يذكر المؤلف أيضاً شيئاً من تناول الحضارة العربية للآثار، فهو يذكر أهمية «الأطلال» في الأدب العربي، مستذكراً أسماءَ شعراء مثل امرئ القيس وعنترة بن شداد.

COLOR BARS

"رحلة أطفال وحيدين هاربين" رسالة عن أطفال سوريا

علي سفر

حتى اللحظة، لا يبدو أنَّ الأفلام التي تتمُّ صناعتها عن رحلات اللجوء السوريِّ وعذاباتها، أو ما اصطلح على تسميته بالتغريبة السورية، قد تجاوزت الجانبَ التوثيقيَّ الإخباريَّ، الذي كان ينحو غالباً نحوَ إضافة مسحة ميلودرامية من أجل كسب تعاطف الجمهور بشكل عام، والغربي بشكل خاص، لاسيما أنه بات معنياً بالقضية بعد أن تحوّلت مشكلة اللاجئين إلى جزءٍ من حياته اليومية.

الأفلام التي حاولت الابتعاد عن هذا المنحى، بقيت قليلة إلى الآن، ومنها نتذكر فيلم «أنا والعروسة» لخالد سليمان الناصري وشركائه الإيطاليين، وكذلك فيلم «بوردينغ» لغطفان غنوم.

آخر التجارب المختلفة في هذا السياق هي فيلم «رحلة أطفال وحيدين هاربين» الذي عرضه التلفزيوني الدنماركي «DR. TV»، حيث يعثر المشاهد على حكاية مختلفة، تقوم على رصد تفاصيل رحلة طفلين سوريين من الشواطئ التركية، وحتى ألمانيا والسويد، حيث استقرَّت بهما الحال.

ورغم أنَّ ما يجري في السيناريو العام لفكرة رحلة اللجوء قد بات معروفاً، بحكم كثافة المعلومات التي كرَّستها الأفلام الإخبارية التي عملت على متابعتها، إلا أنَّ هذا الشريط يحمل الكثيرَ من التفاصيل التي قلما وجدها المشاهد في تلك الأفلام.

الفيلم الذي أخرجه السوريُّ فراس فياض وأنتجه كلٌّ من الدنماركيين «هنريك غرونيت» و«غيتا تاكير»، يلتقط حكاية الفتى غيث السلطان 15 سنة الذي غادر محافظة الحسكة مع والده بنيَّة اللجوء إلى أوروبا، ولكنَّ موت والده أبقاه في تركيا لفترة طويلة، لم تثنه مصاعبها عن تنفيذ ما جاء من أجله. ودون الاستغراق في رواية المأساة السورية التي يختصر غيث محطاتها بتذكر البراميل التي تسحق شارعاً بأكمله في وطنه، يتوجه إلى سرد التفاصيل من خلال شخصيته هو، ليصبح مماحكة

ومقارعة مع الوقائع التي تظهر في طريقه لتمنعه من إكمال رحلته.

هنا يبني صناع الفيلم هندسة الحكاية وفق «ترسيمة غريماس السردية» التي تضع البطل في مواجهة القوى التي تعترض وصوله إلى هدفه، ولكنهم لا يتدخلون في سياق هذه المواجهة، بل إنهم يتركون له أن يسردَ التفاصيل، وأن يصوِّرَ كل ما جرى معه من خلال كاميرا الجوال المثبتة على عصاة السيلفي..!

يلتقي غيث في المحطة الثانية من رحلته مع فتًى سوريٍّ آخر هو عبدول الصباغ 15 سنة، وتجمع بينهما شوارع أثينا، ولكنه سرعان ما يغادر تاركاً غيثاً وحيداً بسبب تأخر وصول النقود التي تمكنه من متابعة الرحلة، ولينقسم مسار الحكاية بعد ذلك إلى جزأين، يمتلئ كل منهما بلحظات إنسانية متكاثفة، تتسارع في عدة محطات وبشكل مشوق يحبس الأنفاس..!

بنية السرد التي ركبت من ملامح روائية مستمدة من نوع «أفلام الطريق»، ومن المغامرة الواقعية للطفلين السوريين، أضاف اعتماد آلية التصوير الذاتي «السيلفي» عليها، بعداً عميقاً في تأثيره على المشاهد، فبقدر ما تكون متابعة التفاصيل محفزة ومشوقة، بقدر ما كان الطفلان يبدوان وحيدين في صراعهم مع المجهول الذي ينتظرهما، إنهما يصنعان فيلمهما وحدهما، هكذا يظهران فيه، وإذا كانت هذه بالتأكيد براعة صناعه، فإنَّ الخطاب الذي تؤكده هذه التركيبة المتقنة، يمضي بشكل مؤكد، إلى وضع إرادة الطفلين ومن ورائهما كل الأطفال السوريين في مسار البحث عن المستقبل، فكلاهما يريدان متابعة تعليمهما، وهما مهجوسان بتعلم اللغات الجديدة، ليحرقا الزمن الذي فاتهما فيه العيش مثل أقرانهما من أطفال العالم..

أهمية هذا الفيلم لا تأتي فقط من حبكته وبنيته وجمالياته، بل إنها تأتي أيضاً من أنه صنع بالأصل ليشاهده جمهور غربي «أنتج لصالح التلفزيون الدنماركيِّ بالشراكة مع BBC البريطانية»، يعيش هواجس معرفة هؤلاء الآخرين الذين حلوا في البلدان الأوروبية بشكل كثيف، دون أن يكون لدى حكومات هذه البلدان القدرة على تقييمهم، ودراسة أحوالهم قبل أن تتمَّ عملية استقبالهم، وبالتأكيد فإنه حين تتولى مؤسسة إعلامية غربية تقديم صورة مختلفة عن هؤلاء كما يجري في هذا الفيلم، فإنَّ تأثير هذا المنجز يتعدَّى مسألة إثارة الشفقة، ليصل إلى دعم أحلام جيلٍ بأكمله..

لمشاهدة الفيلم، على الرابط:

https://www.dr.dk/tv/se/boern-alene-pa-flugt/boern-alene-pa-flugt#!/43:07

الصحافة الكردية: هل نجحت في الوصول؟

القامشلي - جوان تتر

شكّلت الصحافة الكرديَّة المكتوبة نقلةً نوعيَّة بالنسبة للمجتمع الكرديّ الذي اعتاد على القمع خلال عقودٍ طويلة، اعتاد كما غيره ضمن المجتمع السوريّ أن يقرأ فقط صحافة البعث، هذا ما كانَ متوفِّراً قبل اندلاع الثورة، إلّا أنّ الحراك الإعلامي ما بعد الثورة "في الصحافة المكتوبة بالتحديد" رسمَ خطوطاً جديدة ولكن سرعان ما تشابكت تلك الخطوطُ لتعطي صورةً فوضويَّة عن حركة الصّحافة المكتوبة.

النافذة الخارجية:

«لا بدّ من نظرةٍ ما نتفحّص من خلالها ما جرى خلال السنوات الأربعة الماضية فيما يخصُّ الصحافة الكرديَّة المكتوبة»، هكذا يقول الصحفي اللبناني وليد بركسية الذي يعمل في صحيفة «المدن» الإلكترونية اللبنانية ضمن صفحة «الميديا»، ويهتم بشؤون الصحافة الكرديَّة المطبوعة، ومن ثمَّ متابعاً لـ سوريتنا: «أنا كراصد، أكثر ما يثير الانتباه في الإعلام الكرديِّ - السوريِّ هو الرغبة في البقاء والاستمرار، فالتجارب الصحفيّة الكرديّة ترافقت إمّا مع مشاكلَ إداريةٍ داخل المؤسسات أو مشاكل مع القوى السياسيَّة - العسكرية، إلّا أنَّ الإعلاميين المنخرطين في هذه المؤسسات استطاعوا الاستمرار ضمن تلك الوسائل بعد عودتها إلى العمل أو بشكل مستقل عبر إنشاء وسائل مستقلة، وبجهودٍ فرديّة تطوَّرت الجهود الفردية وكانت المحرّك الأوّل للتجربة الكرديَّة حالياً، تجربة الإعلام الكرديِّ مهمة على المستوى السياسيِّ والفكريِّ؛ لأنها تحارب عقوداً من التهميش، والملفت أنَّها متنوعةٌ سياسياً وفكرياً»، ومن ثمَّ يردف «بركسية» قائلاً: «أعتقد أنَّ قوَّتها تكمن أساساً في الوسائل المستقلة أكثرَ من الوسائل الرسمية، ويبدو للمتابع عن بعد أنَّ هناك نوعاً من المنافسة بين تلك الوسائل بشكلٍ أكبرَ، ربما لأنَّ هناك نوعاً من التنافس السياسيِّ - العسكريِّ بيّن مجموعة من القوى والأحزاب الكردية في المنطقة، وما يزيد من قوتها، مقارنة ببقية الإعلام السوري البديل، هو صدورُها من داخل الأراضي السورية، وليس من تركيا أو أوروبا».

مواطنون وصحافة:

كان الاهتمام بالصحافة المكتوبة في أغلب المناطق الكرديَّة مقتصراً على عددٍ قليل من المواطنين بحكم التهميش الذي كانَ مفتعلاً لقطع علاقة الكرديّ بكل أنواع الإعلام، إلّا أنّ الثورة السوريَّة أضافت شيئاً ما إلى الذات الكرديَّة التي ما بعد الثورة، فاهتمام المواطن العادي بالصحافة كانَ من بين تلك الإضافات النّاجحة، غير أنّ الصراع كان متمحوراً على الدوام حول طغيان المواقف السياسيّة على الصحافة، يقول المواطن «عبد الرحيم خضر» لـ سوريتنا: «لن نستطيع التمسُّك بالمثاليَّة البحتة في لون المواد المنشورة ضمن الصحف الكرديَّة، ربمّا الأمر متعلقٌ إلى حدٍّ ما بميول وليِّ النعمة!، ولكن هذا لا يعني أن تقرأ العناوين في الصحف ليكون الاتجاه السياسي الممولّ بادياً لك بشكل فاقع بما يحابي تطلّعاته السلطويَّة، الحدث الثوريُّ خلق حلولاً إسعافيَّة ليست أهلاً للمهمة الملقاة على عاتق الصحافة»، ومن ثم يتابع «خضر»: «أن تتجنَّب النظرة الشاملة في نقل الحدث وتنتقي الذي يدعمك هذه هي اللاموضوعية بعينها».

لا موضوعاتٍ إشكالية:

على الرغم من الورشات التدريبيَّة التي خضع لها الصحفيّون في المناطق الكرديَّة إلّا أنّ الكمَّ المعرفيَّ القليل وحداثة التجربة حالَ دون إعطاء صورة نقيَّة لصحافة حقيقيَّة، جوهرها المهنيَّة والاستقصاء حول موضوعات تعتبر إشكاليَّة حقّاً، في هذا الصدد يقول الكاتب ريدي مشّو لـ سوريتنا: «أنا شخصياً لم أجد موضوعاتٍ إشكاليةً في معظم الصحافة المنشورة، طبعاً لا تخلو هذه الصحف الفاخرة بنوعية ورقها وألوانها من بعض الأفكار الجيدة، بالنسبة لي وحسب متابعتي للصحافة والصحفيين فإنَّ الصحافة، إن لم تخلق إشكاليةً في الوعي الناقد لدى المواطن، لا تعتبر صحافة بالطبع، وأرجو أن تتحوَّل هذه المجلات والجرائد إلى أرشيف للمرحلة القادمة، وذلك بغرض الاستفادة»، بينما يرى الصحفيُّ عباس موسى أنّ الصحافة الكرديَّة هي تسمية لا تشمل الحالة المُعاشة صحفيّاً، وذلك لأنَّ هذه الصحافة ماتزال حزبيَّة وموجَّهة وفي أحسن الأحوال هي صحافة غير احترافيَّة لا تميّز بين كون المنابر هي لإبداء الرأي المختلف أم لترويج الأفكار المسيّسة، «وحتى هذا الترويج يكون بطريقةٍ مبتذلة»، في الحقيقة نحن نحتاج إلى تجربة أطول؛ كون الصحافة الكرديَّة تبدأ الآن، وليس لها إرثٌ سابق يمكن الاستناد إليه».

نقص في الإمكانيات:

على الرغم من أنّ الصحافة الكرديَّة المكتوبة بدأت كأولى الأنواع الصحفيَّة، إلّا أنّ الأمر انتهى بهذه التجارب إلى المراوحة في المكان مقابل سرعة قياسيَّة في تطوّر الأداء لدى الإذاعات مثلاً، والتي جاءت في مرحلةٍ لاحقة. يقول السيد عامر مراد مدير إذاعة «هيفي» في القامشلي لـ سوريتنا: «أعتقد أنّ السبب متعلّقٌ بانعدام وجود كوادرَ إعلاميَّة خبيرةٍ في غالبيّة هذه الصحف، وأيضاً ضعف الإمكانيّات الماديَّة لتحويل هذه الصحف إلى يوميَّة، أو على الأقل أسبوعيَّة أمرٌ أفقدَ العمل الصحفيَّ رونقه الإعلامي وقدرته على جذب القارئ والمتابع للخبر».

هيك سمعنا

لا أحد يعلم ما الذي يحدث مع راديو سوريالي حيث يقرِّرون تسمية برنامج جديد، لديهم مثلاً ما يكفي من الأسماء الغريبة مثل «حكاية فشكة - منقوشة - بنات الشمس - ليرة ورا ليرة» وهذا الأخير نتحدَّى أن مقدِّمه أخطأ ألف مرَّة وهو يقولها، جرِّبوها كم هي صعبة، لكنَّ الغرائبية تصبح أكثر وضوحاً في برنامج حكواتيٍّ سوريالي، الذي من المفترض أن مقدِّمة يروي لنا قصة كثيرة التشويق في النصِّ، والتقديم، والموسيقى، لا أعلم لماذا ذكرتني حلقة الأربعاء الماضي بإذاعة دمشق 198، الأخ أبو فاكر هارب من تلك الحقبة، والنصُّ الذي سمعناه ما هو إلا تكريرٌ للمرة الألف عن بداية الثورة في البلاد، فهو هارب وصالح لعام 2011، ثم يأتي المخرج ليكحِّلها، ويضع لنا العود خلف صوت أبي فاكر، وتستمرُّ الحلقة، 15 دقيقة من الغرائبية انتهت برابديو محطم في منزلي، شكرا أيها السرياليون!.

الجرعة الغرائبية من سوريالي، بدت طبيعيةً جداً حين انتقلنا إلى راديو روح، تحديداً برنامج «شي غريب»، أولاً أحسن القائمون على البرنامج باستخدام الاسم له، فهو فعلاً «شي غريب يا أخي»، المذيعة المتأكدة أنه في مستقبلنا القريب سنستطيع الصراخ على التلفزيون كي يتوقف الإعلان الذي نشاهده «هذا حرفياً ماقالته» ردَّ عليها المخرج بأغنية لفيروز بعد أن انتهى الخبر مباشرة، ثم عادت الغريبة في «شي غريب»، لتحدِّثنا عن الأمثال، المخرج متعلق بفيروز التي لا تليق أغانيها ببرنامج من المفترض أنه موجه لـ «ناشئين». هنا لا بدَّ من القول: شكراً أيها السورياليون!.

وإلى راديو «الكل»، حيث قال لنا الراديو في برنامج «امرأة سورية»: إنَّ نساء العالم يرتعبن جدّاً من سرطان الثدي، مع موسيقى مرعبة كلها «أكشن» قالت لنا المذيعة واصفة أعراض المرض: «إنَّ الثديَ يتضخَّم، ويمكن لأية امرأة معرفة ذلك من لمسه فهي خيرُ من تعرفه»، المذيعة حاسمة في قراءتها للنصِّ بين يديها، الموضوع هام جدّاً لنساء سوريا المحاصرات والمقصوفات، ثم صمتت الموسيقى وبدأت الطبيبة بشرح المرض لنا، لثلاثة عشرة دقيقة جدلتنا المذيعة مع المخرج بالموسيقى العنيفة، بعد الحقلة الجميع فحص ثدييه، ومع أنه لا مناسبة حقيقة هنا، لكن لا بد من القول: شكرا أيها السرياليون!.

«المناطقية» آفة تهدِّد الثورة في الشمال السوري

سامي ورد
صحفي سوري مقيم في تركيا

من العصيان المدني في حلب | مركز حلب الإعلامي

على مدى سنوات تعرَّض مسار الثورة السورية لبعض التعرُّجات التي أبعدته عن الأهداف التي دفع آلاف السوريين دماءهم ثمناً لتحقيقها، وبحكم حرية التعبير التي ضمنتها الثورة، علت أصوات شاذة برّرت آفاتٍ اجتماعيةً وفكريةً منتشرةً، بل وأسست لها على أنها ناتجة عن مناخ طبيعي من اختلاف الرُّؤى وتعدُّد وجهات النظر، وساهمت مواقع التواصل الاجتماعي باحتضان هذه الآراء وانتشارها بين الأوساط الشعبية لجمهور الثورة.

لغة المناطقية السائدة في الآونة الأخيرة، لاسيما على مواقع التواصل الاجتماعي، هي ما دفعني إلى الحديث عن هذه الآفة القديمة المتجدِّدة، ويبدو أنَّ التمايز في الواقع العسكريِّ بين حلب وإدلب قد أجج هذا الخطاب، ودفعه إلى الظهور بعد ركود ليس بالطويل.

فبعد الحملة العسكرية الشرسة للنظام وميليشياته الطائفية تكرَّرت الدَّعَوات من فصائل حلب العسكرية لإرسال مؤازرات عسكرية من فصائل جيش الفتح في إدلب، وقد تبادل نشطاء «أدالبة» و«حلبيون» سلسلة منشورات من الرَّدح والتمييز المناطقيِّ المقيت، وغمز بعضهم ولمز عن «فصائل حلب التي لا يسمع صوتها إلا بطلب المؤازرات» من «فصائل إدلب المشغولة في صدِّ النظام وردعه في حماة»، وتساءل آخرون «أين أبناء حلب؟ ولماذا لا يهبون لتحرير مدينتهم كما فعلنا» وفخر ناشط فيسبوكي آخر بأنه «لولا ثوار إدلب لما تمكنت أرياف حلب من الصمود لهذا الوقت»، وتبع هذه الاتهامات ردودٌ لا تقل تشنجاً عنها، فثوَّار حلب «يقاتلون في مساحات ممتدة وأضعاف ما يقاتل ثوَّار إدلب»، وهم «يواجهون النظام وميليشياته، إضافة إلى تنظيم الدولة الذي يعجز جيش الفتح عن مواجهته، ويفتح جبهات في ريف حماة لا طائل منها».

ولا شك أنَّ ما يدفع الكثير من النشطاء في المحافظتين إلى هذا الكلام هو الحرص الثوري على الحفاظ على مكتسبات الثورة الميدانية والعسكرية والاستمرار في صدِّ تقدُّم النظام، لكنَّ الخشية أن يتحول هذا الحرص الثوري أحياناً إلى خطاب اتهاميٍّ مناطقيٍّ قد يرتقي إلى تبادل التخوين والانزلاق إلى مهاترات ومواجهات شخصية لا مبرِّرَ لها.

الواقع الميداني يؤكد أنَّ كلاً من فصائل حلب وإدلب لا تدَّخر جهداً في مواجهة النظام والتنظيم، وحده أعمى البصر والبصيرة من لا يرى ما قدمته حلب في معارك الشرف ضدَّ النظام والتنظيم في ريفيها الجنوبي والشمالي وقد زفت خيرة من قادتها الشباب في سبيل ذلك، وجاحد من لا يعترف بفضل فصائل إدلب في تغيير خارطة السيطرة في الشمال وقلب موازيين القوى عبر معارك التحرير الذي قادها جيش الفتح مؤخراً.

المعضلة الكبرى أن يعتقد ابن أية مدينة أو قرية أنَّ ثورته انتهت وحققت هدفها بتحرير مدينته أو قريته، وكأنها مستقلة عن باقي المدن والقرى، فلا ينكر عاقل أنَّ الحلبيَّ، والحمويَّ، والشاميَّ، وكلَّ أبناء سوريا شاركوا في تحرير إدلب ويشاركون في تحرير حماة، وحلب، وغيرهما.

لن يزيد الخطاب المناطقي الوضع في الشمال إلا سوءاً واحتقاناً بين الفصائل والنشطاء، يجري هذا في وقت أحوج ما نكون فيه إلى التآلف والتكاتف في وجه النظام والتنظيم وهما متربصان بحلب من كل جانب. لا أبغي من هذا الحديث حشدَ التأييد العاطفي تجاه حلب، فمصيرها هو مصير باقي المدن، والتداخل بين أرياف حلب وإدلب أوضح من أن نشرحه، وعندما يسيطر النظام على ريف حلب الجنوبي أو الغربي مثلا فإنه يهدِّدُ بشكل كبير أرياف إدلب، فمازالت الثورة واحدة ومازال أبناؤها متفرقين.

عمد النظام إلى زرع مفهوم المناطقية قبل الثورة وبعدها، ومع بدايات الثورة أراد عزل بعض المدن والقرى، فوصف أهالي مدينة حلب بالشرفاء في تمييز لهم عن أهالي المدن الثائرة ضدَّه، وهذا الأمر ولّد بعض الكراهية لدى أهالي المدن الأخرى، وما من شك في أنَّ النظام لا يفوِّتُ أيَّةَ فرصة لزرع الشقاق والعداء بين أبناء الثورة من خلال المناطقية وغيرها من الآفات، لكنْ صوتُ العقل أقوى، ودعاةُ التوحد ونبذ المناطقية أكثر عدداً وتأثيراً، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، ربما لن ينسى الكثير من السوريين أنه عندما كانت القصير بريف حمص محاصرةً من ميليشيات حزب اللّه والنظام لبَّى ثوار حلب طلب المؤازرة، ورغم وعورة الطريق وخطورته قاد الشهيد عبد القادر الصالح مع العقيد عبد الجبار العكيدي رتلاً عسكرياً ووصلوا به إلى القصير، وفي المعارك الأخيرة بريف حلب الجنوبي، قدَّم أبناء الثورة من مختلف المحافظات والمناطق السورية أرواحهم لحماية حلب، وخير دليل على ذلك استشهاد القيادي أبي عبد الرحمن محمَّدٍ الخطيب، وهو قائد عسكري «درعاوي» لفصيل ثوريٍّ «حلبيٍّ»، وخلال الأسبوع الماضي استشهد اثنان من أبناء معرَّة النعمان في معارك المنطقة ذاتها.

أخيراً ما يجب أن يدركه الثوار المدنيُّون منهم والعسكريون أنَّه لا وقت لدينا للمزاودات المناطقية وتبادل الاتهامات، فالأعداء كثر ومتوحدون في مواجهتنا بالرغم من أنهم من مشاربَ مختلفة، ولا أقل من أن نواجه التوحد بالتوحد والكثرة بالكثرة، والباطل بالحق.

الاحتفاظ بحقّ الرَّدح

فادي جومر

عشتُ كائناً حياديّاً: بلا موقفٍ سياسيٍّ، أو ثقافيٍّ، أو اجتماعيٍّ، أو حتى موسيقيٍّ.. ستمرُّ حياتي بهدوءٍ وسكينة.. لن أجابه أحداً أو أعادي توجّهاً.. أعيش مسالماً، وأموت مسالماً.. تفرح بي أمي لحظة ولادتي، وتحزن عليّ زوجتي يوم موتي.. وسوى ذلك: لا أحد يعرفني ليشكّل وجودي فارقاً في حياته..

في المدرسة: كنتُ الأقصرَ في الصف، ورغم ذلك أمضيتُ سنوات المدرسة كلها في المقعد الأخير، في الرتل الأوسط: لا يمينيّاً ولا يساريّاً.. لم ينتبه لوجودي أيُّ مدير أو " موجّهٍ " أو حتى معلم.. لم يكن لي أصدقاء، ولا أعداء.. لم أفضّل يوماً "سندويشة الفلافل" على "منقوشة الزعتر"، ولا العكس بطبيعة الحال.. لم يخطر ببالي على الإطلاق: أنَّ الـ "كازوزة" الملوّنة بمشتقات النفط، والمحلاة أفضلُ من كأس الشاي البلاستيكي المكرَّر كالمازوت.. كلُّ المواد الدراسية بالنسبة لي سواء: الحفظيّة كالعلميّة.. المفيدة كالمضرَّة.. التاريخ كالرِّياضيات.. التدريبُ العسكريُّ كالفلسفة.. التربية الإسلامية كالتربية القومية الاشتراكية.. أدرسها كلها بعدم الرغبة ذاتها، وأنجح فيها كلها بالمعدّل ذاته، كما أنساها كلها بالسرعة ذاتها..

باختصار: مررت على المدرسة الرماديةِ الجدرانِ كأيِّ "بلوكة" من جدرانها.. رماديّ، صامت، أقصى أمنياتي ألّا يُحدِثَ فيَّ طالبٌ ما ثقباً ليقفزَ عن السور..

في الجامعة: لم أختَرِ الفرْع الذي درسته، ولم أفكر أصلاً بأني أرغبُ بفرع ما، أو أني، لا سمح اللّه، أكره فرعاً ما.. اختار الاختراع العظيم المعروف باسم: "المفاضلة" مستقبلي، ومازلت حتّى اللحظة أشعر بامتنان عميق له.. فقد حسم أوّل موقف كنتُ فيه مضطراً إلى اتخاذ قرار ما.. حسمه عوضاً عني وأراحني.. أراحَه اللّه. أمضيت سنوات الجامعة بعيداً عن كلِّ التكتّلات: لم أكن مع شلّة "المسيحيين" ولا "العلويين" ولا "الدروز" ولا "الحوارنة" ولا "القلمونيين" ولا "الشوام" ولا "الشاطرين" ولا "الأغنياء" ولا "الفقراء" ولا "الحزبيين" ولا "الناشطين ضدَّ الحزبيين" ولا "المثقفين" ولا "التافهين" ولا "الضّالين" آمين.. لم تعجبني فتاة أكثرَ من فتاة: الشقراء كالسمراء، الطويلة كالقصيرة، الضاحكة كالعابسة، الـ "مانطو" كـ "الفيزون".. كلّهن سواء أمام عيوني التي لا تبصر شيئاً..

في العمل: اشتغلت في أول فرصة أتيحت لي، لم أفكّر لحظةً واحدةً إن كان مناسباً، أو يضمن مستقبلاً، أو قابلاً للتطور: كان عملاً يكفيني لأحشو بطني الذي لم أعطه يوماً فرصة ليفضّل طعاماً ما، أو يكره طعاماً ما. عاش بطني مثلي: بلا موقف، قابلاً لأيِّ شيء.

حين تزوّجت لم أختر شريكة حياتي، فأنا بلا حياةٍ أصلاً، هي اختارتني، هي قرَّرتْ أن نتزوج، واختارت البيت والأثاث وحتى طريقة.. الـ.. الـ "شو اسمو".

المهم: هي اختارت كلَّ شيء وأنا كنتُ كعادتي: غير معنيٍّ باتخاذ موقفٍ ما... الحياة أبسط من هذا بالنسبة لي.

ولربّما، كان من المقدَّر لي، أن أمضي حياتي هكذا: في المنطقة الظليلة العديمة الانتماء والمواقف والقرارات: بلا مغنٍّ مفضّلٍ، بلا لونٍ مفضّل، بلا شاعر مفضّل.. بل إنّي لا أعرف إن كنتُ أحبُّ الشعر أو أكرهه أصلاً..

حدثٌ واحد فقط.. حدثٌ صغيرٌ، عابرٌ، أو كان يبدو هكذا، غيَّر كلَّ شيء:

كتب بضعة أطفال على جدار في بلدي عباراتٍ كلفتهم أظافرهم، وابتدأت المجزرة..

أنا الـ كائن الحياديُّ كشيء: تذكرتُ أنّي بشرٌ، مازلتُ كائناً بطبيعةِ الحال، ولكني بشريٌّ تحديداً بحكم تكويني الفيزيولوجي على الأقلِّ.. هذه الخاصية هي الوحيدة التي أعرفها عنّي: أنّي إنسان.. وهذه الخاصية اللعينة دفعتني مكرهاً، مضطراً، مجبراً: ليكون لي أوّل موقفٍ في الحياة.. موقف حاسم قاطع لا لبس فيه ولا مواربة:

أنا ضدَّ الظلم والقتل.. ضدَّ قاتل الأطفال وأدواته وأنصاره.. ضدَّ حرمان الناسِ من التنفس واتخاذ موقفٍ حرٍّ من كلِّ شيْء.

أوّل موقف في حياتي.. اختزلت فيه عقوداً من اللاموقف.. تمترست خلفه كآخر جدار في وجه احتلال.. وقرَّرت الصراخ: أنا ضدّ كلِّ هذا الظلم.

وكأيِّ عاجز، سأردح طويلاً، لن أتوقف عن الرَّدح في وجه كلِّ ظلم.. هذا هو الحق الوحيد الذي سأتمسك به حتى يزول الظلم:

الاحتفاظ بحقّ الرَّدح.

فيينا 2 من 100

زليخة سالم
صحفية سورية مقيمة في القامشلي

تحمل كلُّ دولة مشاركة في مؤتمر فيينا 2 قائمة بأسماء المعارضين المقبولين من قبلها للمشاركة بالعملية السياسية، وقائمة أخرى لتقييم الكتائب الإرهابية حسب وجهة نظرها، وأولوياتها في مواجهتها أو القضاء عليها. ومبادرات مختلفة للحل، ما يعني أنَّ مؤتمراتٍ لا نهاية لها ستعقد لاحقاً لهذا الغرض بسبب تباعد المواقف وتناقض أولوياتها.
يبدو للوهلة الأولى أنَّ الدبَّ الروسيَّ يأخذ زمام المبادرة على الأرض من خلال عملياته العسكرية وتوسيع قواعده في الساحل السوري، وسياسياً من خلال تسريب مبادرة للحل سيطرحها في فيينا، يلتفُّ فيها على كل ما اتُّفِق عليه في فيينا 1، وخاصة في موضوع الانتخابات الرئاسية التي تريد روسيا بموجبها الاتفاق مع الحكومة السورية والمعارضة على بدء عملية إصلاح دستوريٍّ تستغرق 18 شهراً تتبعهًا انتخابات رئاسية.
تسريبات مسوَّدة البيان الختامي لمؤتمر فيينا 1 تضمنت تأكيد الدول المشاركة على إجراء انتخابات رئاسية بإدارة ورقابة الأمم المتحدة بشكل كامل، ومشاركة كل السوريين في الداخل والخارج، ما لبثت أن تغيرت في البيان الختامي إلى انتخابات برعاية الأمم المتحدة، الأمر الذي أظهر حجم الخلافات بين الدول المشاركة وتراجع الدول المؤيدة للمعارضة أمام الدول الداعمة لنظام الأسد.
وكشفت التسريبات الأولية حول الانتخابات رعب النظام ومواليه من مثل هذا الإجراء، وعدم اعترافهم بالآخر، وتحريفهم لما جاء في البيان، لأنَّ أيةَ انتخابات حرَّة ونزيهة ستُسْقِطُ الأسدَ ونظامه، وستكشف التزييف الذي كان يجري سابقاً، وهو ما عبرت عنه جريدة الوطن الموالية للنظام بقولها في البيان: «إنَّ الفقرة التي تقرُّ حقَّ وحرِّيَّةَ السوريين في تقرير مصيرهم دون تدَخُّلٍ وإملاءٍ خارجيٍّ، تتضمن في الباطن الكثيرَ من التدخل الخارجي، وخاصة تجاه تعيين معارضين مموَّلين غربياً وتابعين، من أجل إطلاق عملية التفاوض التي ستؤدي في نهاية المطاف، وفقاً للبيان ذاته، إلى حكومة وحدة وطنية تعمل على صياغة دستور جديد للبلاد، والتحضير لعمليات انتخابية، وهذا من شأنه وهدفه إخراج موضوع قيادة سورية ورئاستها من التداول السياسي في عواصم الغرب، وحصره بيد السوريين المؤهلين وحدهم لاختيار قادتهم، وشكل الدولة التي يتطلعون إليها، والدستور الذي يناسبهم.
التدخل الخارجي لن يتوقف عند موضوع تعيين المعارضة، أو جزء كبير منها، والتي ستفاوض وربما تدخل في تشكيل الحكومة الجديدة، بل تجاوز ذلك من حيث السماح للسوريين اللاجئين بالمشاركة في عملية الانتخاب وهم معرَّضون لكل أنواع الابتزاز الماديِّ والمعنوي وحتى الإداري، الأمر الذي تمَّ فرضه في فيينا ليستغله أعداءُ سورية لكسب الأصوات والتدخل بشكل غير مباشر في صياغة مستقبل البلاد».
جريدة الوطن المعروف تبعيتها للمخابرات السورية وتتكلم بلسانهم، تتحدَّث عن التدخل الخارجي وأرضُ سورية وسماؤها مستباحةٌ من الاحتلال الروسي والإيراني والميليشيات العراقية واللبنانية، ومن كلِّ من هبَّ ودبَّ من الجنسيات التي استأجروها للقتال معهم، ويرفضون مشاركة اللاجئين الذين هجرهم نظامهم في حلٍّ مستقبليٍّ في بلادهم بحجج واهية وقذرة، وهذا ليس بجديد عليهم.
موضوع الانتخابات لم يكن الوحيد الذي ظهر في البيان الختامي مناقضاً للتسريبات عن مشروع البيان، بل طال كلَّ بنوده، وفي مقدمته موضوع الإرهاب الذي يحظى بإجماع الدول المشاركة مع اختلاف تقييم جهاته، ولا يعترفون بأن الأسد ونظامه هم زعامات الإرهاب، واتفقوا فقط على وحدة سورية وعلمانيتها.
لا أحد يبدي تفاؤلاً في مسار فيينا 2 من الفاعلين الأساسيين، والتصريحات المكرَّرة والعلنية لبوتين بأنه ليس من حقِّ روسيا تقرير مصير الأسد، وأنه ينسق مع الجيش الحرِّ فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب، لا تعكس حقيقة الموقف أو التفاهمات تحت الطاولة التي تجري بشكل متسارع، وخاصة مع الدول الخليجية التي تعلن موقفاً صريحاً وواضحاً ضدَّ بقاء الأسد، ومشاركته بأي عملية سياسية مستقبلية.
مع توسيع قاعدة المشاركة في المؤتمر وكثرة المبادرات وتناقضها سنرى ما ستسفر عنه ربما في فيينا 100.

55 عاماً مرّت على حريق "سينما عامودا"

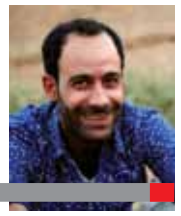

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

«بعد اجتماع البلدة الكبير، أرسل مدير النّاحية في طلب معلّمي المدارس حيث جمعهم لديه وقال لهم:
- أيّها المعلّمون، لقد خطرت لي فكرة وأودّ استشارتكم فيها، لأرى ما تقولون. قال أحد المعلّمين لمدير الناحية:
- تفضل بالقول.
فقال لهم المدير: أودُّ أن أستأجر سينما شهرزاد يوماً واحداً وأضمّ ريعها إلى الأموال التي جُمعت سابقاً من أجل هذا التبرع.. فليُعْلِمْ كلٌّ منكم طلاّب مدرسته، بوجوب جلب ربع ليرة غداً؛ الأحد، من البيت، ثمناً لبطاقة دخول السّينما، أوضِحوا لهم الأمر جليّاً، قولوا: بأنّ هذا الحضور إجباريٌّ، ومن لم يجلب، ولم يحضر العرض، فلن تطأ قدماه المدرسة».
«بعد تشغيل الفيلم ومشاهدة جزءٍ منه، صرخ أحدهم فجأة بصوت عالٍ قائلاً: النَّجدة أيّها التلاميذ والحاضرون في السينما، اهربوا، انجوا بأنفسكم، إنّ السينما تحترق! فوراً، أبصروا أنه استبدلت حزمة الضوء بسهامٍ ناريّة حمراء. وحينها فقط أدرك الجميع بأنَّ السينما تحترق وأنّ هذا الصوت، إنّما هو صوت رسول الأجل. عندها، الكلّ قام من مكانه وهبّ صوب الباب، ليهرب؛ وينقذ نفسه من الموت، وينجو. وكان أوّل من لاذ بالفرار هم المعلّمون وموظف البلديّة الذي كان مرافقاً لأبناء مدير الناحية، خرجوا من الباب بسهولة وإذّي على يقين أنّ هؤلاء لم يبصروا النّار المندلعة كمن حُوصِرَ في الدّاخل. لأنّهم بمجرد سماع صرخة الاستغاثة، فتحوا الباب بهدوء، وخرجوا دون عناء. ثمّ تلاهم في الخروج بالسهولة عينها الجالسون في المقاعد القريبة من البابَ».
بالكلمات أعلاه يصف مؤلف كتاب "حريق سينما عامودا" أحمد نامي، الذي ترجمها إلى العربية، قادر عكيد، حادثة حريق سينما عامودا، سينما شهرزاد، يوم الأحد 13 تشرين الثاني/نوفمبر 1960. إذ كان ريع عرض الفيلم من أجل التبرع للجزائريين، لمساندة الثوار. وراح ضحيتها أكثر من 280 طفلاً بأعمار تتراوح بين 6 - 12 سنة. وكان عدد الحضور 500 طفل من طلاب مدرستي المتنبي والغزالي مع العلم أنَّ السينما يتسع فقط لـ ٢٠٠ شخص.
تمَّ عرض فيلم "جريمة منتصف الليل" الذي كان يقوم ببطولته الفنان المصريُّ الراحل محمود المليجي، وكان الفيلم مرعباً ويحتوي على مشاهد لا تناسب أعمار أولئك التلاميذ، تمَّ عرضُ الفيلم لعدَّة مرّات متتالية خلال اليوم دون استراحة، وحشدت السينما بأعدادٍ هائلة تفوق استيعابها الطبيعيَّ، وكان الأطفال يحصرون بعضهم البعض داخل تلك الصالة التي أصبحت ضيقة جداً عليهم، وبعضهم كان واقفاً. جيلٌ كامل غدا رماداً وغطى سماء عامودا،

نساء على قبور أبنائهنَّ بعد الحادثة | مصدر الصورة موقع عامودا كوم

لم تسلَمْ عائلةٌ في عامودا من الحريق، لكلٍّ منها قربان. والسبب الرئيس للحريق كان استخدام آلة العرض "المحرك القديم" لمدَّة طويلة، فلم تتحمّل الآلة واحترق شريط الفيلم "المعروف بسرعة الاشتعال". ثم سرَتِ النار في البناء والأثاث فتتدافع الأطفال إلى الباب، وكان ذلك سبباً في إغلاق الباب، وكانت النتيجة احتراق الأطفال في السينما، وتفحُّمَ الجث، وبحسب ما يقوله شهود كانوا أثناء الحدث، ومايزالون على قيد الحياة، أنَّ الذي جعل النار ينتشر بتلك السرعة هو وضع أكياس من الخيش "جوالات" مدهونة بالزيت أو مادة سريعة الاشتعال على جدران السينما، وفي عدة أماكن أخرى، يقال إنها كانت لغرض الزينة. والبعض الآخر من أهالي البلدة اتهموا السلطات السورية القائمة آنذاك بتلك الجريمة؛ إذ لم تفتح أيَّ تحقيق في المجزرة إلى يومنا هذا، وبعد مرور "55" عاماً على حادثة الحريق.
لكي يبقى ذلك اليوم الأليم في ذاكرة أهالي عامودا دون أن ينسوها، تحوّل موقع السينما إلى حديقة عامة، وزرعت فيها الأشجار والورود، وذلك بناء على طلب أعيان المدينة وأهالي الضحايا، ووضع في وسط الحديقة تمثال كبيرٌ تذكارا لضحايا الحريق. قام بصنع التمثال النحات السوري محمود جلال، والتمثال عبارة عن «ثلاثة أطفال يستندون بظهورهم لبعضهم البعض وتحيط بهم نارٌ ملتهبة، ويرفعون معاً علم الجمهورية الجزائرية»، فأصبح رمزاً لسينما عامودا.

كان العالم سيكون أفضل بدون مأساة في سوريا

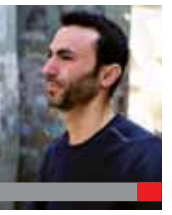

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

لا شكَّ أنه ستكون هناك انعكاسات مباشرة وكبيرة للهجمات الدامية التي تعرَّضت لها باريس مساء الجمعة الماضية، على القضية السورية بشكل عامٍّ، وعلى قضية اللاجئين السوريين بشكل خاصٍّ.

لكن هذه الانعكاسات لا يمكن الإحاطة بها أو فهمها بسهولة، والاحتمالات التي يمكن أن يقدِّمها كل طرف، والنتائج التي يمكن أن تتوقعها كل جهة، ستكون جميعها معقولة طالما تمَّ إسقاطها على القضية السورية، ما سيجعل الجمهور يزداد اضطراباً.

المشكلة فيما يتعلق باستقبال هذه المعطيات والبناء عليها، أنَّ غير السوريين، سيجلسون باسترخاء ليحللوا، ويقدِّموا التوقعات، ويطلقوا الأحكام، ثم يطلبوا من السوريين أن يتصرفوا بناء على ما يقرِّرونه أو يتوقعونه، بينما السوريون يفقدون يوماً بعد يوم القدرةَ على استيعاب تزاحم الأحداث والتطوُّرات التي تقتات من دمهم، وتعيش على حساب مصيرهم ومستقبلهم.

من هنا، يمكن تفهُّم حالة اللامبالاة التي عبر عنها طيفٌ واسعٌ من السوريين فيما يتعلق بهذا الحدث الدامي، لكن من خلال مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي، ورغم أن الصدمة والتأثر كانا واضحين عند الغالبية العظمى، التي تعرف تماماً ما الذي تعنيه مثل هذه الحوادث، لكن مع ذلك، بدا واضحاً اتساعُ طيف الفئة التي تميل إلى عدم اللامبالاة كما قلنا.

أحد الأمثلة على ذلك، ما كتبه ناشط سوري تعليقاً على هذه الهجمات، حيث رأى أنَّ الأمر لم يعد يعني السوريين بشيء، وما يعتبر صادماً للعالم، لم يعد كذلك بالنسبة للسوريين الذين شهدوا على مدار السنوات الخمس الماضية من الوقائع والأحداث، ما يجعل مثل هذه العمليات ونتائجها بلا عادية بالنسبة للكثير منهم مقارنة بما شاهدوه بأعينهم، وعاشوه بأنفسهم من مجازرَ ومآسٍ.

سوريٌّ آخر، ومازلت أقتبس من تعليقات المعارضين، وليس المؤيدين للنظام الشامتين بفرنسا بسبب مواقفها المناوئة للأسد، أكَّد أنَّ ما حدث صادمٌ ومؤثر بلا شك، لكن لم يبقَ لدى السوريين فائضُ دمعٍ أو حزن للمجاملة وتعزية الآخرين.

آخرون قالوا: إنَّ ما جرى في باريس يوم الجمعة يجري، ومايزال، في كل مكان من سوريا، وعلى يدِ عددٍ لا مُنتهٍ من الأعداء الذين وقفوا كلهم ضدَّ ثورة هذا الشعب، وجندوا قواهم، وصبُّوا نيران أسلحتهم كي لا يحصل السوريون على حريتهم وحقوقهم، وإنَّ العالم كله قصَّر في الوقوف إلى جانب الشعب الثائر، ولم يمنع عنه مجزرةً واحدةً من المجازر التي ارتكبت بحقه ولمَّا تزل.

هنا كان واضحاً اتفاقُ بعض الأطراف وأصحاب التوجهات السياسية المختلفة على فكرة أنَّ العالم، بدأ يحصد نتائج ما تسبب به في سوريا، إن كان بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال التساهل مع نظام مستبدٍّ فاشيٍّ جلب مختلفَ جماعات التطرُّف، وحوَّل سوريا إلى مستنقع للعنف والإرهاب، ثم ترك هذا العالمُ الحربَ في سوريا تتطوَّر وتتوسَّع لتستقطب أكبرَ عددٍ من غير المرغوب ببقائهم في الدول المتقدمة والغنية، الذين تدفقوا إلى سوريا ليقاتلوا ويموتوا إن كان ضدَّ النظام أو إلى جانبه، ويرون أنَّ المجتمع الدولي ظنَّ أنه سيكون بمنأى عن النيران التي تستعر في سوريا، حتى وصلت ألسنة اللهب إلى العديد من دول المنطقة والعالم، وآخرها فرنسا.

من الواضح أن من لم يعد يدهشهم شيءٌ من السوريين أصبحوا كثر، ولكن مع ذلك هناك من عبر من خلال اللامبالاة عن حزن ممتد منذ أربع سنواتٍ ونصف، وكأنه كان يقول بهذه الطريقة، أنّ لعلَّ وعسى أن تدفع هذه الهجمات المؤلمة، ضميرَ العالم كي يتحرَّك ويشعرَ بضحايا المأساة السورية، وأن يتمَّ العمل بجدية لوقفها، وهو أمرٌ لم يكن ليحدُثَ، ولن يحدثَ، طالما بقيت النار في سوريا تلتهم السوريين فقط، كما يعتقدون ويعتقد معهم الكثيرُ من غير السوريين.

ما سبق ليس مسحاً للرأي العام، ولا دراسة استقصائية لردود الفعل على حادثة باريس الإرهابية، بل هي قراءة هاربة من سيل التحليلات والقراءات في الأسباب والنتائج والكيفية التي جرت بها العملية، ودلالة كل جزئية منها.. إلخ من التجريد السياسي أو الاستراتيجي.. إنها محاولة للأخذ من الآخر كما يقال.

ما يقوله السوريون اليوم: ما الذي يهمنا من تحديد المنفذين وجنسياتهم ودوافعهم، وبماذا سيختلف الأمر علينا إن كانوا ثمانية أو عشرة أو عشرين؟، وما الفرق بالنسبة لهنا إن كانوا قد أتوا من خارج فرنسا أم هم مواطنون فرنسيون؟، وما المثير للسوريِّ أن يتمَّ تحديد الطريقة التي نفذوا بها مذبحتهم، أو نوعية الأسلحة التي استخدموها؟، إلى ما هنالك من هذه المعطيات التي لا شكَّ أنها جديرةٌ بالاهتمام فعلاً، ولكن ليس بالنسبة للسوريين، الذين لم يبقَ بلد لم يشارك مواطنون منه في قتلهم، ولم يبقَ سلاحٌ إلا واستُخدم في قتلهم، ولم تبقَ طريقة إلا وجُرِّبت في ارتكاب المجازر بحقِّهم!

ما يهمُّ السوريين، كما ظهر بعد انتشار خبر هذه المجزرة الرهيبة، هو كيف يمكن أن ينعكسَ الحدث على قضيتهم؟، وإلى أيٍّ مدًى يمكن أن يؤدِّي إلى الإحساس الجديِّ بمأساتهم، والعمل بصدق من أجل وقف نزيف دمهم، وإيقاف تدمير ما تبقى من وطنهم؟، وهو أمرٌ لا يختلف أحدٌ في أنه بيد القوى الكبرى التي يعتقد السوريون ومن جميع الأطياف والتوجهات، أنها، أعني هذه القوى، راضية بما يجري في سوريا، بل ولا تريد، بسبب مصالحها (!!)، أن ينتهي.

كان بالإمكان ألا تصل سوريا إلى ما وصلت إليه اليوم لو أنَّ العالم قرَّر منذ البداية أن يجبرَ بشارَ الأسد وزمرتَه على الرحيل من حياة السوريين، وكان للعالم أن يكون أفضل مما هو عليه اليوم لو فعل ذلك في الوقت المناسب، لكن الأمر تأخر أربع سنوات فقط!

السبت، أي بعد يوم واحد فقط من هجمات باريس، انعقد اجتماع فيينا الثاني بشأن سوريا، وقد خرج ممثلو الدول المجتمعون بخطة عمل من أجل حل سياسي، لا أحد يفهم كيف يمكن أن يتمَّ تنفيذها، ناهيك عن انخفاض سقف التفاؤل بإمكانية نجاحها، وسط التعقيد المخيف الذي بلغته القضية السورية على الأرض اليوم.

أوهام الانتصارات

خالد قنوت
صحفي سوري مقيم في كندا

من أجل الحقيقة ومن أجل الثورة، لا يفترض أن نقزم الإرهاب الأصولي ولا أن نضخم حجم الثورة، الآن.

الإرهاب الأصولي بشقيه السُّنِّيِّ والشيعيِّ، هو وليد التاريخ ووليد الواقع بمعنى أنَّ الموروثَ الثقافيَّ والديني إلى جانب الإرهاب السلطوي الأسديِّ سيُنْتِجُ بالمنطق كلَّ هذا الإرهاب والعنف، خاصة عندما تتحالف قوًى داخليةٌ وخارجيةٌ على تقزيم ثورة وطنية شعبية لا يمكن لعاقل أن يعتبرها مجردَ حركةٍ محدودةٍ لشعبٍ يمثل أكثر من70 - 80 ٪ من الشعب السوري خرج في معظم مدن وقرى سورية وواجه سلطة الإرهاب الأسدي التي لا تحتاج إلى تزيين أو تقزيم دورها الإجراميِّ بتاريخ سوريةٍ بحقِّ كلِّ أشكال العمل السياسي، إسلامياً كان أم قومياً أم يسارياً أم شيوعياً. المنطق يقول: العنف يولد العنف، وإرهاب السلطة الأسدية هو أقسى أشكال العنف تُجاه متظاهرين سلميين في بداية الثورة، وتجاه الحواضن الشعبية مع التحوُّل إلى العمل العسكري كردٍّ فعل طبيعيٍّ وإنسانيٍّ للدِّفاع عن النفس، استغله الإرهاب الأصوليُّ السُّنِّيُّ للظهور والتحكم به، بدفع وتمويل دول عديدة: خليجية، وإقليمية، ودولية، خاصة بعد استقدام الإرهاب الشيعيِّ كمجموعات مسلحة طائفية للصراع من قبل النظام الأسدي.

تعلمنا من التاريخ وتجارب الشعوب أنَّ نصف ثورة ضدَّ سلطة عسكرية أمنية مستبدة تعني انتحاراً وطنياً جماعياً، والثورة، وإن تحجمت، فهي دائماً تملك جوهرَ إعادة تقويمها وتجديدها طالما هناك أحرارٌ ووطنيون على الأرض وهذا ما يعيه السوريون، بحكم تجربتهم التاريخية المريرة مع نظام الأسد؛ فهذا النظام لا عهد له مع الشعب السوري، وله كلُّ العهد مع الأعداء.

السوري البسيط يعرف أن لا حلولَ في سورية تأتي من الخارج، بل هي تأسيس واستدامة للقتل، والعنف، والانتقام إلى ما شاء الله، ويدرك بفطرته أنَّ الحلَّ الوطنيَّ يأتي من داخل الوطن، والتحريرَ لا يأتي بطريقة غاندية بوذية مستسلمة للسلمية وحدَها، دون قوَّة حقيقية تجبر نظاماً ذا عمق عنفيٍّ همجيٍّ ومافيويٍّ على الرحيل في أحسن الظروف. إنَّ حلَّ الأزمة يبدأ بإسقاط السلطة الدموية، من أعلى رأسها إلى أسفل وأوضع شبِّيح، ومرتزق، ولصٍّ فيها، بعد أن تحولت إلى سلطة احتلال عميلة لقوًى خارجية تشبه إلى حدٍّ كبير حكومة فيتشي التي حكمت فرنسا إبان الاحتلال النازيِّ لفرنسا. وسورية عملياً وموضوعياً تحت الاحتلال الروسي الإيراني، ومن الطبيعيِّ أن تتحوَّل الثورةُ إلى ثورةِ تحرير وطنيةٍ، ومن المهمِّ أن يكون العاملُ الثقافيُّ والدينيُّ أدواتٍ للحشد والتعبئة الوطنيةِ كأية معركةِ استقلالٍ وطنيٍّ مرَّت بها شعوبنا.

إن ما تبقى من الجيش النظاميِّ السوري هو جيشٌ يعمل بقيادة احتلال وبعقيدة إبقاء عائلة عميلة ومجرمة، وعلينا كسوريين أن نستعيدَ هذا الجيشَ من تبعيَّته، ونعيد بناءَه كمؤسَّسة وطنية غير سياسية، لها مهامُّها وواجباتُها المتعارف عليها في كلِّ جيوش العالم الوطنية. ليكون جيشُ سورية الوطنيُّ الذي يحمي سورية وشعبها، ولنوقفْ جريمة كونه أداة الجريمة الأسدية المستمرة منذ 2011.

لِنخاطبْ ضمير كلِّ سوري يقف على الحياد من هذه المعركة أو كلَّ سوريٍّ دفعته سنوات الصراع إلى التمترس في قوقعة نظام الأسد نتيجة سياسة ممنهجة أسدية في التخويف، والشك بالشريك في الوطن، وحتى بغباءِ وسطحيةِ قوًى معارضةٍ غير وطنية تزحف على بطونها للوصول إلى السلطة بأيِّ ثمن.

في التشريعات القضائية هناك مبدأ محاكمة المحرِّض على الجريمة كمشارك بها ولا نتمنى أن يكون أيُّ سوري، في يوم من الأيام، في محكمةٍ بهذه التهمة عندما تُبرِّر جرائم جيش الأسد بحقِّ شركائه في الوطن إن لم نقل أهله وشعبه، ولكن أعتقد أنَّ محكمة الضمير ستكون أصعب لدى أصحاب العقول والضمائر الحية.

الانتصارات المتباينة لجيش النظام الأسدي ليست سلسلةً من الأوهام التي تحملها أوراق ووثائق دول منخرطة بالحرب السورية إلى طاولةٍ في فندق في فيينا أو جنيف لرسم مستقبل سورية خارجياً بقدر ما هي أوهامُ انتصارات بعض القوى العسكرية المعارضة، طالما لم تتحوَّل هذه القوى إلى جيش وطني يمثل الجناح العسكري لثورة يقودها جناحٌ سياسيٌّ ثوريٌّ وطنيٌّ حقيقيٌّ.

أوهام الانتصارات، ستبقى في رؤوس أطراف الصراع وتتحول إلى كوابيس؛ لأنهم وقود هذا الصراع.

كيف يقرِّر "فيس بوك" ما تراه في أخر المنشورات لديك؟

رامي جومر

لماذا تظهر منشورات معينة في أخر المنشورات لديك، و منشورات أخرى لا تظهر؟ ذلك بسبب أنَّ الـ "فيس بوك" يحاول أن يُظهر لك الأشياء التي في الغالب تودُّ رؤيتها، ولكن في الواقع العملية الفعلية التي تقوم بذلك تعتبر من أكثر العمليات تعقيداً.

في وقت سابق من هذا الأسبوع وفي مؤتمر "Techonomy" للتقنية والاقتصاد قام مدير الإنتاج في "فيس بوك" "، وهو المسؤول عن تراتبية آخر المنشورات في "فيس بوك" " بتوضيح كيف يقوم "فيس بوك" بذلك : «إنَّ الـ "فيس بوك" يستخدم مزيجاً من ترتيب المنشورات بشكل آليٍّ ويدوي، والذي يقوم به المستخدِمون، وضمن هذه الخوارزمية يمكننا رؤية ما تقوم بمتابعته، وما تقوم بتجاهله، مما يتيح لـ"فيس بوك" المجال لمحاولة معرفة ما يهمُّ الناس حقاً باستخدام التقنيات التي تقوم بترتيب الأولويات للمنشورات التي قام المستخدمون بمتابعتها».

إضافة إلى هذه التقنية يقوم "فيس بوك" بتحديد ترتيب المنشورات لديك بالإعتماد أيضاً على متابعة أو عدم المتابعة للمنشورات من قبل أصدقائك على الـ "فيس بوك" حيث يرشح الأخير المنشورات المعنية التي تهمُّ أصدقاءَك بالاعتماد على البيانات المشتركة بينك وبين أصدقائك.

إنَّ معظم الناس لا يعرفون أنَّ لدى "فيس بوك" السيطرةَ على التحكم بآخر المنشورات لديهم، وإنه عند اختيارك لعدم المتابعة لشخص أو صفحةٍ ما في الـ "فيس بوك" يعنَي أنه قد أُزيل من القائمة المعنية بترتيب آخر المنشورات لديك، ولن يظهر لك. وعند اختيارك للمتابعة أو خيار إظهار آخر المنشورات لشخص أو صفحة ما يعني أنها أصبحت ضمن المراكز الأولى في القائمة التي ستظهر لك.

إضافة إلى الشركات التي تتعاقد مع "فيس بوك" من أجل عمليات التسويق لمنتجاتها حيث يقوم "فيس بوك" بالاعتماد على القائمة الخاصة بك، والتي تحدِّد أولوياتك بترشيح المنتجات التي يمكن أن تعنيك، ولكن هذه العملية لها طرق مختلفة، ونظم ترتيبٍ مستقلة

عن طريقة ترتيب آخر المنشورات لديك.

أخيراً: إنَّ "فيس بوك"، بشكل أو بآخر، يتستطيع أن يصل إلى ما تودُّ أن تعرفه من خلال هذه القائمة الخاصة بك، وإن ضمن العالم الافتراضي لا يوجد ما يدعى بالخصوصية "إلى حدٍّ معيَّن"، ولكن تحديد ما يجب أن تراه وما يجب أن لا تراه هو جزءٌ من رسمٍ لأفكارك الآن وفي المستقبل.

الدعم النفسي ضرورة مجتمعية 4

تختلف مظاهر الصحة النفسية من دراسة لأخرى ومن عالم لآخر باختلاف نظرتهم إلى الإنسان وطبيعته، وإلى اختلاف الثقافة التي يعيشها كلٌ منهم، والاقتصار على بعض مكوِّنات الصحة النفسية وإهمال أخرى، فبعضهم اهتمَّ بالجانبِ النفسيِّ والبعض الآخر بالجانب الانفعالي.

أهمُّ المعايير العامة للصحة النفسية هي درجة تقبُّل الفرد للحقائق المتعلقة بقدراته وحالته الجسمية والعقلية. وإقبالـه على الحياة والقيام بنصيبه من العمل. وقدرة الفرد على الموازنة بين حاجاته الجسمية والنفسية وبين متطلبات محيطه ومجتمعه.

وتقول الدكتورة مرسيلينا حسن شعبان في كتابها "الدعم النفسي ضرورة مجتمعية": «إنَّ الضغط النفسي ناتجٌ عن تعرُّض الفرد لمثيراتٍ يمكن إدراكها وتفسيرها من قبل الشخص بأنَّها فوق درجة التحمل لديه، وفوق قدرته على التكيف، وتكون مصحوبة بتعبيراتٍ فيزيولوجية يؤدِّي استمرارها إلى إحداث ضرر بالجسم، وبذلك يكون تعريفه بالمختصر استجابةً انفعاليةً لردود فعل نفسيةٍ أو فيزيولوجية للمتطلبات الخارجية، مثل المتغيرات الهرمونية كالغضب، والقلق».

أعراض التوتر:

جسدية: التعرُّق، جفاف الحلق، ارتفاع الضغط، الصداع وغيرها.

اجتماعية: العزلة، العصبية، الارتياب، اتصالٌ أقلُّ بالأصدقاء.

روحية: اللامبالاة، عدم الرحمة، الشك.

إدراكية: ضعف الاستيعاب والفهم، عدم القابلية لاتخاذ قرارات، فقدان ذاكرة طويل المدى.

عاطفية: البكاء، احمرار الوجه، الكآبة، القلق والحزن دون سبب، حدّية الطبع.

سلوكية: الاضطراب في السير، عدم القدرة على البقاء جلوساً، عدم القدرة على الإنجاز، زيادة في التدخين.

لذا يجب علينا أن نتعلم إدارة التوتر كي لا نصبحَ مرضى، مشيرة إلى أنَّ العديد من الخبراء يرون أنَّ للإيقاع الموسيقي تأثيراً كبيراً على الناس، بالرَّغم من أنهم قد لا يكونون واعين لذلك.

وأوضحت أنَّ اللعب واللعب العلاجيَّ للطفل هو كالتربية، والاستكشاف، والتعبير الذاتي، والترويح، وأنَّ الرسم العلاجي من العلاجات الناجعة في التخفيف من الضغوط الناجمة عن الاضطرابات النفسية، خاصة للأطفال وإفراغ مشاعرهم السلبية، إضافة إلى الدراما العلاجية التي تسهم في تقمص الأدوار، والتنفيس عن الأطفال.

«Sahre the meal» لمساعدة الأطفال اللاجئين

أطلق برنامج الغذاء العالمي يوم الخميس، تطبيقاً جديداً، على الهواتف الذكية، حمل اسم «Sahre the meal»، لمساعدة الأطفال اللاجئين السوريين، وذلك بخمسين سنتاً أميركياً ونقرة على التطبيق. وقد أطلق بصورة تجريبية في كلٍّ من ألمانيا، والنمسا، وسويسرا، في حزيران/يونيو الماضي، تمكن من خلاله أكثر من 120 ألفَ مستخدم من تقديم أكثر من 1,7 مليون وجبة غذائية، لتلاميذ المدارس في «ليسوتو» الواقعة في جنوب القارة الإفريقية.

وقال ستيفان دوجاريك، الناطق الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة: «يمكن الآن تنزيل البرنامج لمساعدة ومشاركة أطفال سوريين لاجئين، كما أنَّ الخمسين سنتاً ستكون كفيلة بتوفير وجبةِ غذاءٍ ضرورية لطفلٍ واحدٍ، وليوم واحد».

كما أكدت أرثارين كازين المديرة التنفيذية للبرنامج، في بيان صحفي صادر عن برنامج الأغذية العالمي، أنَّ «هذه النسخة الرقمية من مشاركة الوجبات، هي وسيلة ملموسة لدعم مبادرة جيل القضاء على الجوع»، مشيرةً إلى أنَّ التطبيق يوفر فرصاً كبيرة للدعم بسبب عددِ مستخدمي الهواتف الذكية حول العالم، والذين تصل نسبتهم إلى نحوِ 20 ضعفاً من عدد الأطفال الجياع.

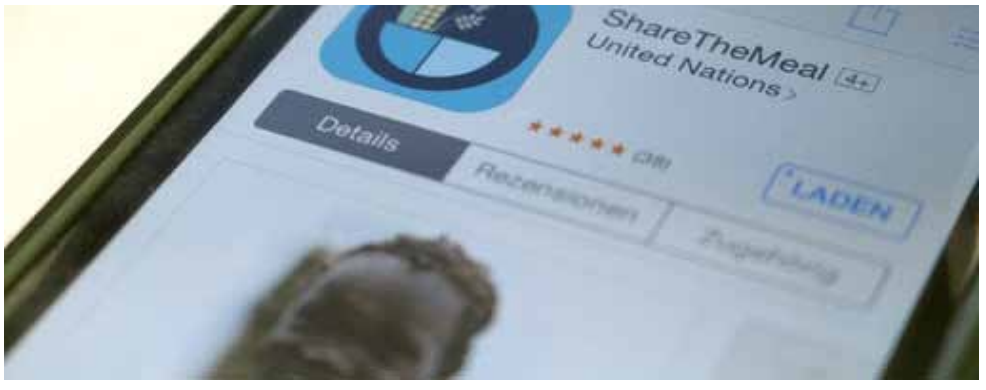

البندورة تقضي على الجراثيم في الجسم، وتقوِّي الدَّمَ، وتقشر البشرة

للبندورة أو الطماطم، كما يطلق عليها في بعض المناطق، فوائدُ عديدةٌ في التغذية والوقاية من بعض الأمراض أو علاجها، وأهمها القضاء على الجراثيم المتسببة في الأمراض التي تعلق في جسد المريض.

تحتوي البندورة المتوفرة في الأسواق على مدار العام على نسبة كبيرة من فيتامين أ وفيتامين سي، ومعدن الحديد، ويفضل تناولها طازجة للاستفادة منها بشكل أفضل، وتعويض نقص الفيتامينات من الجسم.

تساعد البندورة على تنشيط حركة الكليتين عبر إدرار البول، وتنقية الدَّم من السموم، وتعمل على تطهير الأمعاء والبطن وتليينهما، وعلى هضم الطعام بسهولة، وتخفيف وعلاج الحموضة في المعدة، ومعادلة قلويات الجسم بشكل عام.

ويقول الدكتور محسن النادي على موقعه الطب العربي البديل: «إنَّ البندورة تقلل حالة الاحتقان في الأمراض الصدرية الخاصة بالتنفس، واحتقان القصبة الهوائية، وذلك بعملها كمقشع وطارد للبلغم. وهي مفيدةٌ للمصابين بمرض السكري، وذلك لوجود كمية صغيرة جداً من الكربوهيدرات، ويمكن استخدامها في التنحيف أيضاً لأنَّها قليلة السعرات الحرارية.

وينصح أطباء التغذية بشربِ عصير البندورة لمعالجة فقر الدم لاحتوائه على معدن الحديد، وخاصة للسيدات في فترة الحَيض. كما يعالج العصير التهابات المفاصل عن طريق مزجها بزيت الزيتون والتسخين على نار هادئة حتى يتبخر الماء كاملا ثمَّ الوضع فوق منطقة الإصابة لتسكين الألم، وتناوله يفتح المسامات والقنوات الطبيعيةَ في الجسم.

وينصح خبراء التجميل السيدات باستخدام البندورة كمقشر للجلد الميت على البشرة، نظراً لنتائجه الرائعة في تنعيم البشرة وتصفيتها؛ لاحتوائها على مضادٍّ الأكسدة وفيتامينA و C.

كما أنها مادة قابضة طبيعية تساعد على تنظيف مسام البشرة والتخلص من الزيوت الزائدة.

ولتقليص حجم المسامات اخلطي ملعقة كبيرة من عصير الطماطم الطازج مع 2 - 4 قطرات من عصير الليمون الطازج لتدليك بشرة الوجه في حركات دائرية، ثم يترك لمدة 15 دقيقة، ويشطف بعد ذلك بالماء الفاتر، أو الماء البارد، وينصح باستخدام الكريم المرطب بعد ذلك لتحصلي على أفضل النتائج.

"سورية ببالي" إحياء سورية في ذاكرة أطفالها اللاجئين

سوريتنا برس

أطلقت جمعية "بلادي" بالتعاون مع فريق "عيون سورية" مشروع "سورية ببالي2"، ويهدف المشروع إلى خلق ذاكرة سوريّة للأطفال اللاجئين في لبنان ممن لم يعيشوا فيها طوال السنوات الخمس الماضية، ويعمل القائمون عليه على تعريف الأطفال بتراثهم وتاريخهم محاولين تأمين بيئة ثقافية سورية.

يركز المشروع على التعليم اللاصفيّ وإقامة أنشطة كالغناء، والموسيقى، والرّسم مستمدّةً من التراث السوري المحكيّ والمدوّن. يوضح أحد المتطوعين للعمل في المشروع لـ سوريتنا أنّ «مدّة النشاط هي أربعةُ أيّام، وأقيم في مدارس وتجمعات للاجئين. تمّ تقسيم المناطق السورية إلى أربعة أجزاءَ: شرقيةٍ، وغربيةٍ، وشماليةٍ، وجنوبية، وفي كل يوم من أيام النشاط نعرّف الأطفال على الناحية الجغرافية والمعالم الأثرية المشهورة والتقاليد السائدة فيها، إضافة إلى الزراعات الموجودة فيها والكائنات الحية التي تعيش فيها". وأضاف «بنينا مجسماتٌ لمواقعَ أثريةٍ سورية بموادّ صديقة للبيئة كالكرتون والخشب، ومن هذه المجسمات مدرج بصرى، وقلعة حلب، ومعالم من تدمر، ودمشق القديمة، ونواعير حماه، في محاولة لخلق الرغبة والأمل لدى الأطفال لإعادة بناء ما تدمّر من سورية في هذه الحرب على أيديهم في المستقبل».

وكان 15 عضواً في فريق العمل خضعوا لتدريب من قبل منظمات دولية متخصصة في أساليب التعامل مع الأطفال والطرق التربوية، وكيفية تحويل المواد العلمية إلى موادَّ تربوية، موجهة وابتكروا في نهايته ألعاباً تعليميةً جديدةً يطمحون في الحفاظ عليها كملكية فكرية لهم.

استطلعت سوريتنا رأيَ المدرّبة التربويةِ زينا حسبة بالمشروع، وقالت: «الفكرةُ جيدةٌ، وهي من أحدثِ الطرُق التعليميةِ والتربوية في العالم لكنَّ الاستمرارَ بها هو مفتاحُ نجاحها، خاصة أنَّ هؤلاءِ الأطفال مايزالون يعيشون ظروفاً قاسية، والحرب أنهكتهم، وتركت في ذاكرتهم رواسب كثيرة، الكثير منهم يعيشون أدقَّ تفاصيلها رغم وجودهم خارج سورية، ومن الضروري الاستمرار بها، وجعلها نشاطاً دورياً على مدار العام لتحقيق الفائدة المنشودة».

يذكر أنَّ المشروع هو الأوّل من نوعه للأطفال السوريين. استهدف في نسخته الثانية حوالي 2000 طفل، تتراوح أعمارهم بين 4 إلى 14 يقيمون في مناطق صيدا جوني، ومرج عيون، والخيام، وقد رعته كلٌّ من منظمة الامم المتحدة للطفولة "اليونيسف" ومنظمة "أفيس" الإيطالية.

لاجئة تتطوَّع لتدريس الأطفال في خيمتها

تطوّعت فاطمة في خيمتها الصغيرة لتدريس الأطفال السوريين، في إحدى المخيمات العشوائية في البقاع، بعد أن لجأت إلى لبنان مع عائلتها منذ سنتين، ولم تستطع ممارسة مهنتها.

وقالت فاطمة: «أحضرت شهادتي لكي أعمل بها، لكن لم يستطع أحدٌ أن يجد لي عملاً في أيةِ مدرسةٍ أو منظمة، وفي الوقت ذاته رأيت الكثير من الأولاد من دون تعليم، وإن بقوا على هذه الحال فسيصبحون أميّين. هناك أطفال من عمر الثامنة إلى الثالثة عشر لا يعرفون شيئاً حتى عن الأرقام والأحرف».

وذكرت فاطمة أنها كثفت من دروس اللغة العربية، ليتمكن الأطفال من القراءة والكتابة، وأعطتهم دروساً باللغة الإنكليزية، وفي المقابل عبّر الأطفال عن سعادتهم بالحصول على هذه الحصص التعليمية.

وواجهت فاطمة العديدَ من المشكلات، أهمها: عدم أهلية المكان بسبب ضيقه، وعدمُ وجود الإضاءة الكافية، فضلاً عن الاختلاف في الأعمار بين الأطفال، والذي يفرض اختلافاً في الأسلوب، كما أنَّ هناك أطفالاً من أعمار مختلفة، ولكنهم في نفس المستوى التعليمي، وافتقار بعضهم إلى أبسطِ مقوّمات الدّراسة كالدفتر والقلم.

تفعيلة

فادي جومر

بطلت..

كحّلت رمشي بالرضى
وضَيت قلبي بالمضى
وتطلّعت.. دور على قلبَك
يا رب تا صلي
شعّلت لولادك شمع
ونزّلت ع حجارك دمع
وتطلّعت.. دور على عينك
يا رب تضحكلي
تاريك ما بدك حدا
قلبو عشق، روحو مدى
وتطلّعت.. دور على صوتك
يا رب تا يقلي
درويش تاريني أنا
وأنت مولّع بالغنى
وتطلّعت.. دور على إيدك
يا رب.. تشحدلي
بطلت ما بدي صلا
ترخصني بسنين الغلا
وتطلّعت.. دور على روحك
يا رب ترجعلي

إنتَ الأصل

خليك.. ريشة ووتر
وخلي زمانك عود
وخلي صلاتك مطر
تهدر متل بارود
وخلي سماها ضجر
يتسلى بالموعود
****
خلي كلامك سفر
وخلي كلاما حدود
خليك.. غيمة قمر
وخلي سهرها صدود
وخليك صرخة قهر
تدوي.. وما لا ردود
****
خليك أنت الأصل
جرحك على جيدا
عطر وفرح ينزف
خليك أنت الأصل
ولو قطّع أصابيعو.. كرمالها يوسف
أنت غناني الوطن
ولو غنّى لها داوود

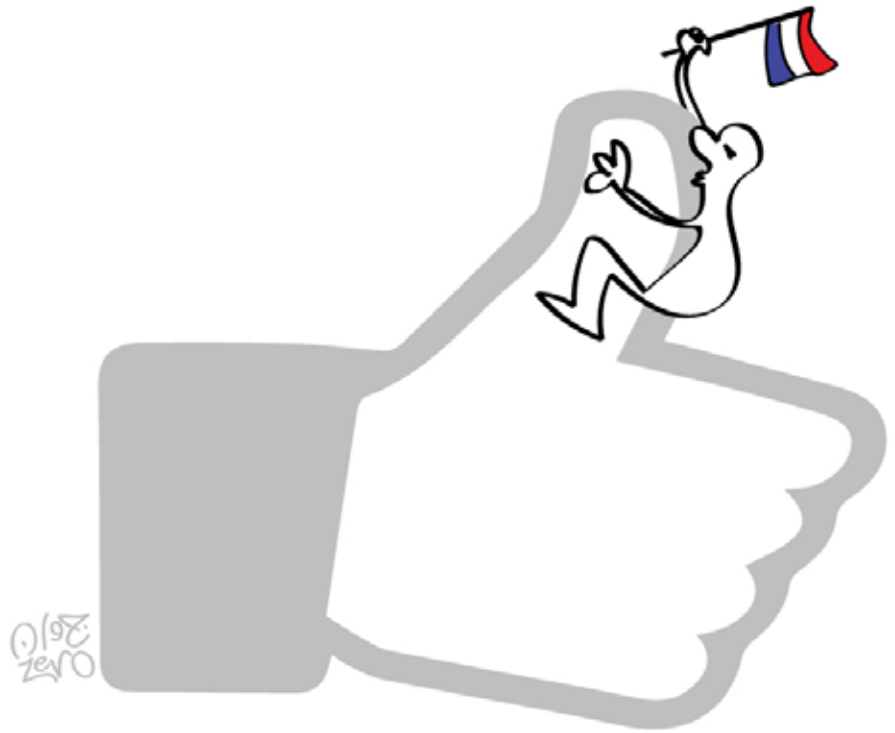

www.souriatnapress.net

"ربيع الطفولة"
مشروع دعم نفسي لأطفال تحت القصف

دوما - يامن جزراوي

سعى مشروع ربيع الطفولة التابع لمنظمة "أسس" منذ تأسيسه عام 2012 بالتزامن مع تحرير مدينة دوما، ومجموعة من مدرن وقرى الغوطة الشرقية في ريف دمشق، إلى محاولة تجنيب الأطفال في تلك المدن الخوفَ من القصف والمعارك، وإخراجهم من جوِّ الحرب الذي تعيشه تلك المناطق.

وقـدم المشـروع بالتعـاون دوراتٍ تدريبيـة للمتطوِّعيـن والمتطوِّعـات على كيفية التعامل مع الأطفال في أوقات الحروب والظـروف الصعبة، لتبدأ النشـاطات الفعلية للمشـروع مع عودة سـكان بلدان ومدن الغوطة إليها عـام 2013، حيث أُقيمت حينها فعاليات الدعم النفسي للأطفال.

وتسـتمر حالياً النشـاطات التـي يقوم بها المشـروع، حيث تقول المشرفة على نشاطات الدعم النفسي في المشروع لـ سوريتنا: «إنَّ المشروع منذ بدايته كان يستهدف طلاّب المدارس، والأطفال الأيتـام، وذوي الاحتياجـات الخاصـة، إضافة إلى قيامـه بتنظيم حفـلات للأطفال في الأحياء الفقيرة»، مؤكدةً أنَّ المشـروع لاقى استحسان الأطفال وإقبالهم على المشاركة في نشاطاته.

واشـتكت المشـرفة من قلة الدعم، وسـوء الأوضـاع الأمنية في الغوطة الشـرقية، حيث «حالَ القصفُ الشديدُ دون تنفيذ الكثير من الحفلات.. مثال على ذلك كثيرٌ من الأعياد تمَّ ايقاف الحفلات فيها بسبب القصف».